



36

جعب السوربية: من هولاءكو  
إلى السلطان عبد الحميد



28

الأردن: عندما ارتفع مستوى  
«الأردناليين الأمني»



16

حوار: البطريرك الفلسطيني  
ميشيل صباح

# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

## الاسبوعي

Weekly

شبح شوماخر يعود إلى  
شراسة الفورمولا 1

40

حريات: اغتيال لقمان سليم  
وفرصة «التدويل»

18

تونس: الهوة تزداد  
بين الفرقاء السياسيين

07

Volume 32 - Issue 10231 Sunday 11 April 2021

السنة الثانية والثلاثون العدد 10231 الأحد 11 نيسان (أبريل) 2021 - 29 شعبان 1442 هـ

## سد النهضة:

# آفاق السلام أم أشباح الصدام؟

بعد فشل جولة كنشاسا من المفاوضات الثلاثية بين مصر والسودان وأثيوبيا حول سدّ النهضة الأثيوبي واقتسام مياه نهر النيل عموماً، خيمت على الوساطة الأفريقية أجواء من التشاؤم نجمت عن إصرار كل فريق على ضمان حقوقه، مع نبرة تهديد متجددة من رئيس النظام المصري عبد الفتاح السيسي. وكان مجلس الأمن الدولي قد فشل في استصدار قرار تحكيمي ملزم للأطراف، ولاح من جانب آخر أن القانون الدولي قاصر عن ترجمة الاتفاقيات المختلفة ذات الصلة بتقاسم النهر إلى صياغات معاصرة تحفظ حقوق الدول الثلاث، بالإضافة إلى دول أخرى تتقاطع مصالحها مع النهر العملاق مثل بوروندي، الكونغو، أرتريا، كينيا، رواندا، أوغندا، جنوب السودان، وتنزانيا. وبين آفاق السلام وأشباح الصدام تظل مياه النيل مصدر حياة أو موت لمئات الملايين، في بلدان المنبع والمصبّ معاً. (حدث الأسبوع 8-15)

# تقارير اخبارية

## تخريب الانتخابات وتوسيع الاستيطان مخططات إسرائيلية لتدمير حلم إقامة الدولة الفلسطينية



مع استمرار الرفض الإسرائيلي لإجراء الانتخابات في القدس المحتلة، طالبت القيادة الفلسطينية المنظمات والدول العالمية لإلزام إسرائيل بالاتفاقيات ومنها السماح لسكان القدس المشاركة في الانتخابات.

**غزة-** «القدس العربي»: أشرف الهور

تواصل الهجمات الاحتلالية ضد الشعب الفلسطيني على أكثر من صعيد، بهدف النيل منه، وحرمانه من أخذ كامل حقوقه المشروعة، التي كفلها القانون الدولي. فإلى جانب الهجوم الاستيطاني الشرس، صعدت سلطات الاحتلال من استهدافها المنهج لتخريب الانتخابات الفلسطينية المقبلة.

وخلال الأيام الماضية، تعددت قوات الاحتلال اعتقال عدد من المرشحين، ومنع إقامة فعاليات تنفيذية في مدينة القدس، التي يؤكد الفلسطينيون أنه لانتخابات بدونها «ترشحا وتصويتا» كان الهدف منها التحضير لعملية الانتخابات البرلمانية المقررة في ايار/مايو المقبل، فيما تبقى حكومة الاحتلال على موقفها الرفض لإجراء الانتخابات في المدينة المحتلة، مخالفة بذلك الاتفاقيات التي أتاحت لسكانها المشاركة في الانتخابات التي أجريت أعوام 1996 و2005 و2006.

ولم تكف سلطات الاحتلال عند هذا الحد، بل تجاوزت ذلك بعمليات اعتقال واستجواب لمرشحين على قوائم الانتخابات، من فتح وحماس. ففي مدينة القدس اعتقلت قيادات من حركة فتح، بينهم المرشحة على قائمة التشريعي غادة أبو ربيع، خلال نصباها حواجز في محيط فندق «الإمبادور» في حي الشيخ جراح حيث كان سيعقد لقاء تشاوري حول الانتخابات التشريعية بدعوة من مؤسسات وفعاليات المجتمع المدني.

وفي ذات اليوم من الأسبوع الماضي، اعتقلت قوات الاحتلال حسن الورديسان، أحد مرشحي قائمة «القدس ومعنا» التي قدمتها حركة حماس، بعد أن شهدت الأيام السابقة اعتقال واستجواب آخرين من قائمة الحركة.

وقال عضو اللجنة المركزية لحركة فتح حسين الشيخ «إن فض الاحتلال الإسرائيلي الاجتماع التشاوري الفلسطيني اجتمع الانتخابات في شرقي القدس مع استمرار الرفض الإسرائيلي لإجراء الانتخابات في القدس المحتلة، أرسلت القيادة الفلسطينية رسائل متطابقة إلى الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وروسيا الاتحادية للمطالبة بالتدخل لإلزام إسرائيل بالاتفاقيات الموقعة، بما فيها السماح لسكان القدس بالمشاركة في الانتخابات. والمعروف أن التشدد الذي يبديه رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو حيال هذه السالة، تابع من توجهاته السياسية، للظفر بأصوات اليمين المتطرف، من أجل تشكيل

حكومته المقبلة، برفع شعار «القدس الموحدة، عاصمة لدولته، وذلك على وقع رفع وتيرة الاستيطان، وهي شععارات تقف خلفها الأحزاب المتطرفة، التي تدعو لطرده للفلسطينيين وتنفيذ عمليات «تهجير قسري» خاصة في القدس المحتلة، كما يرد الأمر لخشية إسرائيل من إتمام الوحدة الداخلية الفلسطينية، التي ستكون مقدمة للتوافق على برنامج واستراتيجية من أجل إزالة الاحتلال، وإقامة الدولة المستقلة.

### تصاعد وتيرة هدم المنازل

جاءت جملة تلك التصرفات، في وقت لا تزال فيه الهجمات الاستيطانية تواصل ضد المناطق الفلسطينية في الضفة الغربية، مع استمرار زيادة وتيرة هدم المنازل. فبجدة الافتقار إلى رخص البناء، وأشار التقرير إلى أن ذلك أدى إلى تهجير 34 شخصًا، من بينهم 15 طفلًا، وإلحاق الأضرار بنحو 40 آخرين، لافتا إلى أن السلطات استهدفت 22 مبنى في 17 اناز/ مارس في أربعة تجمعات بالمنطقة «ج»، بما فيها ثمانتي خيام صودرت في خربة طانا (نابلس) ما أسفر عن تهجير 18 شخصًا، و11 منزلا غير مأهول هُدم في تجمع النويعة الفوقا البديوي (أريحا) ما الحق

وفي كلمة نتخبهاو أمام المستوطنين وقادتهم، خلال افتتاحه لحي استيطاني، نكروهم بتاريخه في تعزيز الاستيطان منذ كان شابا، وشدد في معرض التملق للمستوطنين لكسب تأييدهم، على ضرورة تعزيز السيطرة على ما سماها «أرض إسرائيليين» مشيرا إلى أنه ووزراء «حزب الليكود» يؤيدون تسوية أوضاع وشرعة البور الاستيطانية بالكامل، وقطع للمستوطنين وعدًا بأنه في حال شكل حكومة يمينية تحت قيادته سيواصل البناء في المستوطنات.

وبما يدلل على ذلك، ذكر التقرير الجديد لمكتب تنسيق المساعدات الإنسانية في الأراضي الفلسطينية «أوتشا» أن السلطات الإسرائيلية هدمت 26 مبنى يملكها فلسطينيون في المنطقة «ج» والقدس الشرقية، بجهة الافتقار إلى رخص البناء، وأشار التقرير إلى أن ذلك أدى إلى تهجير 34 شخصًا، من بينهم 15 طفلًا، وإلحاق الأضرار بنحو 40 آخرين، لافتا إلى أن السلطات استهدفت 22 مبنى في 17 اناز/ مارس في أربعة تجمعات بالمنطقة «ج»، بما فيها ثمانتي خيام صودرت في خربة طانا (نابلس) ما أسفر عن تهجير 18 شخصًا، و11 منزلا غير مأهول هُدم في تجمع النويعة الفوقا البديوي (أريحا) ما الحق

كما رصد التقرير الدولي خلال الأسبوعين الماضيين، قيام أراضي ومصادر بإغلاق عين ماء قرب طوباس، مما حال دون وصول غير مأهول هُدم في تجمع النويعة الرعاة الفلسطينيين إليها، فيما نصب

الأضرار ب21 شخصا. وأشار إلى أن سلطات الاحتلال هدمت أربعة مباني في القدس الشرقية، بما فيها ثلاثة هدمها أصحابها، مما تسبّب في تهجير 12 شخصا، وحين تطرق التقرير لهجمات الاستيطان الأخيرة، ذكر أن مستوطنين إسرائيليين، هاجموا فلسطينيين، وأصابوهم بجروح والحقوا الأضرار بعدة مئات من الأشجار التي تعود لهم، ويوضح للمستوطنين تعرضا للاعتداء الجسدي، أحدهما قرب تجمع سوسية (الخليل) والآخر بينما كان يغلح أرضه بالقرب من الخضر (بيت لحم).

وأفاد سكان قرى جالود وخربة صرّة وتلّ في نابلس ورأس كركر ودير نظام في رام الله بأن نحو 300 شجرة وشتلة تعرضت للتلف، فيما قام مستوطنون بإلحاق الضرر في منزل ومناطق زراعية وثلاث مركبات في بيت إكسا (القدس) وكفر الديك (سلفيت). وفي منقلبة البقعة (الخليل) شرع المستوطنون في تجريف أراض يملكها الفلسطينيون ملكية خاصة.

كما رصد التقرير الدولي خلال الأسبوعين الماضيين، قيام مستوطنين بإغلاق عين ماء قرب طوباس، مما حال دون وصول غير مأهول هُدم في تجمع النويعة الرعاة الفلسطينيين إليها، فيما نصب

توجهات من مستويات سياسية، حجم التنسيق الذي تقيمه مع قيادة الشرطة ووزارة الداخلية والأمن الداخلي، حيث قالت فيه إن تحولا كبيرا جرى في مهام الشرطة الإسرائيلية، بعد ان تحولت مهمتها إلى حماية صلاة اليهود في داخل المسجد الأقصى.

وفي هجوم استيطاني خطير، استولى مستوطنون على ثلاث عمارات سكنية وقطعة أرض في سلوان بالقدس المحتلة، بعد أن قامت قوات الاحتلال، فجر الخميس بمحاصرة الحارة الوسطى في بلدة سلوان، وفرت الحماية والحراسة لمجموعة من المستوطنين من أجل الاستيلاء على العمارات السكنية، حيث تضم البنايات التي جرى الاستيلاء عليها 15 شقة.

### تحذير فلسطيني

وقد دفع ذلك رئيس الوزراء محمد اشتية، إلى إدانة ما وصفها بـ «عمليات التطهير العرقي» التي تقوم بها سلطات الاحتلال في المدينة المقدسة، من خلال محاولتها الاستيلاء على منازل المواطنين في الشيخ جراح لصالح المستوطنين، إضافة إلى التهديد بهدم أحياء كاملة، حيث وجهت إخطارات بالهدم، والاستيلاء على نحو عشرين ألف وحدة سكنية في المدينة المقدسة، لصالح المستوطنين.

كما طالبت وزارة الخارجية والمغتربين المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته تجاه جريمة هدم المنازل والمنشآت الفلسطينية، وأدانت الوزارة، في بيان، تصعيد الاحتلال الإسرائيلي للمحوظ لعمليات هدم المنازل والمنشآت الفلسطينية في عموم الأرض المحتلة، خاصة القدس ومحيطها، والمناطق المصنفة «ج» التي تشكل مساحة غالبية الضفة الغربية المحتلة.

وأشارت إلى تقارير محلية وإسرائيلية ودولية، رصدت التصعيد الذي أدى إلى تهجير عشرات المواطنين، لافتة إلى أن سلطات الاحتلال ماضية بتنفيذ مشاريعها الاستيطانية الاستعمارية، ممحلة دولة الاحتلال وحكومتها

المسؤولة الكاملة والمباشرة عن «جريمة هدم المنازل والمنشآت» محذرة من التعامل مع هذه الجريمة كأرقام في الإحصائيات فقط، ومن التعاضيل معها لأنها تكرر يوميا.

وأكد نبيل أبو ردينة الناطق باسم الرئاسة، أن حكومة الاحتلال تحاول من خلال استمرار التوسع الاستيطاني والاستيلاء على الأرض الفلسطينية فرض الحقائق على الأرض ومنع إقامة دولة فلسطينية متواصلة عاصمتها القدس، وتحديد اللجنة الرباعية الدولية كما وعدت ساعات على بث الشريط، أكدت مصادر محلية لصحيفة «القدس العربي» إطلاق سراح 54 مدنيا من العمال الموسمين الذين يقومون بجني فطر الكمأة، واستمرار اعتقال ستة أشخاص فقط من ميليشيات الدفاع الوطني في سلمية. ومازال مصيرهم مجهولا حتى الآن.

في السياق، شكك عدد من أهالي سلمية في أن يكون تنظيم «الدولة» خلف العملية واتهم أشخاص على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك الميليشيات الإيرانية في المنطقة انها خلف ما حصل، في حين

## سوريا: تنظيم «الدولة الإسلامية» يهدد مصالح الغاز الروسية شرقي سلمية



قوات روسية في سوريا

باقي الميليشيات المحلية. وتتهم الميليشيا صراحة من قبل أبناء منطقة سلمية انها تسببت بمجزرة المبعوجة بعد ان سحبت حاجزها من شرق المنطقة لتسهيل حركة التنظيم وشن هجوم كبير يخلط الأوراق التنظيمية وشن هجوم كبير يخلط الأوراق التنظيمية وشن هجوم كبير يخلط الأوراق التنظيمية وشن هجوم كبير يخلط الأوراق التنظيمية

عزا الكثير من أبناء منطقة سلمية ما حصل في رسم الدويزين إلى أنه رد فعلي إيراني على السلوك الروسي في السيطرة على حقول النفط والغاز في عموم سوريا وفي حقول مثلث تقاطع المحافظات (حماة-الرقبة-حمص). لكن أيا من التاجين وأقربائهم لم يربح تلك الفرضية واعتبروا أن تنظيم «الدولة» هو من قام باعتقالهم والاحتفاظ بعناصر الميليشيات فقط أو قتلهم وترك الآخرين، واللائف إن صح على أطرافها الجنوبية، ويحتفظ الحقل بطريق باتجاه تدمر، فيما يعتبر الطريق من الحقل إلى سلمية في غاية الخطورة بسبب حركة التنظيم هناك وخلو المنطقة من أي حاضرة سكانية مسافة 50 كم.

ويعتبر مثلث نشاط التنظيم المذكور أهم منطقة حقول غازية في محافظة حمص، بالإضافة إلى حقل توينان، توجد إلى الغرب منه محطة الغاز الحامضي، ومعمل غاز شمال المنطقة الوسطى، وهي مناطق نشاط خلايا تنظيم «الدولة الإسلامية». ومع توسع السيطرة الروسية على حقول النفط الموالي، وانهم أهالي المنطقة النظم بأنه «سحب حواجزه في المنطقة وفتح الباب لداعش للهجوم على المزرعة».

هناك الكثير من الآراء والتاويلات والاجتهادات ومردها إلى تداخل المنطقة من الناحية المذهبية، فسلمية ما زالت تعتبر بادية سلمية بعد شهر من سيطرة الفيلق الخامس الذي يقوده العميد سهيل الحسن المدعوم من روسيا على الحقل الغازي، والذي كان ينتج نحو 3 ملايين متر مكعب من الغاز. وهو يتألف من خمسة حقول، فازت شركة هيسكو بأربعة، وهي الشركة التي يملكها رجل الأعمال السوري المصنف على

توسع السيطرة الروسية على حقول النفط والغاز والفوسفات يفتح شهية خلايا تنظيم «الدولة»، للانتقام من روسيا التي تسببت بهزيمته بشكل رئيسي في عام 2017 في البادية السورية.

### منهل باريش

عززت قوات النظام السوري وحلفاؤها مواقعها على الطرق الحيوية التي تربط شمال وشرق البلاد بالعاصمة دمشق. وسحب النظام عدد كبيرا من القطعات العسكرية المتمركزة على جبهات منطقة «خفض التصعيد» في إدلب، وتوجهت لتأمين الخواصر الرخوة على طريق سلمية-حناصر وطريق دمشق-دير الزور. ويعاني الطرفان من هجمات تنظيم «الدولة الإسلامية» المتكررة، حيث شهد الطريق الأول عددا متكررا من الهجمات على قوافل النفط الخام التي تنقلها شركة القاطرجي. ويعتبر مقطع الطريق بين أثريا والشيخ هلال أكثر المناطق المستهدفة بين سلمية وحناصر. في حين، تعتبر منطقة الشولا في ريف دير الزور الجنوبي أشد المناطق خطورة بالنسبة لقوات النظام المتحركة بين دير الزور ودمشق. فقد شهدت عشرات الهجمات، قتل خلالها عناصر التنظيم المئات من جنود النظام وعناصر الميليشيات الإيرانية.

وشهدت ناحية عقيريات في منطقة سلمية في ريف حماة الشرقي هجوما لمجزرة المبعوجة (31 آذار/مارس 2015) والتي قتل فيها 46 بينهم طفل دون سن الثالثة من العمر وستة من ميليشيا الدفاع الوطني. وهو ما أعاد الريبة والخوف إلى نفوس أهل سلمية لشعورهم أنهم سيبقون ورقة مساومة في الصراع السوري، يستقوي النظم بأعدائه. وقد تمحقت المتطرفة من أجل إبقاء اسماعيليي سوريا في بيت طاعته.

ونشرت شبكة أخبار بري المحلية شريطا مصورا لأحد المدنيين الناجين، ووصف المتحدث الذي أصيب وتعرض لإطلاق نار، ان عناصر من تنظيم «الدولة» قاموا بتصفية المدنيين الذين يقومون بجمع فطر الكمأة التي تشتهر بها منطقة البادية في فصل الربيع. وأشارت الشبكة إلى أن التنظيم اعتقل 60 مدنيا من أهالي ريف بلدة السعن. وبعد ساعات على بث الشريط، أكدت مصادر محلية لصحيفة «القدس العربي» إطلاق سراح 54 مدنيا من العمال الموسمين الذين يقومون بجني فطر الكمأة، واستمرار اعتقال ستة أشخاص فقط من ميليشيات الدفاع الوطني في سلمية. ومازال مصيرهم مجهولا حتى الآن.

في السياق، شكك عدد من أهالي سلمية في أن يكون تنظيم «الدولة» خلف العملية واتهم أشخاص على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك الميليشيات الإيرانية في المنطقة انها خلف ما حصل، في حين

لوائح العقوبات، جورج حسواني، الحامل للجنسية الروسية. وقامت قوات النمر (العميد الحسن) بطرد ميليشيا فاطميون الأفغانية بعد تمركزها في الحقل منذ عام 2017.

عزا الكثير من أبناء منطقة سلمية ما حصل في رسم الدويزين إلى أنه رد فعلي إيراني على السلوك الروسي في السيطرة على حقول النفط والغاز في عموم سوريا وفي حقول مثلث تقاطع المحافظات (حماة-الرقبة-حمص). لكن أيا من التاجين وأقربائهم لم يربح تلك الفرضية واعتبروا أن تنظيم «الدولة» هو من قام باعتقالهم والاحتفاظ بعناصر الميليشيات فقط أو قتلهم وترك الآخرين، واللائف إن صح على أطرافها الجنوبية، ويحتفظ الحقل بطريق باتجاه تدمر، فيما يعتبر الطريق من الحقل إلى سلمية في غاية الخطورة بسبب حركة التنظيم هناك وخلو المنطقة من أي حاضرة سكانية مسافة 50 كم.

ويعتبر مثلث نشاط التنظيم المذكور أهم منطقة حقول غازية في محافظة حمص، بالإضافة إلى حقل توينان، توجد إلى الغرب منه محطة الغاز الحامضي، ومعمل غاز شمال المنطقة الوسطى، وهي مناطق نشاط خلايا تنظيم «الدولة الإسلامية». ومع توسع السيطرة الروسية على حقول النفط الموالي، وانهم أهالي المنطقة النظم بأنه «سحب حواجزه في المنطقة وفتح الباب لداعش للهجوم على المزرعة».

هناك الكثير من الآراء والتاويلات والاجتهادات ومردها إلى تداخل المنطقة من الناحية المذهبية، فسلمية ما زالت تعتبر بادية سلمية بعد شهر من سيطرة الفيلق الخامس الذي يقوده العميد سهيل الحسن المدعوم من روسيا على الحقل الغازي، والذي كان ينتج نحو 3 ملايين متر مكعب من الغاز. وهو يتألف من خمسة حقول، فازت شركة هيسكو بأربعة، وهي الشركة التي يملكها رجل الأعمال السوري المصنف على





قوات الحشد الشعبي

في بغداد

تواصل حكومة الكاظمي رغم ضغوط القوى

الولائية وإيران مساعيها للانفتاح على الخارج

لحل أزماتها الاقتصادية والسياسية والأمنية،

عبر الحفاظ على علاقتها مع الولايات

المتحدة وتطويرها مع الدول العربية.

##### بغداد- «القدس العربي»: مصطفى العبيدي

رغم الضغوط الهائلة للفصائل الولائية وإيران، أعلنت حكومة بغداد، نجاح الجلسة الجديدة من الحوار العراقي الأمريكي، والاتفاق على أسس التعاون المشترك وخاصة في المجال العسكري والأمني، وسط حملة تفجيرات على قوافل التحالف الدولي بعد يومين من زيارة قائد فيلق القدس الإيراني إلى بغداد ولقائه بأحزاب وفصائل مسلحة شيعية.

وفي أعقاب الجولة الثالثة من الحوار الاستراتيجي بين بغداد وواشنطن، أعلنت الدولتان، اتفاقهما على تحول دور القوات الأمريكية والتحالف الدولي لمحاربة

## هل يشجع الحوار العراقي الأمريكي الكاظمي على مواجهة الميليشيات؟

وفيما أكد وزيرالخارجية الأمريكي أنطوني بلينكين،

ان «الاجتماع يأتي تأكيدا على علاقة الشراكة بين العراق والولايات المتحدة» مشيدا بانفتاح العراق في علاقاته العربية والدولية، فإن مساعد وزير الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأدنى، جوي هود، أعلن في مقابلة خاصة مع قناة «الحررة» أن الحكومة العراقية لم تطلب خلال الحوار الاستراتيجي، مغادرة القوات الأمريكية من العراق.

وقد جاء الحوار وسط أجواء من الضغوط والتهديدات من قبل القوى الشيعية والفصائل الموالية لإيران، التي هددت بتوجيه ضربات «كبيرة ودقيقة» للقوات الأمريكية في البلاد، إذا لم تعلن بغداد وواشنطن موعداً واضحاً لانسحاب تلك القوات، وذلك حسب بيان «الهيئة التنسيقية للمقاومة العراقية» التي تضم فصائل شيعية مسلحة مرتبطة بإيران، ولذا فقد صاحبت الحوار الأمريكي العراقي حملة واسعة من تفجير العبوات الناسفة، على القوافل التابعة للتحالف الدولي التي تنقل المعدات والتجهيزات، في جنوب ووسط العراق، إضافة إلى ضبط قاعدة صواريخ فيها 24 صاروخاً معداً للإطلاق نحو قاعدة الأسد في الأنبار التي يتواجد فيها جنود أمريكيان. وهذا التصعيد جاء بعد زيارة سرية إلى بغداد، قام بها قائد فيلق القدس في الحرس الثوري العميد اسماعيل قآني، لم يلتق خلالها بالكاظمي أو أي من القيادات الحكومية، بل اقتصرت لقاءاته على زعماء الفصائل المسلحة الولائية وشخصيات سياسية شيعية، في توقيت واضح الدلالات له علاقة بالحوار العراقي الأمريكي، والمباحثات الأوروبية الإيرانية حول الملف النووي الإيراني، بهدف ممارسة مزيد من الضغط على واشنطن وأوروبا لفك أزمتهما الخانقة جراء العقوبات الأمريكية.

الا ان التطور اللافت بهذا الصدد، هو المعلومات التي نشرتها وكالة «اسوشيتد بريس» الأمريكية، من ان الكاظمي وجه رسالة شديدة للهجة إلى إيران، قبل بدء الحوار الأمريكي العراقي، بضرورة لجم الفصائل التي تسيطر عليها وإلا فإن العراق سيكشف الجهات التي تدعم الفصائل، كما أبدى فيها استعداده لمواجهة الميليشيات التي تتحدى الدولة، حسب الوكالة. وإذا صح وجود هذه الرسالة، فهو تطور مهم جدا في موقف الكاظمي ازاء التعامل مع تحدي الفصائل

السنة الثانية والثلاثون العدد 10231 الأحد 11 نيسان (أبريل) 2021 – 29 شعبان 1442 هـ

Volume 32 - Issue 10231 Sunday 11 April 2021

## تونس والهوة التي تزداد اتساعا بين الفرقاء السياسيين

##### حسم الرئيس أمره في خطابه أمام ضريح الزعيم الراحل الحبيب بورقيبة متحدّثاً بلغة شديدة اللهجة بأنه لا مجال لأي حوار وطني مع خصومه وعلى رأسهم حركة النهضة.

##### تونس-«القدس العربي»: روعة قاسم

ما زالت الأزمة السياسية في تونس تراوح مكانها منذ أن قام رئيس الحكومة هشام المشيشي بتعديل وزاري لم يرض رئيس الجمهورية الذي خسر وزراءه في هذا التعديل فرفض استقبال الوزراء الجدد في قصر قرطاج لآداء اليمين الدستورية. ومنذ ذلك التاريخ والبلد في شلل تام رغم محاولات الحللة من هنا وهناك والتي تاتي بالأساس من الاتحاد العام التونسي للشغل وبعض المنظمات الوطنية و«القوى الخيرة في البلاد».

ولعل الرسالة الأخيرة التي بعث بها رئيس الجمهورية قيس سعيد إلى رئيس مجلس النواب راشد الغنوشي مفسراً من خلالها أسباب رفضه للتعديلات التي أقرها مجلس النواب على قانون المحكمة الدستورية، وامتناعه عن ختم مشروع القانون

بالمقابل ذهب أنصار حركة النهضة إلى اتهام رئيس الجمهورية قيس سعيد بالسعي نحو إطالة أمد الأزمة السياسية في البلاد لتحقيق مكاسب ذاتية لا علاقة لها بالمصلحة الوطنية.
وهو حق مشروط منحه الدستور إلى ساكن قرطاج في إطار مراقبة السلط لبعضها البعض. وبالتالي فإن بعض أنصار قيس سعيد الداعين إلى حل البرلمان فاتهم أنه لا يمكن القيام بذلك في غياب المحكمة الدستورية العليا أيضا.

##### مناورة سياسية

ومن ما هو أكيد أن رئيس الجمهورية وإن خلال هذه الخطوة يرغب في احتكار تاويل الدستور في غياب المحكمة الدستورية العليا باعتباره رئيس الدولة ورمز وحدة التونسيين

مشروع التعديلات على قانون المحكمة الدستورية العليا مقنعة ووجيهة وتدخل في إطار صلاحياته الدستورية، فيما رأى فيها البعض الآخر مزيداً من التعطيل للحياة السياسية واستهدافا لاستقرار الخضراء. وبين هذا الطرف وذاك انقسم البلد وتشردم وانصرف عن مشاكله الأساسية إلى استعراضات الساحات العامة والتنافس الحزبي حول من هو الأقدر على التعبئة في الشارع أكثر من غيره.

فمساندو قيس سعيد يعيبن على حركة النهضة تعطيلها للمحكمة الدستورية العليا طيلة السنوات الخمس الماضية، وحملوها المسؤولية دوناً عن رئيس الجمهورية، خاصة وأنه كان من المفروض أن يتم إرساؤها في أجل عام من انتخابات سنة 2014. كما ساندوا ساكن قرطاج في رفضه التعديلات على قانون المحكمة الدستورية التي كانت ستحول للبرلمان انتخاب أعضاء المحكمة بـ 131 صوتاً فقط وليس 145 كما كان الحال في السابق، وراوا في ذلك مناورة من حركة النهضة تنبئ لها اختيار الأعضاء اعتماداً على أغلبيتها البرلمانية المستمدة من تحالفاتها من حزبي قلب تونس وائتلاف الكرامة بالأساس.

بالمقابل ذهب أنصار حركة النهضة إلى اتهام رئيس الجمهورية قيس سعيد بالسعي نحو إطالة أمد الأزمة السياسية في البلاد لتحقيق مكاسب ذاتية لا علاقة لها بالمصلحة الوطنية.
وذهب هؤلاء أيضا إلى اتهام ساكن قرطاج بمعاداة كل ما يصدر عن البرلمان الذي يناصبه سعيد العداء وهو الذي لا يؤمن بالظاهرة الحزبية من الأساس وبالبرلمانات المشكلة من الأحزاب السياسية.

##### الحوار الوطني

ولعل السؤال الذي يطرح اليوم هو ذلك المتعلق بالحوار الوطني، فهل ما زال مطروحا ويمكن جمع الفرقاء

العنيين به بعد هذا الرفض لختم مشروع قانون المحكمة الدستورية وتلك الرسالة «الخطوطة، التي بعث بها قيس سعيد إلى راشد الغنوشي، ويعد خطاب قيس سعيد الأخير أمام ضريح الزعيم الحبيب بورقيبة بمناسبة ذكرى وفاة الأخير؟

لقد ولد الحوار الوطني منذ البداية مشاكلا لأسباب عديدة لعل أهمها التردد الذي شاب الرئيس قيس سعيد حول إمكانية المشاركة فيه من عهدها ثم اشترطه أن لا يشارك في هذا الحوار حزب قلب تونس وائتلاف الكرامة مما جعل اليأس يدب في الأوصال. فلا يمكن لحوار وطني أن ينجح بإقصاء أي من الفرقاء السياسيين باعتبارهم ممن لا يشارك في هذا الحوار

كما أن الحزب الدستوري الحر عبر منذ البداية عن مقلعته لأي حوار وطني وفي حركة النهضة وهو ما

يشكل فشلا نزيها في تونس ولم تتحقق المصالحة المرجوة بعد كشف الحقائق والحاسية وتطهير أجهزة الدولة. فالأحقاد هي الطاغية اليوم بين أغلب العائلات السياسية الكبرى في تونس وكان حربا أهلية حصلت على أرض الخضراء في ششريات سابقة خلفت كل هذا الكره للآخر والحدود عليه وهذه الرغبة الجامحة في سحقه.

ولعل ما زاد الطين بلة أن رئيس الجمهورية رفض الحوار الوطني في البداية ثم عاد ووافق عليه من دون أن يتم تحديد موعده، وبقي الأمر معلقا قرطاج بمعاداة كل ما يصدر عن البرلمان الذي يناصبه سعيد العداء لفترة طويلة حتى ذهب ظن الجميع إلى أن الاتحاد العام التونسي للشغل سيسحب مبارته، لكن الرئيس عاد للحديث عن مبادرة شبابية مختلفة عن مبادرة الاتحاد الذي أكد على أنها ليست مبارته، فرد الرئيس بأنها مبادرة أخرى غير مبادرة الاتحاد التي تبقى قائمة. وأخيرا حسم ساكن قرطاج أمره في خطابه أمام ضريح

## تقاريرخبارية



قيس سعيد

الزعيم الراحل الحبيب بورقيبة مدينة المستنير متحدثا بلغة شديدة اللهجة بأنه لا مجال لأي حوار وطني مع خصومه وعلى رأسهم حركة النهضة.

##### مأزق حقيقي

ولعل السؤال الذي يطرح كيف ستخرج تونس من المأزق الذي وجدت نفسها فيه بعد أن اعتبر رئيس الجمهورية المؤتمن على الدستور أن المحكمة الدستورية لن تتشكل الآن في تونس وكان حربا أهلية حصلت على أرض الخضراء في ششريات سابقة خلفت كل هذا الكره للآخر والحدود عليه وهذه الرغبة الجامحة في سحقه.
ولعل ما زاد الطين بلة أن رئيس الجمهورية رفض الحوار الوطني في البداية ثم عاد ووافق عليه من دون أن يتم تحديد موعده، وبقي الأمر معلقا قرطاج بمعاداة كل ما يصدر عن البرلمان الذي يناصبه سعيد العداء لفترة طويلة حتى ذهب ظن الجميع إلى أن الاتحاد العام التونسي للشغل سيسحب مبارته، لكن الرئيس عاد للحديث عن مبادرة شبابية مختلفة عن مبادرة الاتحاد الذي أكد على أنها ليست مبارته، فرد الرئيس بأنها مبادرة أخرى غير مبادرة الاتحاد التي تبقى قائمة. وأخيرا حسم ساكن قرطاج الجاب على إمكانية إيجاد حل في المستقبل بعد أن رفض الأخطاء.

## تبادل أسرى ومعتقلين بين أطراف الصراع المسلح



قوات حكومية في مواجهة الحوثي

وأضاف «اننا في لجنة الأسرى والمختطفين طالبنا وما زلنا نطالب حتى بمجرد السماح بالزيارات للأسرى والمختطفين والتحقق من وضعهم الصحي عبر الصليب الأحمر لكن للأسف لم تتمكن حتى اللحظة من مجرد معرفة حالة العديد من المختطفين في سجون هذه الميليشيات المجرمة.»

وكادت حملة إعلامية وسياسية واسعة انطلقت نهاية الأسبوع المنصرم للمطالبة بالكشف عن مصير السياسي المخضرم محمد قحطان المختطف لدى جماعة الحوثي منذ 6 سنوات، الذي لم تكشف جماعة الحوثي عن أي معلومة عن وضعه، وهل ما زال على قيد الحياة أم لا، وحملت هذه الحملة الإلكترونية (وسما#هاشتاغ) #الحرية–لقحطان=FreeQahtan للمطالبة بالإفراج عنه.

وقال رئيس اللجنة الحكومية المفاوضة حول تبادل الأسرى والمعتقلين هادي الهيج «جريمة في حق الأمم المتحدة، مندوبها لليمن غريفيث ان تمره سنين على الاختطاف والاختفاء القسري في حق رجل الإنسانية المناضل في تثبيت دماميك الدولة المدنية الحديثة،

## اليمن: محاولة استغلال شهر رمضان لتنفيذ عملية

التي تحيط بأسماء المطلوبين لإطلاق سراحهم من قبل الجانبين، رغم أنهم يبديان رغبتهما من حيث المبدأ في إتمام عملية تبادل للأسرى والمعتقلين.

وكان نائب مدير بعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر في اليمن، دافيد غوشتمان، التقى الخميس رئيس هيئة الأركان العامة قائد العمليات المشتركة الفريق الركن صغير حمود بن عزيز في مدينة مأرب وعرض على الحكومة استعداد الصليب الأحمر الدولي للتعاون مع مؤسسات الدولة اليمنية الشرعية من أجل الإسهام في إنجاح عملية تبادل أسرى جديدة في القريب العاجل.

وذكرت المصادر ان الأولوية الراهنة التي ناقشها غوشتمان مع المسؤول الحكومي هي تبادل جثث القتلى الذين سقطوا من الجانبين في الاقتتال الدائر حاليا في محافظة مأرب، بين القوات الحكومية وميليشيا جماعة الحوثي لتسهيل أي توجه وإنجاح أي عملية قادمة لتبادل الأسرى والمعتقلين بين الجانبين.

وكانت مباحثات حكومية حوثية بشأن تبادل

## حدث الأسبوع

### أزمة سد النهضة بين فشل المفاوضات وضعف مصداقية «الخيارات الأخرى»



8 رئيس الكونغو يفتتح اجتماع وزراء خارجية مصر والسودان وأثيوبيا في كينشاسا

#### ابراهيم نوار

ليس هكذا تُدار مفاوضات الهدف منها هو أن تحقق في أسابيع ما عجزت عنه في 10 سنوات. مفاوضات كينشاسا كان مصيرها الفشل في إيجاد حل للنزاع بين الأطراف الثلاثة مصر والسودان وأثيوبيا. ومع الفشل بدأت حرب التهديدات والتلويح بـ «الخيارات الأخرى». وما أسهل إطلاق التهديدات، لكنها تكون عديمة القيمة إذا لم يأخذها الطرف الآخر على محمل الجد، بسبب ضعف مصداقيتها. وتقاس المصداقية بالقدرة المادية الخشنة على الأرض، ومهارة الدبلوماسية، ومصادر القوة الناعمة الأخرى. ويمكن لمصر والسودان خلق تهديد حقيقي ذي مصداقية، إذا تحركت حشود عسكرية مصرية إلى السودان، ليس لضرب السد كما يريد جنرالات السوشيل ميديا، ولكن لتأكيد التعاون العسكري بين البلدين في إطار الاتفاق الموقع بينهما في الشهر الماضي، وتعزيز موقف السودان في نزاعه الحدودي مع أثيوبيا. ومن الممكن طلب انعقاد مجلس الأمن، ولكنك لكي تحصل على قرار ملزم، فإنك يجب أن تقوم بالتعبئة اللازمة، وأن تتحرك دبلوماسيا في واشنطن وموسكو وبكين ولندن وباريس، وعواصم دول الغيتو العالمي، وكذلك في عواصم بقية أعضاء المجلس. في هذه الحالة يمكن أن تتحرك المفاوضات في الاتجاه الصحيح، بعيدا عن التعتنث الأثيوبي ومناورات المراوغة وإضاعة الوقت، والإمعان في انتهاك القانون الدولي بادعاء حق السيادة على مجرى مائي تشترك فيه مع مصر والسودان.

الجديد الآن هو أن أثيوبيا تقوم بتوسيع خزان السد من أجل استيعاب المرحلة الثانية. ومن المعروف أن طاقة التخزين في بحيرة سد النهضة تبلغ 74 مليار متر مكعب، وهي كمية تزيد عن حصة مصر والسودان سنويا من موارد النيل الأزرق بنحو 15 في المئة. الجديد كذلك هو أن أثيوبيا غيرت مسار المفاوضات، ورفعت

هذا هو المقصود بـ«تغيير المنهجية» فيس الدعوة، لأن فهم «منهجية التفاوض» على أنه مجرد الدعوة للتفاوض هو فهم قاصر. فمنهجية التفاوض ترتبط بتحديد مبررات المفاوضات، وموضوعاتها، وأطرافها، وأهدافها، ومرجعياتها القانونية، وآليات السعي لتحقيق اتفاق مقبول لأطرافها، وكيفية تنفيذ ومتابعة وتقييم الاتفاق التي يتم التوصل إليه، وآلية تسوية النزاعات المحتملة، والهيكلي المؤسسي والإداري الذي يقوم بذلك، وآليات مراجعة الاتفاق وتعديله عند الضرورة، وغير ذلك

المتحدة) تتمثل في أن الوساطة لا يتم فرضها بالقوة، ولذلك فإن الأطراف المدعوة للوساطة لن تقبل الدعوة ما لم يكن هناك إجماع على دورها، ووجود اتفاق مسبق على القبول بتوصيات الوسيط. وهنا تصطدم الوساطة بحقيقة أن أثيوبيا تعلن صراحة أنها لا تقبل بأي طرف غير الاتحاد الأفريقي، انطلاقا من مبدأ «السعي لإيجاد حلول أفريقية للمشاكل الأفريقية». ومن ثم فإن دعوة السودان للوساطة، عبر الرسائل التي كتبها الدكتور عبد الله حمدوك رئيس وزراء السودان

الأفريقي. فماذا تغير منذ صدور بيان مجلس الأمن في حزيران/يونيو 2020 حتى الآن ليبرر عقد جلسة جديدة لمناقشة النزاع؟ فشلت مباحثات كينشاسا. نعم وهناك اتهامات متبادلة بالمسؤولية عن الفشل، فهل سينعقد مجلس الأمن للتحقيق وتحديد الطرف المسؤول عن الفشل؟ ليس ذلك من مسؤولياته.

إن بيان مجلس الأمن مجلس الصادر في حزيران/يونيو الماضي، بناء على تقرير السفيرة روزماري دي كارلو وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية، يقرر أن 90 في المئة من قضايا النزاع المرتبطة بالسد قد تم الاتفاق على حلول لها. وأن المسائل المتعلقة هي الطابع القانوني للاتفاق، وآلية التحكيم لحل النزاعات، ونظام تشغيل السد في مواسم القحط الممتدة، وهو ما يحتاج للمزيد من المفاوضات بين أطراف النزاع برعاية الاتحاد الأفريقي. وأوضح البيان أن المنظمة الدولية مستعدة للوساطة بشرطين، الأول أن تقتصر مهمتها على تقديم المشورة الفنية وتيسير المفاوضات، والثاني شرط قبول الأطراف الثلاثة بالوساطة.

إن بيان مجلس الأمن مجلس الصادر في حزيران/يونيو الماضي، بناء على تقرير السفيرة روزماري دي كارلو وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية، يقرر أن 90 في المئة من قضايا النزاع المرتبطة بالسد قد تم الاتفاق على حلول لها. وأن المسائل المتعلقة هي الطابع القانوني للاتفاق، وآلية التحكيم لحل النزاعات، ونظام تشغيل السد في مواسم القحط الممتدة، وهو ما يحتاج للمزيد من المفاوضات بين أطراف النزاع برعاية الاتحاد الأفريقي. وأوضح البيان أن المنظمة الدولية مستعدة للوساطة بشرطين، الأول أن تقتصر مهمتها على تقديم المشورة الفنية وتيسير المفاوضات، والثاني شرط قبول الأطراف الثلاثة بالوساطة.

#### تهديد الأمن والسلم الدوليين

ومن الواضح أن قبول مجلس الأمن طلب جديد للتدخل في النزاع يحتاج حدوث تطورات جديدة على الأرض من شأنها تهديد الأمن والسلم في المنطقة والعالم، وهو ما ألح إليه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي. وإذا كانت مصر والسودان تريدان تدخل مجلس الأمن فإن عليهما البدء فوراً في حملة دبلوماسية مكثفة للحصول على تأييد الدول الخمس ذات العضوية الدائمة في المجلس، والدول الأخرى الأعضاء. ومن الغريب أن يلوح البلدان بالتوجه إلى مجلس الأمن بدون ضمان تأييد الدول صاحبة حق الفيتو، وأن يكتفي وزيراً الخارجية بإصدار تصريحات إعلامية، بينما كان يتوجب أولا الاجتماع مع سفراء الدول الخمس ذات العضوية الدائمة في مجلس الأمن، وإقامة الدليل على أن النزاع في القاهرة والخرطوم، لاحتلهم علما بمبررات خطورة الموقف، وأن تسافر وفود من مصر والسودان إلى عواصم تلك الدول لإدارة حملة ضغط عالمية ملائمة.

إذا أرادت مصر والسودان خلق موقف جديد بشأن النزاع، فإن عليهما أن يتلغا دول الفيتو أنهما ستزيدان وجودهما العسكري حول الحدود الأثيوبية في إطار الاتفاقات الدفاعي بينهما، وأن تقوم مصر بتكثيف نشاطها الجوي في قاعدة رأس بناس العسكرية. وأن ترسل طائراتها لتنفيذ طلعات استطلاع جوي على جنوب الساحل الغربي للبحر

الأحمر، وأن تسعى للحصول على تسهيلات بحرية في إريتريا، وأن تقوم بتحرك غواصة أو اثنتين من غواصاتها إلى جنوب البحر الأحمر، بصحبة مجموعة قتالية بحرية للقيام بمناورات هناك. إن مثل هذه التحركات أو بعضها ستعزز مصداقية التهديدات، وتجعل أثيوبيا تفكر مرتين قبل البدء في الماء الثاني لخزان سد النهضة بدون اتفاق ملزم قانونا. وقد ظهر خلال مفاوضات كينشاسا أن الولايات المتحدة معنية بالتدخل، لكن في حدود تقديم المشورة الفنية والمساعدة على استمرار المفاوضات برعاية الاتحاد الأفريقي، وهو ما قاله وزير الخارجية أنتوني بلينكن ومستشار الأمن القومي جيك سوليفان. وهو ما تأكد أيضا من خلال دور السفير الأمريكي في الكونغو مايكل هامر الذي طلب أثيوبيا ضرورة تقديم بيانات للسودان ومصر عن المرحلة الثانية للملء. لكن المكالمات الهاتفية التي أجراها وزير الخارجية الأمريكي مع رئيس الوزراء السوداني في الخامس من الشهر الحالي، لم تتناول طرح إجراءات جادة في إعادة توجيه المفاوضات، وإنما انصبحت أساسا على طلب التهديد في النزاع الحدودي مع كل من أثيوبيا وجنوب السودان. إضافة إلى موضوع الاتفاق الأخير بين الحكومة السودانية وبين الحركة الشعبية (فرع الشمال) وكذلك الوضع في دارفور. ومن المرجح أن طلب التهديد تضمن وقف حرب التهديدات في أزمة سد النهضة، وهو ما انعكس بصورة واضحة على الخطاب السياسي السوداني مع سفراء الدول الخمس ذات العضوية الدائمة في المجلس، والدول الأخرى الأعضاء. ومن الغريب أن يلوح البلدان بالتوجه إلى مجلس الأمن بدون ضمان تأييد الدول صاحبة حق الفيتو، والعمل على إقامة حقائق جديدة على الأرض، وتنظيم حملة دبلوماسية مكثفة للحصول على دعم الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن، وإقامة الدليل على أن النزاع يهدد الأمن والسلم الدوليين. ومن الضروري الإشارة إلى أن مطلب أثيوبيا بإعادة اقتسام مياه النيل الأزرق، من شأنه أن يعزز الدعوة من جديد لانضمام مصر والسودان إلى المعاهدة الدولية لاستخدامات الأنهار، وإلى اتفاقية مبادرة حوض النيل، التي تتمتع بوجود إطار مؤسسي وآليات متفق عليها سيتم تفعيلها وتعزيز قوتها في حال انضمام دولتي الصب. في نهاية الأمر فإن نزاع سد النهضة لن يتم تسويته بغير اتفاق يتم التوصل إليه عن طريق المفاوضات.

## حدث الأسبوع

### مياه النيل بين إرث الاستعمار وحاضر الاستبداد

#### صبحي حديدي

ثمة، بادئ ذي بدء، إرث استعماري معقد يكفل اللجوء إلى القانون الدولي لحل النزاع الراهن بين مصر والسودان وأثيوبيا حول اقتسام مياه النيل عموما، وملء سد النهضة الذي أنشأته أنديس آبابا خصوصا. وهو، ليس من دون مفاخرة صارخة، الإرث ذاته الذي يتلاقى مع خطاب هذا النظام الاستبدادي أو ذلك، لجهة توظيف القيم الرمزية وراء منافع النهر وخدمته الحيوية العظمى.

على سبيل المثال الأول، كيف يمكن لمصر أن تتكئ على اتفاقية 1902 الموقعة بين التاج البريطاني وأثيوبيا، والتي تحجب عن الأخيرة أي حق في نهر النيل وتمنعها من تنفيذ أي مشروع يخفض تدفق المياه على مصر؛ ما دامت تلك الاتفاقية قد وُقعت ومصر محمية بريطانية، وقرارها الوطني مستلب مغيب؟ ألا تعتبر جميع الاتفاقيات المماثلة، التي أبرمتها السلطات الاستعمارية بالنيابة عن الشعوب، ملغاة حكما بعد الاستقلال؛ تماما على غرار السبب الذي جعل جمال عبد الناصر يؤم قناة السويس، الشركة ذات الملكية الأصلية البريطانية-الفرنسية؟ نظيرتها اتفاقية 1929، على سبيل المثال الثاني، شملت السودان في مسألة حظر المشاريع المائية على النيل، وجعلت من دول المصب صاحبة القرار الأعلى الذي يسري على دول المنبع؛ وكانت، بدورها، وليدة الإرث الاستعماري الذي لا يفرض وصاية بريطانية على مصر فقط، بل يفرض وصاية مصرية على السودان. وفي عهد الضباط الأحرار، وليس الاستعمار هذه المرة، نضت اتفاقية النيل لعام 1959 على حصة مصر تبلغ 55.5 مليار متر مكعب، وتمنح السودان 18.5 مليار متر مكعب؛ متغافلة، في هذا الشأن، عن حقيقة أن اقتسام مياه النيل يستوجب احتساب التأثيرات العميقة والحيوية في البلدان الأخرى ذات الصلة بالنهر العملاق: بوروندي، الكونغو، أرتريا، كينيا، رواندا، أوغندا، جنوب السودان، وتنزانيا.

مفاخرة أخرى، صارخة بدورها، تمثلت في أن هذه الاتفاقية لم تُطَل الاتفاقية الاستعمارية لعام 1902، ولم تمنع مصر من إطلاق مشروع السد العالي، وسمحت للسودان بإقامة خزان مياه على النيل الأزرق؛ بل لعل الإرث الاستعماري الذي كرّسه بريطانيا وإيطاليا، بموجب بروتوكول 1891، استعاد زخما جديدا يتجاهل كذلك حقوق الدول الأخرى ذات الصلة بالنهر العملاق. ولم يكن غريبا أن يتحول اقتسام مياه النيل إلى مفردة عالية التسخين في خطابات التحشيد عند ناصر وأنور السادات وحسني مبارك ومحمد مرسي وعبد الفتاح السيسي، في مصر؛ وأن يعتمد السخونة ذاتها أمثال أحمد عيود وجعفر النميري وعمر البشير وعبد الفتاح البرهان، في السودان؛ وهيلا سيلاسي ومنغستو هيللا مريم ومليسي زيناوي وأبي أحمد، في أثيوبيا.

كل هؤلاء أدركوا، غني عن القول، الضرورات الحيوية القصوى التي تنفرد بها مياه النيل في مستويات الحياة الاقتصادية والمعيشية والاجتماعية لمئات الملايين من السكان؛ ولكن معظمهم ظل، في غمرة الإدراك ذاته، عاجزا عن الانتقال بتلك الضرورات إلى مستويات إنمائية ملموسة تترجم فروات النهر إلى معطيات معيشية وبيئية أرقى، أو تتسم بالحدود الدنيا مما يمكن أن يعدهه النهر العظيم على البشر العطاش إلى خيراتها.

ورغم أن أثيوبيا يحكمها رجل جاء من صفوف «الجبهة الديمقراطية الثورية» ومُنح جائزة نوبل للسلام سنة 2019، وأن السودان الراهن يعيش تجربة تحوّل شاققة ولكنها انطلقت أساسا من انتفاضة شعبية عارمة؛ فإن البلدين ليسا، لجهة الاستثمار التنموي العقلاني والصائب لمياه النيل، في حال أفضل من عبد الفتاح السيسي قائد انقلاب 2013 ومشروع التعديلات الدستورية التي تُبقي أعمّة السلطة في يده حتى العام 2030. وهكذا فإن الاستعصاء الراهن في التوصل إلى حل يتيح حسن اقتسام مياه النيل ليس تعذرا أو افتقارا إلى مخارج، بقدر ما هو تعبير أمثل عن أنظمة لم تحفظ من الإرث الاستعماري سوى وجوه البهيجة، وزادت عليها استيلاء مناجها من استبداد أشد قبحا.

وليس لذلك علاقة بالصراخ حول «تغيير منهجية التفاوض» فقد تراها، وأثبتت أن باستطاعتها تقرون القول بالعمل ولو بالباطل.

#### موقف مجلس الأمن

تغيير «منهجية» التفاوض التي يطالب بها السودان وتدعمه فيها مصر يقتصر على مجرد طلب وساطة رباعية دولية، أو بحسب صيغة تتماشى مع «الموضة» هي صيغة 1+3 بما لا يغضب الاتحاد الأفريقي، الذي سيحتفظ لنفسه 3-1+3 الأطراف الثلاثة المتحدة والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي في الكفة الأخرى. إذا كان

لم تتحمل تكلفة سياسية أو اقتصادية ولم تدفع ثمنا لقراراتها المنفردة. وبمجرد أن أصبح السد حقيقة قائمة، نشأ على الفور خلاف على مدة ملء الخزان، وهل تكون 4 سنوات كما تريد أثيوبيا، أم 10 سنوات على الأقل كما تريد مصر. ونتيجة لوساطة البنك الدولي والحكومة الأمريكية في العام الماضي فقد تم الاتفاق على بين 4 إلى 7 سنوات. الآن، وبعد فشل مفاوضات كينشاسا فإن ملء الخزان بدون موافقتها سيصبح تقسيم مياه النيل الأزرق، وليس

سقف مطالبها، وهو ما أربك مصر والسودان، وذلك بأن طلبت اقتصادية ولم تدفع ثمنا لقراراتها المنفردة. وبمجرد أن أصبح السد حقيقة قائمة، نشأ على الفور خلاف على مدة ملء الخزان، وهل تكون 4 سنوات كما تريد أثيوبيا، أم 10 سنوات على الأقل كما تريد مصر. ونتيجة لوساطة البنك الدولي والحكومة الأمريكية في العام الماضي فقد تم الاتفاق على بين 4 إلى 7 سنوات. الآن، وبعد فشل مفاوضات كينشاسا فإن ملء الخزان بدون موافقتها سيصبح تقسيم مياه النيل الأزرق، وليس

# أزمة سد النهضة تصل محطة التلويح باستخدام القوة والقاهرة تتهم إثيوبيا بالتعنت وتؤكد: كل الخيارات مفتوحة



السيسي وحمدوك

والتصويبه تنفيذ العمليات الخاصة وتنفيذ عدة رميات من أوضاع الرمي المختلفة. وحسب بيان نشرته المتحدث العسكري المصري عبر صفحته في موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» فقد عقد الفريق محمد فريد رئيس لجان حروب القوات المسلحة المصرية، والفريق أول ركن محمد عثمان الحسين لقاءً ثنائيًا إمكانية دفع المسار نحو الأمام واعدول إثيوبيا عن هذا التعنت والتوصل من مسؤولياتها ومن الولاية الخاصة بالمسار الأفريقي، وفي الوقت المشترك. وأكد البيان أن الاجتماع ناقش تناول عددا من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك. وأكد البيان أن الاجتماع ناقش التحديات والتحديات العسكرية والأمنية، والالتزامات وبرامج التعاون العسكري خلال الفترة المقبلة.

### فشل المفاوضات

وانضمت، الثلاثاء الماضي، جولة المفاوضات الثلاثية في كينشاسا لعشرات الجولات التي عقدها مصر والسودان وإثيوبيا بشأن سد النهضة الأفريقي، على مدار 10 سنوات، وفشلت جميعها في التوصل لسبيل الخروج من الأزمة باتفاق ملزم ينظم عملية ملء وتشغيل السد دون التأثير على دول المصب.

السفير أحمد حافظ المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية، قال إن جولة المفاوضات التي عقدهت في كينشاسا حول سد النهضة الإثيوبي خلال يومي 4 و 5 نيسان/أبريل الجاري، لم تحقق تقدما ولم تفض إلى اتفاق حول إعادة إطلاق المفاوضات. وأضاف في بيان أن إثيوبيا رفضت المقترح الذي قدمه السودان وأيدته مصر بتشكيل رباعية دولية تقودها الكونغو الديمقراطية التي ترأس الاتحاد الأفريقي للتوسط بين الدول الثلاث.

وتابع: رفضت إثيوبيا كذلك خلال الاجتماع كافة المقترحات والبدائل الأخرى التي طرحتها مصر وأيدها السودان من أجل تطوير العملية التفاوضية لتعيين الدول والأطراف المشاركة في المفاوضات كمرآقين من الانخراط بنشاط في المباحثات والمشاركة في تسهيل المفاوضات وطرح حلول للقضايا الفنية والقانونية الثلاث.

واعتبر أن هذا الموقف يكشف مجدداً غياب الإرادة السياسية لدى إثيوبيا للتفاوض بحسن نية وسعيها للمماطلة والتسويف من خلال ذلك تدريب عناصر شكلية وغير مجدية وهو نهج مؤسف يعيه المغاوض المصري جيداً

ولا يتخلي عليه.

وأكد أن بلاده شاركت في المفاوضات التي جرت في كينشاسا من أجل إطلاق مفاوضات جديري تحت قيادة جمهورية الكونغو الديمقراطية وفق جدول زمني محدد للتوصل لاتفاق عادل ومتوازن وملزم قانوناً حول سد النهضة، إلا أن الجانب الإثيوبي تعنت ورفض العودة للمفاوضات، وهو موقف معيق وسيؤدي إلى تعقيد أزمة سد النهضة وزيادة الاحتقان في المنطقة.

وأضاف في بيان أن إثيوبيا رفضت المقترح الذي قدمه السودان وأيدته مصر بتشكيل رباعية دولية تقودها الكونغو الديمقراطية التي ترأس الاتحاد الأفريقي للتوسط بين الدول الثلاث.

### ثلاث وسائل

أحمد الطنطاوي رئيس حزب الكرامة، عبر عن مخاوفه من توقيع السلطة في مصر على اتفاق هلامي في أزمة سد النهضة الإثيوبي لا يحفظ لمصر حقوقها في مياه النيل يجري ترويقه باعتباره هو الاتفاق المطلوب.

وأكد الطنطاوي أن أي اتفاق ستوقعه مصر يجب أن يرض على وصول الكمية المنصوص عليها في الاتفاقيات الخاصة بنهر النيل وهي 55 مليار متر مكعب سنويا في الحد الأدنى، وتدريبها، وما يتبع من سد النهضة لا يهدد حوض النيل، وأن دولة المصب هي نهاية هذا الحوض، وأن يكون الحديث قاطعا على أن لا تصل المياه إلى دول خارج حوض النيل –في إشارة للمخاوف من توصيل المياه إلى الاحتلال الإسرائيلي.

وقال الطنطاوي: هذا الاتفاق فتح الباب لاستخدامات أخرى للمياه غير إنتاج الكهرباء، ويجب أن لا نستسلم لروايات خادعة من نوعية الاكتفاء بأبالية تقاوضية شكلية وغير مجدية وأن المشكلة سنتتهي فور الملء وسيعود النيل

### الخرطوم – «القدس العربي»: عمار عوض

وصلت المفاوضات بين دول حوض نهر النيل الأزرق حيث تعمل إثيوبيا بشكل متسارع لإكمال مشروع سد النهضة، إلى طريق مسدود بعد رفض إثيوبيا مقترحات السودان ومصر الداعية لإضافة أطراف دوليين إلى وساطة الاتحاد الأفريقي بغرض الوصول إلى اتفاق لملء وتشغيل السد قبيل موعد الملء الثاني تموز/يوليو المقبل، حيث تنوي إثيوبيا تخزين 13.5 مليار متر مكعب، وسيكتمها من تشغيل السد وبدء إنتاج الكهرباء في أقل مستوياتها حيث صمم المشروع على أن يبدأ في توليد الكهرباء بشكل متدرج خلال عملية البناء كواحدة من المزايا الفنية التي وضعها الممولون الغربيون لبناء سد النهضة، وهي واحدة من الأسباب التي جعلت السودان ومصر تتسكان بضرورة التوصل لاتفاق دولي يحدد ما لأثيوبيا وما عليها من التزامات تتعلق بوجود آلية فنية بشهود دوليين تحدد عملية تبادل البياناتات حول إيرادات النهر والكميات التي تستمر إلى دول المصب وعلى رأسها السودان الذي هو أكبر المتأثرين بغياب آلية متفق عليها بخصوص تبادل البيانات، لأنها مهمة للمهندسين السودانيون في ما يخص التخطيط للزراعة وتوليد الكهرباء وتمديدات مياه وفق أجندة واضحة وإطار زمني حاكم ومحدد بعدما اهدرنا وقتا طويلا.

وأصل: أما الوسيلة الثانية وهي التعاون فتمتثل في طرح حزمة من الحوافز الاقتصادية وتقاسم المنافع المشتركة في المياه وجوانب اقتصادية أخرى، من خلال أوجه تعاون عديدة بين مصر وإثيوبيا. والوسيلة الثالث تتمثل في إشراك المجتمع الدولي في تحمل مسؤولياتها في حفظ السلام والأمن، مؤكداً أن دفع المنطقة لحالة من التوتر ليس في مصلحة أحد، ومصر لديها خيار تستطيع اللجوء إليه بتقديم شكوى لمجلس الأمن الدولي باعتباره المسؤول عن حفظ الأمن والسلم الدوليين، تحت البند السابع الذي يجيز استخدام القوة. وعن استخدام القوة لحفظ حق مصر في مياه النيل، قال الطنطاوي: يكون من حق مصر اللجوء للاستخدام المشروع للقوة وبشكل محدد، صحيح أن كلفة هذا لا تخفى على أحد، لكن لهذا تنشئ الدول جيوشا وتسلمها وتدريبها، وما يتبع من سد النهضة لا يهدد حوض النيل، وأن دولة المصب هي نهاية هذا الحوض، وأن يكون الحديث قاطعا على أن لا تصل المياه إلى دول خارج حوض النيل –في إشارة للمخاوف من توصيل المياه إلى الاحتلال الإسرائيلي.

كما طاب بعرض اتفاق إعلان المبادئ الذي وقعته قيادة الدول الثلاث مصر والسودان وإثيوبيا عام 2015 على البرلمان لرفضه واعتباره كان لم يكن.

وقال الطنطاوي: هذا الاتفاق فتح الباب لاستخدامات أخرى للمياه غير إنتاج الكهرباء، ويجب أن لا نستسلم لروايات خادعة من نوعية الاكتفاء بأبالية تقاوضية شكلية وغير مجدية وأن المشكلة سنتتهي فور الملء وسيعود النيل

وتبني إثيوبيا السد على النيل الأزرق الذي ينضم إلى النيل الأبيض في السودان لتشكيل نهر النيل الذي يعبر مصر، وترى أنه ضروري لتحقيق التنمية الاقتصادية، في حين تعتبره مصر تهديداً حيويا لها، إذ تحصل على 90 في

# سد النهضة بين خيارى التوتر والحرب أو تبادل المنافع

الإثيوبية على مر التاريخ. كل ذلك يجعلنا نفهم ارتفاع الغضب بين شعوب وحكومات دول المصب من اتجاه إثيوبيا للملء الأحادي الذي سيغير موازين القوى بشكل استراتيجي في المنطقة، وهذا يجعلنا نفهم ارتفاع درجة التوتر بين الدول الثلاث لحد التلويح من الرئيس المصري الفريق عبد الفتاح السيسي بـ«فوضى لا يتخيلها على عقل بشر»، حال إقدام إثيوبيا على الملء الثاني، وهو التهديد الذي بات واضح العبارات ومباشرا للغاية ما يجعل التنبؤات التي كانت توضع من الخبراء الاستراتيجيين في العالم بأن حروب القرن الحالي ستكون حول المياه واقعية.

### التعاون وتبادل المنافع

وبالنظر إلى دول حوض النيل الأزرق التي تشهد انتقالات سياسية في ظل هشاشة أمنية، ففي السودان يعاني الشعب من جراء الأوضاع الاقتصادية والأمنية المتدنية في ظل انقسامات داخلية نتيجة لهشاشة عملية التغيير نفسها، والأمر الذي يخطئ على إثيوبيا التي تعيش نفس الوضع، سلطة انتقالية بين الكميات التي تستمر إلى دول المصب وعلى رأسها السودان الذي هو أكبر المتأثرين بغياب آلية متفق عليها بخصوص تبادل البيانات، لأنها مهمة للمهندسين السودانيون في ما يخص التخطيط للزراعة وتوليد الكهرباء وتمديدات مياه وفق أجندة واضحة وإطار زمني حاكم ومحدد بعدما اهدرنا وقتا طويلا.

### نهضة صناعية

وبالمقابل يعيش السودان تردبا كبيرا لخدمات الكهرباء وإنتاجا شحيحا ان كان من هذه العمليات الحاراري أو عبر التوليد المائي الذي سيكون حجمه رهنا بكمية المياه التي ستخرج من بوابات سد النهضة، وفي ظل هذا التوتر البالغ بين السودان وإثيوبيا ما سيعطل أي



الحدود السودانية الإثيوبية

الشماسعة جدا التسهيلات اللازمة للمزارعين الإثيوبيين الذين ليست لديهم أرض للزراعة بعد بسط السودان سيطرته على الأراضي التي كانوا يستخدمونها في منطقة الغشقة ذات الخصوبة والإنتاجية العالية التي تمثل نحو مليون فدان بوضع اليد منذ أكثر من 25 عاما على كامل أراضي الغشقة و 20 عاما لآجزاء واسعة منها لتأمين الغذاء لأثيوبيا التي كلها عبارة عن مرتفعات جبلية لا تصلح للزراعة. وهنا تبرز أهمية أخذ مسألة إعادة فلسفة التعاون هذه مأخذ الجد، لأن التعنت في مفاوضات سد النهضة وانغلاق الأفق حول حل مسألة الحدود وملكية أراضي الغشقة المحسومة للسودان بالتاريخ وإعادة الانتشار الحالي الذي سيحرم إثيوبيا من خيرات هذه الأرض التي يزرع فيها نبات الذرة الذي يمثل الغذاء الرئيسي لملا في ظل تلويح السودان بأنه ربما يغلغ عبر القلابات الحدودي الذي تدخل منه غالب الواردات لأثيوبيا التي تعيش بلا منقذ بحري وتستخدم ميناء بورسودان.

### سوق نهر النيل الأزرق المشتركة

وتظل فلسفة التعاون هذه بدلا عن الاحتراب والتوتر لديها حظوظ أكبر في انعدام وانسداد الأفق المأساقل، حيث يمكن ان تتطور هذه التجربة على غرار ما حدث في العام 1948 عندما بدأت السوق الأوروبية المشتركة، التي حولت القارة الأوروبية من الحروب والنزاعات إلى اتحاد سياسي واقتصادي متكامل يتيح للزراعة وتشغيل مئات الآلاف والاستثمار والعمل والسكن في جميع دول الاتحاد. وهو الأمر الذي يمكن حدوثه على أساس وحدة اقتصادية عظم الظهر فيها نهر النيل الأزرق والشعوب التي تعيش على ضفافه ومنبعه «سوق نهر النيل الأزرق المشتركة»، والتي يمكن ان تشارك فيها دول مختلفة مثل السعودية والإمارات وقطر الذين استثمروا في بناء سد أعالي نهر عطبرة بالقرب من منطقة الغشقة التي تشهد توترا الآن، بل يمكن جلب الشركات الاستثمارية الكبرى العابرة للقارات من الاتحاد الأوروبي وبريطانيا والولايات المتحدة والصين الذين يمكن ان يمثلوا مصادر التمويل الضخم الذي تتطلبه مثل هذه الحالة الخاصة من الشراكة والتعاون بين دول نهر النيل الأزرق مع المشتركة.

العالم الذي تأثرت اقتصادياته كثيرا جراء كورونا والانكماش الاقتصادي الذي خلفته على الدول الصناعية الكبرى التي تبحث عن أسواق ناشئة تستقبل وتستهلك المنتجات التي يمكن توفيرها من خلال هذه الشراكة الجديدة وما يفرض يمكن ان يضي إلى أسواق أفريقيا الأخرى عبر موانئ السودان على البحر الأحمر أو عبر الدروب الداخلية إلى أفريقيا المغلقة في تشاد وأفريقيا الوسطى وغيرها من الدول.

هنا يمكن تحويل أزمة سد النهضة والحدود بين السودان وإثيوبيا ومصر من مهددة بإرسال آلاف أو ملايين المهاجرين والنازحين واللاجئين، إلى مصدر للمنافع وتبادل السلع والتجارة والكوارث إلى منافع بيد الأربعة والنهضة الاقتصادية للدول الثلاث وشركائهم المرتقبين القادريين على دعم مثل هذه المشاريع بدلا من توفير الإغاثات والمعونات لللاجئين من أي حرب يمكن ان تشبب لا قدر الله في ظل هذا الاحتقان المائل. وهنا الخيار لهذا النسق من الحلول التي تحول الكوارث إلى منافع بيد الأربعة الذين استثمروا في بناء سد أعالي نهر عطبرة بالقرب من منطقة الغشقة التي تشهد توترا الآن، بل يمكن جلب الشركات الاستثمارية الكبرى العابرة للقارات من الاتحاد الأوروبي وبريطانيا والولايات المتحدة والصين الذين يمكن ان يمثلوا مصادر التمويل الضخم الذي تتطلبه مثل هذه الحالة الخاصة من الشراكة والتعاون بين دول نهر النيل الأزرق مع المشتركة.



الحدود السودانية الإثيوبية

## سد النهضة ورقة أبي أحمد لاستعادة ثقة الأثيوبيين



رئيس الوزراء الأثيوبي والارتري

### باريس – «القدس العربي»: آدم جابر

وسط تزايد التوتر بشأن سد النهضة الذي تبنيه أثيوبيا على نهر النيل، حاول رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية فيليكس تشيسكيدي الذي تتولى بلاده رئاسة الاتحاد الأفريقي الدورية، إحداث اختراق في هذا الملف الشائك عبر رعايته هذا الأسبوع في عاصمة بلاده كينشاسا، جولة مفاوضات جديدة بين وزراء الخارجية والموارد المائية في مصر وأثيوبيا والسودان، الدول الثلاث المعنية بهذه الأزمة. غير أن هذه المفاوضات التي استمرت ثلاثة أيام، كان مآلها الفشل، في ظل تأكيد الحكومة الأثيوبية على مواصلة ملء السد، وخلاف الأطراف حول المفاوضات، مع سعي الخرطوم والقاهرة إلى تدويل الملف عبر توسيع نطاق الوساطة في المفاوضات بين الدول الثلاث، ليشمل كلاً من الأمم المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي إلى جانب الاتحاد الأفريقي، فيما تتمسك أديس أبابا بالوساطة الأفريقية لوحدها.

ويعد أن انتهت العام الماضي من عملية ملء السد الأولى بـ4.9 مليار متر مكعب من مياه النيل، ها هي حكومة رئيس الوزراء الأثيوبي أبي أحمد تضي بكل ثقة في عملية الملء الثانية خلال موسم الأمطار المقبل الذي يفترض أن يبدأ في شهر حزيران/يونيو أو تموز/يوليو المقبلين. وقد حددت أثيوبيا لهذه السنة هدف ملء 13.5 مليار متر مكعب إضافية، ضاربة بتهديدات القاهرة والخرطوم عرض الحائط، بما في ذلك إبقاء الباب مفتوحاً أمام كل الخيارات.

فوسط خشية السودان من أن تكون سدوده ضحية ملء السد الأثيوبي وقلق مصر من تبعات الخطوة الأثيوبية باعتبار أنها تمثل تهديداً لإمدادها بالمياه – إذ أن نهر النيل يؤمن لها حوالي 97 في المئة من مياه الري والشرب، وسط ذلك، تؤكد السلطات الأثيوبية على أن عملية ملء السد هي جزء لا يتجزأ من عملية بنائه، رافضة أي تأجيل، معتبرة أن أي محاولة لعرقلة عملية الملء الثانية ستسبب لها خسارة ضخمة تصل إلى مليار دولار، كما جاء على لسان وزير المياه والري الأثيوبي سيليشي بيكلي، في مؤتمر صحافي يوم الأربعاء الماضي، غداة فشل المفاوضات

كينشاسا.

55 مليار متر مكعب سنوياً للقاهرة مقابل 18.5 للخرطوم. ولا شيء لأديس أبابا، التي تم استبعادها مرة أخرى من التوزيع.

### حجج أديس أبابا

#### حلم قديم وورقة انتخابية

ويعتبر الإعلامي والمحلل السياسي الأثيوبي محمد العروسي في تصريح له «القدس العربي» أن «الحلول المقدمة من السودان ومصر لا يمكن تنفيذها على أرض الواقع، موضحاً أن السودان ومصر طالبتا بتمديد فترة الملء إلى سبع سنوات بعد أن كانت مقررة في ثلاث سنوات، وبعدها وافقت على ذلك استمرت اتها مهتماً لها بالتعتد والمراوغة والماملة، بل طالبت مصر والسودان أثيوبيا بتمديد فترة الملء مجدداً إلى 15 عاماً دون اعتبار للخسائر التي يسببها تمديد فترات الملء». ويشير المحلل السياسي الأثيوبي إلى أن «أديس أبابا قامت بتنفيذ توصية لجنة الخبراء الدولية التي أوصت بإجراء تعديلات على سد النهضة، وأجرت تلك التعديلات بتكلفة تقدر بحوالي 400 مليون».

علاوة على ذلك، تجرر السلطات الأثيوبية مضيها قدماً في بناء السد من جانب واحد، بالقول إنها تقوم بإصلاح «ظلم تاريخي» إذ تعتبر أنها خرمت خلال فترة طويلة من القدرة على بناء خزانات على نهر النيل، بموجب الاتفاق الذي تم التوصل إليه في عام 1902 مع بريطانيا، والذي سمح لمصر، في المقابل، بالانتعاع منه بلا حدود. وخصصت المعاهدة الثانية، الموقعة عام 1959 ما يصل إلى قدرته إلى نحو 6500 ميغاوات ويدعم تنمية هذا البلد الفقير الذي يبلغ عدد سكانه نحو 110 ملايين نسمة، لا يحصل حوالي 65 في المئة منهم على الكهرباء. وتقول الحكومة الأثيوبية إن الطاقة الكهرومائية التي ينتجها هذا السد تعد ضرورية للغاية بالنسبة إلى سكان هذا البلد.

ومن هنا، يتضح أن عملية ملء سد النهضة بالنسبة إلى أثيوبيا قضية استراتيجية وألوية يتداخل فيها السياسي مع الاقتصادي والاجتماعي. كما أن السد في أساسه مشروع يراهن عليه رئيس الوزراء الأثيوبي أبي أحمد من أجل البقاء في السلطة، خصوصاً وأن أحداث إقليم تيغراي مؤخراً كان لها تأثير كبير على سمعته الخارجية، وعلى شعبيته داخليا، كما يوضح الباحث في الشؤون الأفريقية محفوظ السالك، معتبراً

## الإمارات تتخندق مع أثيوبيا في أزمة سد النهضة

### ضد خيارات أشقائها المصريين والسودانيين

أجندتها الخاصة، من دون أي اكتراث لمصالح حليفتها القاهرة الحيوية. المخاوف المصرية من تحركات الإمارات، تستند على وقائع ثابتة، ومن العلاقة الوثيقة التي تربطها بأثيوبيا، يعزز ذلك استثمارات أبو ظبي هناك بليارات الدولارات، وحساباتها في المقام الأول تتمحور حول مد وبسط هيمنتها على مضائق المنطقة في جنوب البحر الأحمر، والقرن الأفريقي، وبالتالي التحكم في مياه أعالي نهر النيل.

وتابع المحللون بربية الأنباء المتواترة عن إرسال الإمارات مساعدات إنسانية لأثيوبيا، في عز أزمتها مع دولتين عربيتين، وهي تحركات عبرت عنها صراحة عبر تأكيدات نقلتها وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية، عن سفير الإمارات لدى أثيوبيا، أن «هذه المساعدات تأتي في إطار توجيهات قيادة الدولة، بتقديم المساعدات الإنسانية والتنمية للشعوب الشقيقة والصديقة». وأشارت صورة المساعدات الإماراتية غضب رواد مواقع التواصل الاجتماعي بمصر، واعتبرها بعضهم رسالة سلبية واستفزازية للمصريين.

هذا النسق من التحرك ضد مصالح الأصدقاء عبر عنه مقربون من دوائر صنع القرار في القاهرة وبلغة مباشرة وتأكيدهم أن دولة خليجية (يقصد الإمارات) تستثمر بقوة في أثيوبيا، وبلو أوقفوا استثماراتهم وقالوا إن محاولة خنق مصر مرفوضة، لكانت أديس أبابا قد انتهت؛ لكن لم يفعل ذلك أحد».

كما كشف مسؤول مصري «إن موقف الإمارات لم يكن عند المستوى المأمول، وخالف توقعات الكثيرين، الذين كانوا يأملون في موقف أكثر وضوحاً».

وأضاف: «أن أبو ظبي لا تدعم مصر في مسألة سد النهضة على حساب أثيوبيا لعدة اعتبارات، من بينها وجود استثمارات إماراتية سواء في السد أو في مجالات

الوساطة المحدودة لتقريب وجهات النظر حول استئناف التفاوض تحت رعاية الاتحاد الأفريقي وحده، أو إقناع أثيوبيا بقبول آلية الوساطة الرباعية المقترحة من السودان ومصر، وثبت الإمارات وتحركت

كما كشفت مسؤول مصري «إن موقف الإمارات لم يكن عند المستوى المأمول، وخالف توقعات الكثيرين، الذين كانوا يأملون في موقف أكثر وضوحاً».

وأضاف: «أن أبو ظبي لا تدعم مصر في مسألة سد النهضة على حساب أثيوبيا لعدة اعتبارات، من بينها وجود استثمارات إماراتية سواء في السد أو في مجالات

الوساطة المحدودة لتقريب وجهات النظر حول استئناف التفاوض تحت رعاية الاتحاد الأفريقي وحده، أو إقناع أثيوبيا بقبول آلية الوساطة الرباعية المقترحة من السودان ومصر، وثبت الإمارات وتحركت

كما كشفت مسؤول مصري «إن موقف الإمارات لم يكن عند المستوى المأمول، وخالف توقعات الكثيرين، الذين كانوا يأملون في موقف أكثر وضوحاً».

وأضاف: «أن أبو ظبي لا تدعم مصر في مسألة سد النهضة على حساب أثيوبيا لعدة اعتبارات، من بينها وجود استثمارات إماراتية سواء في السد أو في مجالات

مناسبات مختلفة والتحرك عكس توجهات الرياض، والالتفاف على كل مصالحها، واللعب ضدها، وهو ما يخلق حالة غموض بخصوص نظر الرياض حيال هذا الحليف الذي يخرب مساعيها في أكثر من ملف.

#### مواقف عربية مشجعة

عكس التحركات الإماراتية ضد مصالح مصر والسودان، تبرز مواقف أخرى مشجعة ومطمئنة من عدد من العواصم العربية التي أعلنت صراحة ووقوفها إلى جانب أشقائها، من دون لف أو مناورة عكس التوجهات العامة المؤيدة لعدالة القضية.

وأعلن أيمن الصفدي وزير الخارجية الأردني، ووقوف بلاده مع مصر في «حماية حقوقها، المائية، بعد تعثر المفاوضات بين القاهرة وأديس أبابا حول سد النهضة الأثيوبي».

وقالت وزارة الخارجية الأردنية في بيان، إن الأردن «يقف بالمطلق مع مصر في حماية معركتها ضد القاهرة والخرطوم، يشير المراقبون أن الإمارات طرحت هذه المبادرة من منطلق التنافس مع السعودية، بعد إطلاق الأخيرة مبادرته، الشهر الماضي في الموضوع نفسه. ومباشرة بعد تحرك الرياض واقتراحها عقد قمة بين زعماء الدول الثلاث في المملكة وتباحث السفير السعودي في أديس أبابا مع القيادات الأثيوبية حول إمكانية تدخل بلاده للوساطة المباشرة وصولاً لحل، أو الوساطة المحدودة لتقريب وجهات النظر

وكانت السعودية قد أصدرت بياناً، مماثلاً يضاف لحاولاتها رعاية نقاش حول الأزمة، أكدت فيه دعمها ومساندتها لمصر والسودان، في ملف سد النهضة الأثيوبي. وقال البيان إن «السعودية تؤكد دعمها ومساندتها لمصر والسودان، وتؤكد أن أمنهما المائي جزء لا يتجزأ من الأمن العربي». وشددت السعودية على دعمها

عكس التحركات الإماراتية ضد مصالح مصر والسودان، تبرز مواقف أخرى مشجعة ومطمئنة من عدد من العواصم العربية التي أعلنت صراحة ووقوفها إلى جانب أشقائها، من دون لف أو مناورة عكس التوجهات العامة المؤيدة لعدالة القضية.

وأعلن أيمن الصفدي وزير الخارجية الأردني، ووقوف بلاده مع مصر في «حماية حقوقها، المائية، بعد تعثر المفاوضات بين القاهرة وأديس أبابا حول سد النهضة الأثيوبي».

وقالت وزارة الخارجية الأردنية في بيان، إن الأردن «يقف بالمطلق مع مصر في حماية معركتها ضد القاهرة والخرطوم، يشير المراقبون أن الإمارات طرحت هذه المبادرة من منطلق التنافس مع السعودية، بعد إطلاق الأخيرة مبادرته، الشهر الماضي في الموضوع نفسه. ومباشرة بعد تحرك الرياض واقتراحها عقد قمة بين زعماء الدول الثلاث في المملكة وتباحث السفير السعودي في أديس أبابا مع القيادات الأثيوبية حول إمكانية تدخل بلاده للوساطة المباشرة وصولاً لحل، أو الوساطة المحدودة لتقريب وجهات النظر

وكانت السعودية قد أصدرت بياناً، مماثلاً يضاف لحاولاتها رعاية نقاش حول الأزمة، أكدت فيه دعمها ومساندتها لمصر والسودان، في ملف سد النهضة الأثيوبي. وقال البيان إن «السعودية تؤكد دعمها ومساندتها لمصر والسودان، وتؤكد أن أمنهما المائي جزء لا يتجزأ من الأمن العربي». وشددت السعودية على دعمها

عكس التحركات الإماراتية ضد مصالح مصر والسودان، تبرز مواقف أخرى مشجعة ومطمئنة من عدد من العواصم العربية التي أعلنت صراحة ووقوفها إلى جانب أشقائها، من دون لف أو مناورة عكس التوجهات العامة المؤيدة لعدالة القضية.

وأعلن أيمن الصفدي وزير الخارجية الأردني، ووقوف بلاده مع مصر في «حماية حقوقها، المائية، بعد تعثر المفاوضات بين القاهرة وأديس أبابا حول سد النهضة الأثيوبي».

## الإمارات تتخندق مع أثيوبيا في أزمة سد النهضة

### ضد خيارات أشقائها المصريين والسودانيين

مساندتها لأي مساع تسهم في إنهاء ملف سد النهضة، وتراعي مصالح كل الأطراف، وضرورة الوصول إلى اتفاق عادل وملزم بخصوص سد النهضة في أقرب وقت ممكن.

#### دعم قطري

وشدد الفريق عبد الفتاح البرهان رئيس مجلس السيادة السوداني أن الخرطوم تأمل في نجاح الوساطة الأفريقية والدولية في ثني أديس أبابا عن مساعيها الرامية لاستهداف حصص بلاده ومصر. وكشف أن الدوحة تساند خياراتها وتقدم الدعم لتحقيق اختراق في ملف الأزمة. وشدد البرهان أن بلاده لن تتراجع عن سيادتها ولا عن مصالحها الحيوية، وستتخذ الإجراءات التي من شأنها أن تؤمن سيادتها.

وتتحرك عدد من العواصم العربية لدعم مصر والسودان، ونقل القضية للمحافل الدولية مع التأكيد على عدالة القضية ضد تحركات أثيوبيا والأطراف الداعمة لها.

ولم يسترسل المسؤول السوداني كثيراً عن سؤاله عن تفاصيل المبادرة الإماراتية، مكتفياً بالقول أن الخبراء استلموها وبناقشونها ويردون عليها، لكنه شدد أن الخرطوم لن تتنازل عن سيادتها، ولن ترضخ للضغط.

ومنذ العام 2011 يثير مشروع سد النهضة توتراً في منطقة القرن الأفريقي، في حين لم تثمر المفاوضات بين الدول الثلاث اتفاقاً حول تعبئته وتشغيله.

وتؤكد أثيوبيا أنّ الطاقة الكهرومائية المنتجة في السد ضرورية لتلبية احتياجات الطاقة لسكانها البالغ عددهم 110 ملايين نسمة، وتصر على أن إمدادات المياه في دول المصب لن تتأثر.

بينما تعتبر مصر التي تعتمد على نهر النيل لتوفير 97 في المئة من احتياجاتها من المياه، أن السد يشكل تهديداً وجودياً لها.



## خبراء: حان الوقت لتدخل حاسم من الولايات المتحدة في أزمة السد بعد تصاعد الصراع على المياه بين دول المنطقة



جيغري نلتمان

واشنطن–«القدس العربي»:

أكدت صحف أمريكية أن الوقت قد حان لتدخل حاسم من الولايات المتحدة بعد أن تزايدت

المؤشرات على اتجاه مصر وأثيوبيا إلى صراع على المياه، وقالت إنه من الواضح أن ست سنوات من المفاوضات العقيمة والإجراءات الأحادية قد دمرت «النوايا الحسنة» التي أظهرها قادة الدول عندما وقعوا إعلان مبادئ بشأن سد النهضة المثير للجدل في آذار/مارس 2015.

وأشارت وسائل الإعلام إلى أن المفاوضات انهارت بشأن بناء وتشغيل السد الكبير على نهر النيل، والذي تخشى مصر في أن يتسبب في حالة الجفاف بالبلاد، كما حذر الرئيس المصري من أنه «لا يمكن لأحد أن يأخذ قطرة مياه واحدة من مصر، ومن يريد فليحاول» كما كنف الجيش المصري في اليوم التالي عن تدريبات مشتركة للقوات الجوية

مع السودان، أطلق عليها اسم «نسر النيل» في حين تمضي الحكومة الأثيوبية قدماً في خططها لماء خزان السد، الذي تريد استكماله بحلول عام 2023. وعلى الرغم من رفض أثيوبيا للدعوة لاصرية–السودانية لوساطة خارجية إلا أن العديد من المحللين الأمريكيين قالوا إنه يجب التفاوض على حل طويل الأمد، حيث يوفر النيل الأزرق 85 في المئة من المياه المتدفقة في نهر النيل بمصر، مع الإشارة إلى أن المصريين يعتمدون لقرون على النهر في جميع احتياجاتهم المائية، كما أن مصر تعتبر أي تخفيض في حصتها الحالية تهديدا وجوديا، في حين تنتظر أثيوبيا من جانبها إلى النيل على أنه مورد وطني غير مستغل، ويمكن أن يحسن بشكل كبير من مستوى معيشة سكانها.

وعلى حد تعبير صحيفة «واشنطن بوست» فقد أدت السياسة المصرية الفاشلة والمخطرسة في شرق أفريقيا إلى تعقيد الأمور بشكل أكثر مع تاريخ من عدم الثقة بين مصر وأثيوبيا، بما في ذلك عداء أنور السادات للنظام الشيوعي للبلاد في السبعينيات وقيام حسني مبارك بعزل منطقة جنوب الصحراء الكبرى.

وبالنسبة لأثيوبيا، فإن النيل يُعامل على أنه مورد طبيعي وطني وليس مشتركا، مما زاد من توتر القادة في مصر. وردد خبراء واشنطن مقترحات قد لا تعجب القاهرة حول ضرورة تحويل نسبة من المساعدات الضخمة التي تقدمها الولايات المتحدة إلى الحكومة المصرية للمساعدات الاقتصادية بدلاً من المساعدات الإنسانية.

ورأى العديد من المحللين الأمريكيين أن الولايات المتحدة بحاجة لتزويد مصر بحلول زراعية لتخفيف المخاوف بشأن ندرة المياه، وقالوا إن على واشنطن التركيز على المساعدة المالية لتحسين نظام الري في مصر.

وردد خبراء واشنطن مقترحات قد لا تعجب القاهرة حول ضرورة تحويل نسبة من المساعدات الضخمة التي تقدمها الولايات المتحدة إلى الحكومة المصرية للمساعدات الاقتصادية بدلاً من المساعدات الإنسانية.

جديدة في الصراع.

أثيوبيا، كما أشار العديد من الخبراء، هي الدولة الأكثر اكتظاظًا بالسكان في القرن الأفريقي، وأشاروا، أيضاً، إلى أن عدم تدخل الإدارات الأمريكية في الجهود السابقة للتوصل إلى اتفاق بشأن السد قد أدى إلى نتيجة متوقعة هي التوصل إلى أي تسوية مقبولة.

إدارة بايدن عينت مسؤولاً كبيراً سابقاً في الأمم المتحدة ليكون مبعوثاً خاصا للقرن الأفريقي، وهو منصب جديد يهدف إلى معالجة الأزمة المتفاقمة في أثيوبيا وعدم الاستقرار في المنطقة الأوسع، وبحسب ما ورد في تقارير أمريكية، فإن المبعوث جيغري فيلتمان سيعزز الضغط على أثيوبيا في مسألة الحرب الدامية في منطقة تيغراي، ولكن هناك غموضا بشأن خطواته تجاه قضية السد.

وزعمت إدارة بايدن مراراً أن أفريقيا تمثل «أولوية» لواشنطن، ولكن وفقاً لراي العديد من المحللين، فإن هذا الادعاء لن يعني أي شيء إذا لم تتدخل الإدارة لحل الخلافات الكبيرة هناك، خاصة فيما يتعلق بسد النهضة، وقالوا إن ملف السد هو في الواقع الاختبار الحقيقي الأول لبايدن في أفريقيا.

### سد النهضة الإثيوبي

مصر
إلى تراجع في تدفق النيل الأزرق الذي تعتمد عليه للحصول على 97% من مياه الشرب الرئي
سد النهضة الإثيوبي الكبير
الكلفة: أكثر من 4.2 مليارات دولار الطاقة الكهرمائية: 150 ميغاواط 5 استيعاب 74 مليار متر مكعب من المياه الارتفاع: 145 م
إثيوبيا
من المتوقع أن يبلغ السد قدرته التشغيلية القصوى في 2023، ما سيضاعف توليد الكهرباء وسيؤدي بشكل أساسي إلى نمو الاقتصاد
النيل الأزرق
إثيوبيا
النيل الأزرق
التشغيلية القصوى في 2023، ما سيضاعف توليد الكهرباء وسيؤدي بشكل أساسي إلى نمو الاقتصاد
النيل الأزرق
إثيوبيا
من المتوقع أن يبلغ السد قدرته التشغيلية القصوى في 2023، ما سيضاعف توليد الكهرباء وسيؤدي بشكل أساسي إلى نمو الاقتصاد



المصدر: مجلة ناشيونال جيوغرافيك

## سد النهضة العظيم: مصر تواصل التهديد وأثيوبيا تواصل ملء الخزان وهبة النيل في خطر

تغيير قواعد التعامل مع مياه النيل والتي ظلت فيها دول المصب، مصر والسودان، تحظى بنصيب الأسد. وكلف إنشاء السد 4.8 مليار دولار حيث بدأت المرحلة الأولى من ملء الخزان في العام الماضي. وتحتاج أثيوبيا إلى ما بين 7–8 سنوات لمء خزان السد بشكل كامل. ويعتمد هذا على تدفق المياه وموسم الأمطار وغير ذلك من الظروف الطبيعية.

وتجبع ذلك تهديد ثان في مدى

أسبوع للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي الذي حذر «الاشقاء» في أثيوبيا من السماس بحق مصر من مياه النيل الذي يعتبر مصدر الحياة لمئة مليون مصري.

ووسط التجاذبات والتجارب الفاشلة في التوصل لتسوية سلمية حول كيفية ملء خزان السد بدون أن يؤثر على دول المصب، وهي مسألة يبدو لو تجد الأطراف المشاركة في الأزمة حلا لها بعد، اختار كل واحد منهم التصعيد بطريقة تؤكد على

أحقية ما يقول.

ووصلت الأطراف إلى طريق مسدود، من ناحية إصرار أثيوبيا على المضي بالمرحلة الثانية من ملء خزان السد تموز/يوليو والبدء مع استخدامه لتوليد الطاقة لأول مرة في آب/أغسطس، ومخاوف السودان من تأثير السد الذي أقيم على النيل الأزرق قرب حدودها على سدوها. واستبعد السودان في الوقت نفسه الخيار العسكري، وقالت وزيرة الخارجية مريم الصادق المهدي إنه لا مجال للحديث عن الخيار العسكري «نحن الآن نتحدث عن الخيارات السياسية». وكانت المهدي قد صرحت قبل ذلك بأن كل الخيارات مفتوحة أمام السودان للحفاظ على أمنه وأمن مواطنيه. وأضاف: «سيكون هناك استقطاب واسع للرأي العالمي والأهم الرأي الأفريقي خاصة في دول الجوار ودول حوض النيل لمنع أثيوبيا من المضي قدما في زعزعة أمن دول مهمة».

وقال رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك في تصريحات للأثيوبي يحمل مخاطر حقيقية إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق قانوني ملزم بشأن الماء والتشغيل، وشدد على أن المخاطر على السودان أكبر من أثيوبيا، ومن مصر التي تبعد عنه آلاف الأميال.

##### حق وطني أم مشاركة في مصدر طبيعي؟

وحولت أثيوبيا السد العملاق، وهو أكبر مشروع في القارة الأفريقية، كمسألة تتعلق بالعزة القومية، ومع نهر النيل الأزرق كثروة قومية ومصدر للتنمية، ذلك أن سد النهضة من بدون مساعدة من الخارج، وساهم فيه المواطنين الأثيوبيون الذي وعدوا بوصول الطاقة الكهربائية إلى قرام وبلداتهم. وبدأت عمله البناء عام 2011 في محاولة من رئيس الوزراء الأثيوبي في حينه ميلييس زيناوي



قوات أثيوبية في إقليم تيغراي

أن النيل الأزرق بات بحيرة ولم يعد نهرا وأصبح ملكا لها، وتحقق حلم الاستيحات من القرن الماضي لتحويل النهر لأثيوبيا ويديره الأثيوبيون. فلم يعد البلد محلا لضغوط وتتمر الدول الاستعمارية. وبالمقابل، أصبحت مصر في عهد السيسي مدينة و زاد الدين الوطني من 112 مليار دولار عام 2014 إلى 321 مليار دولار مبرست إن الرئيس محمد مرسي عندما حاول تبني خط متشدد سخرت منه المعارضة وعرقل جهوده الجيش المصري. لكن السيسي بعد انقلابه منح بتوقيعه على اتفاق المبادئ 2015 لضوء الأخضر لأثيوبيا لكي تواصل مشروعاتها. واليوم بات بخيارات قليلة، ويواجه سيناريوهات قائمة، فلو توقفت تدفق النيل بالطريقة المعهودة فإن الأراضي الزراعية المصرية ستدمر وستؤدي إلى رحيل 30 مليون نسمة من أراضيهم الزراعية، أي ثلث السكان. ورغم تعهدات أثيوبيا باستخدام السد لأغراض الطاقة الكهروبيائية إلا أن إشارات دالة عن خططها لاستخدامه في ري المناطق المحيطة به مما يعني شح المياه لدول المصب. وعلى خلاف تهديده لتركيا وحلفائها في ليبيا عندما وضع خطأ أحمر لو تقدمت قوات حكومة الوفاق السابقة من سرت، لم يكتثر السيسي بوضع أي خط مهما كان لونه بعد فشل المحادثات التي رعتها الولايات المتحدة العام الماضي. وأدت سياساته المترددة بين الترضية والتهديد إلى مواصلة أثيوبيا فرض خياراته. وربما كان الرئيس السيسي يعيش وهم نقل مصر السياسي والتهديد إلى مواصلة أثيوبيا فرض خياراته. وربما كان الرئيس السيسي يعيش وهم نقل مصر السياسي والتهديد إلى مواصلة أثيوبيا فرض خياراته. وربما كان الرئيس السيسي يعيش وهم نقل مصر السياسي والتهديد إلى مواصلة أثيوبيا فرض خياراته.

قانونية عن الالتزامات المتعلقة بالمترات المائية العابرة للحدود، فكل من الطرفين وسع تفسيره للقانون الدولي بدون أن يقود هذا لاتفاق. ويقول إن كلا من مصر وأثيوبيا تعتمدان على قوانين القوة لا قوة القوانين. والتحدي هو إجبار الطرفين على اتفاق يحترم معظم الأهداف التي يتمسكان بها، ومن الناحية المثالية النزاع عبر الأوراق الداخلية، فترئيس الوزراء أبي أحمد يواجهعضلات متعددة بعد حملته في إقليم تيغراي متعددة عبر الأوراق الدولية من خلال مؤسسات عبرة للحدود القنولية التي تأخذ بعين الاعتبار مصالح الدول وتمتعلم مع الأنهار كجزء من نظام بيئي مكتمل، ومن المستبعد أن يوافق البلدان على هذا النظام. ولن يتم حل الأزمة بدون اللجوء للدبلوماسية وتشرط عليها قوات تحفظان بعلاقة قوية مع الطرفين، وهما الولايات المتحدة والصين حيث يفكّن لهاتين الدولتين المتناستين تحويل أزمة سد النهضة إلى تجربة تعانق في القيادة، وهناك أرضية قوية للإطلاق منها نحو اتفاقية مبادئ وقعت عليها مصر وأثيوبيا، بالإضافة لمبادرة حوض النيل التي تشترك فيها معظم الدول الواقعة على النيل. ولو حصل تفاهم أمريكي–صيني للتقدم أماما والتشاور مع الأطراف المعنية بالإضافة لشركاء دوليين مثل ألمانيا وبريطانيا وفرنسا وروسيا والاتحاد الأفريقي فهناك فرصة للنجاح أكثر من المفاوضات العيبية الحالية. وبدون ذلك فيستل مناخ عدم الثقة والتصريحات الاستفزازية التي صدرت عليها والسودان وشرق أفريقيا بشكل عام، ومن هنا عرض مستشار الأمن القومي جيك سوليفان تقديم العون لأثيوبيا في حل أزمة سد النهضة، وكذلك النزاع الحدودي بين أثيوبيا والسودان، والصراع في إقليم تيغراي، وأكث سوليفان ونائب رئيس الوزراء الأثيوبي ديمبكي ميكوتين، وهي مكالمة هاتفية الخميس، على أهمية استمرار الحوار الإقليمي لحل النزاع المتعلق بسد النهضة.

ويحسب بيان للبيت الأبيض، اتفق الجانبان على أهمية الدعم الذي يقدمه الاتحاد الأفريقي للوصول إلى حل لسلمي لأزمي سد النهضة، وأراضي الفشة الحدودية بين أثيوبيا والسودان. وكما أشرنا فهناك إمكانية للضغط الأمريكي على أطراف النزاع عبر الأوراق الداخلية، فترئيس الوزراء أبي أحمد يواجهعضلات متعددة بعد حملته في إقليم تيغراي متعددة عبر الأوراق الدولية من خلال مؤسسات عبرة للحدود القنولية التي تأخذ بعين الاعتبار مصالح الدول وتمتعلم مع الأنهار كجزء من نظام بيئي مكتمل، ومن المستبعد أن يوافق البلدان على هذا النظام. ولن يتم حل الأزمة بدون اللجوء للدبلوماسية وتشرط عليها قوات تحفظان بعلاقة قوية مع الطرفين، وهما الولايات المتحدة والصين حيث يفكّن لهاتين الدولتين المتناستين تحويل أزمة سد النهضة إلى تجربة تعانق في القيادة، وهناك أرضية قوية للإطلاق منها نحو اتفاقية مبادئ وقعت عليها مصر وأثيوبيا، بالإضافة لمبادرة حوض النيل التي تشترك فيها معظم الدول الواقعة على النيل. ولو حصل تفاهم أمريكي–صيني للتقدم أماما والتشاور مع الأطراف المعنية بالإضافة لشركاء دوليين مثل ألمانيا وبريطانيا وفرنسا وروسيا والاتحاد الأفريقي فهناك فرصة للنجاح أكثر من المفاوضات العيبية الحالية. وبدون ذلك فيستل مناخ عدم الثقة والتصريحات الاستفزازية التي صدرت عليها والسودان وشرق أفريقيا بشكل عام، ومن هنا عرض مستشار الأمن القومي جيك سوليفان تقديم العون لأثيوبيا في حل أزمة سد النهضة، وكذلك النزاع الحدودي بين أثيوبيا والسودان، والصراع في إقليم تيغراي، وأكث سوليفان ونائب رئيس الوزراء الأثيوبي ديمبكي ميكوتين، وهي مكالمة هاتفية الخميس، على أهمية استمرار الحوار الإقليمي لحل النزاع المتعلق بسد النهضة.

وتحسب بيان للبيت الأبيض، اتفق الجانبان على أهمية الدعم الذي يقدمه الاتحاد الأفريقي للوصول إلى حل لسلمي لأزمي سد النهضة، وأراضي الفشة الحدودية بين أثيوبيا والسودان. وكما أشرنا فهناك إمكانية للضغط الأمريكي على أطراف النزاع عبر الأوراق الداخلية، فترئيس الوزراء أبي أحمد يواجهعضلات متعددة بعد حملته في إقليم تيغراي متعددة عبر الأوراق الدولية من خلال مؤسسات عبرة للحدود القنولية التي تأخذ بعين الاعتبار مصالح الدول وتمتعلم مع الأنهار كجزء من نظام بيئي مكتمل، ومن المستبعد أن يوافق البلدان على هذا النظام. ولن يتم حل الأزمة بدون اللجوء للدبلوماسية وتشرط عليها قوات تحفظان بعلاقة قوية مع الطرفين، وهما الولايات المتحدة والصين حيث يفكّن لهاتين الدولتين المتناستين تحويل أزمة سد النهضة إلى تجربة تعانق في القيادة، وهناك أرضية قوية للإطلاق منها نحو اتفاقية مبادئ وقعت عليها مصر وأثيوبيا، بالإضافة لمبادرة حوض النيل التي تشترك فيها معظم الدول الواقعة على النيل. ولو حصل تفاهم أمريكي–صيني للتقدم أماما والتشاور مع الأطراف المعنية بالإضافة لشركاء دوليين مثل ألمانيا وبريطانيا وفرنسا وروسيا والاتحاد الأفريقي فهناك فرصة للنجاح أكثر من المفاوضات العيبية الحالية. وبدون ذلك فيستل مناخ عدم الثقة والتصريحات الاستفزازية التي صدرت عليها والسودان وشرق أفريقيا بشكل عام، ومن هنا عرض مستشار الأمن القومي جيك سوليفان تقديم العون لأثيوبيا في حل أزمة سد النهضة، وكذلك النزاع الحدودي بين أثيوبيا والسودان، والصراع في إقليم تيغراي، وأكث سوليفان ونائب رئيس الوزراء الأثيوبي ديمبكي ميكوتين، وهي مكالمة هاتفية الخميس، على أهمية استمرار الحوار الإقليمي لحل النزاع المتعلق بسد النهضة.

##### من يتحمل اللوم

وفي ظل الانسداد الحالي، فمن العيب إلقاء اللوم على طرف، ولن ينعى كما يقول فشير الحوض في نقاشات



## حوار

## البطريك الفلسطيني ميشيل صباح: من سلب حقه وكرامته عليه أن يقاوم ليستعيدھا



**حاوره: عبد الحميد صيام**

البطريك ميشيل صباح، بطريك القدس اللاتين من 1988–2008، فلسطيني مسيحي من موليد الناصرة عام 1933، رُسِّم كاهنا في الناصرة عام 1955. وكان رئيسا لجامعة بيت لحم منذ 1980 حتى 1987. عام 1987عينه البابا يوحنا بولس الثاني بطريكا للقدس للكنيسة الكاثوليكية اللاتينية، ليكون أول عربي يشغل هذا المنصب في تاريخ الكنيسة الكاثوليكية منذ 500 عام. بالإضافة إلى الدراسات في الفلسفة واللاهوت الضرورية لتنشئة الكهنة، حصل على الدكتوراه في فقه اللغة العربية من جامعة السوربون. عام 2008 صادق البابا بنديكتس السادس عشر على استقالة البطريك صباح من مهامه بعد بلوغه سن التقاعد القانوني 75. للبطريك محطات فارقة في مقارعة الظلم والاستبداد من أجل إحلال السلام في بلاد أمير السلام ولا يزال ينشط في العديد من المبادرات لنشر رسالته الإنسانية والروحية في فلسطين والعالم.

«القضية الأساسية هي أننا علينا أن نستعيد حريتنا وأرضنا. بعد ذلك، نتفرغ للنزاعات الداخلية، أما الآن فالنزاعات الداخلية تقضي علينا، أو تساعد العدو للاستمرار في ظلمه»، وهنا نص الحوار:

○ غبطة البطريك، كنت أول فلسطيني يختاره البابا يوحنا بولس الثاني عام 1987 ليرأس بطيريكية القدس أي بطريك الكنيسة الكاثوليكية في فلسطين والأردن وإسرائيل. هل كان هذا التعيين مفاجأة لكم وهل كان هذا الاختيار رسالة للمسيحيين العرب في الأراضي المقدسة، فأراد في هذه المناسبة أن يوجه رسالة أمل لجميع المسيحيين ولجميع السكان فيهم ويهمه أمرهم ولن يتخلى عنهم؟

ولكل المجتمع العربي عامة، وخاصة في فلسطين وإسرائيل والأردن، وهي البلدان التي دعيت أن أحمل رسالتي فيها. رسالتي تأكيد أن المحبة بين الناس ممكنة ولو كانوا في حالة حرب. المحبة هنا ليست مشاعر، بل رؤية كرامة الإنسان في كل إنسان، الكرامة التي منحها الله لكل إنسان، ثم هي محاولة لتحويل العلاقة بين الناس من علاقة حرب وموت، إلى علاقة سلام وحياة. على هذا الأساس كان كلامي ومواقفي من الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، طبعاً لا يرضي الجميع، ولكني أقول كلمة حق، إذ أريد تثبيت كرامة الإنسان لكل جانب في الصراع. وأولاً، للجانب المظلوم أي الفلسطيني والذي حُرِمَ حريته وأرضه. فالوضع بالنسبة لي واضح وصريح: المعتدي والمخطئ هو الذي يحرم غيره كرامته وحريته. ورسالة رجل دين يحمل رسالة إيمان ومحبة تقوم بالقول للمعتدي: أنت على خطأ إذ تحرم غيرك إنسانيته التي منحها إياها الله. وللمعتدى عليه أقول: أنت إنسان منحك الله كرامتك وحريتك، ومن واجبك وحقك أن تحافظ عليها، فإن سلبك إياها أحد أيان، يجب أن تقاوم لتستعيدھا.

○ **تقوم رسالتك أساسا على المحبة والتسامح والأخوة الإنسانية، كيف لهذه الرسائل أن تجد لها البيئة المناسبة والحاضنة الاجتماعية في ظل النزاعات التي تشهدها المنطقة؟ كيف لصوت العقل والقلب أن يجذب إليه المتصارعين؟**

● المستغرب في الواقع أن الأسرة البشرية توصلت من جهة إلى تأسيس المنظمات الدولية التي تستلهم قيم المحبة والتسامح، وهناك مؤسسات لحقوق الإنسان وما أشبه، ومن جهة أخرى هناك اعتداء كثير على حقوق الإنسان ومن القوى العالمية نفسها التي تدعي الدفاع عن حقوق الإنسان. الدليل على ذلك ما يجري في كل منطقة الشرق الأوسط، وفي فلسطين خاصة: نعم، الكثير من الحروب في بلداننا تنبثق من شر أظلمها، ولكن السياسات العالمية لها أثرها في الدمار الذي أصابها. وفي فلسطين الأمر واضح: ظلم

السنة الثانية والثلاثون العدد 10231 الأحد 11 نيسان (أبريل) 2021 – 29 شعبان 1442 هـ

أو هاجر، وليس المسيحيون فقط هاجروا. بالإضافة إلى التقلبات السياسية والاقتصادية، هناك أيضا سبب للهجرة وهو عدم استقرار اجتماعي بسبب النزعات الطائفية الفردية أو الجماعية، والعلاقة بين المسلم والمسيحي. حتى اليوم لم نصل إلى التوازن المطلوب لعيش مستقر ومساواة بين جميع المواطنين. قطعنا شوطا كبيرا ولكن ما زال الطريق أمامنا طويلا.
○ **هناك ظاهرة سلبية، صحيح أنها هامشية لكنها تثير**

والشجاعة لأن يراجع نفسه، ولا يكتفي بما حققه. الذي لم يتحقق ما زال خطرا يهدد استقرار المجتمع. يجب أن نعرف أي إنسان نريد، ونوجه الجهود لنصنعه. رجال الدين مسؤولون كيف يوجهون المؤمن. ثم المناهج المدرسية، لا بد من مناهج جديدة تهدف إلى تكوين إنسان عربي جديد، قادر على التغلب على نفسه، قادر على عيش مع أخيه المختلف في دينه، فيكون قادراً على التغلب على كل القوى الخارجية الفارضة نفسها عليه. أي إنسان نريد؟ وبناء على

## اغتيال الناشط لقمان سليم أمام فرصة «التدويل» فهل «يفرمل» آلة القتل السياسية في لبنان؟



### رلى موقِّع

موازين القوى، أو تصفية حسابات، أو

إزاحة وجهه مؤثرة عن مسرح العمليات السياسي، في بلاد تحكمها النزاعات الدائمة والتسويات الصعبة. فلبنان يحتل الصدارة في الجريمة السياسية، وينافس كبريات الدول وصغيراتها على تبوُّء الساحة رقم واحد على الكوكب بعدما اقترنت حياته والعربية لإحداث كُوةٍ تتيح إمرار حكومة، أقله لإدارة الأزمة أصلاً بفرملة الانهيار المريع.

وتجاوزت المخاوف من الاغتيالات حدود «التشوييل» بعدما قتل الكثير، وبمكبرات الصوت» عن تقارير متعددة المصادر، داخلية وخارجية، أشبه بـ«نشرة حمراء» تُحدّر من «بنك أهداف» سياسي لعمليات استهداف محتملة، وهو الأمر الذي ملأ شاشات بيروت، وعلى السنة مسؤولين معنيين كوزير الداخلية وسواه. ويُرجّح أن يكون «الإفلات من العقاب» أو تسجيل غالبية الجرائم السياسية ضد مجهول، سبباً مباشراً لاستخدام القتل السياسي في لبنان وسيلة راجحة لتعديل

### ثمانية عقود والاغتيالات مستمرة

لم يكن مفاجئاً الإحصاء الذي نشرته «الشهرية» الصادرة عن «الدولية للمعلومات» وفيه أن لبنان شهد منذ استقلاله في العام 1943 وحتى السنة الحالية (2021) 220 عملية اغتيال ومحاولة اغتيال تُصنّف سياسية طالت شخصيات سياسية، ودينية، وفكرية،

نهاية.

يُشكّل الصمت الرسمي المطبق حول الجريمة فضيحة الفضائح، ويُضيف تأكيداً جديداً على خوف الدولة ومؤسساتها وأجهزتها من فضح الجناة. المسألة لا تتعلق بحماية فشل أو تقصير، بل بحماية خوف وخضوع من الذي يُقتل، وحماية تواطؤ في أبشع السيناريوهات.

### الكونغرس ورفع العتب

ولكن ما عاد الأمر مرهوناً بما تفعله السلطات اللبنانية أو لا تفعله. فالقضية عملياً تخطّت في بعدها حدود الوطن الرميثة لهـمليشيا، تُطبق عليه بفعل هيمنة السلاح، وتغلغلها في المؤسسات، وإطباقها على الدولة.

صحيح أن مجلس النواب الأمريكي أرسل بُعيد الاغتيال، عبر لجنة الشؤون الخارجية، مذكرة إلى الرئيس الأمريكي لحضه على تحديد «رد مناسب» لقتلة سليم باستخدام قانون «ماغنيتسكي» لكنه أُرِدَتِ الطلبُ بجملة «إذا كان الأمر مناسباً، نظراً إلى تأثير مُفترض لذلك على العلاقة مع إيران في وقت يُريد سيّد البيت الأبيض إعادة بث الروح في الاتفاق النووي الإيراني، الذي خَرَجَ منه سلفه دونالد ترامب.

فأصابع الاتهام وُجّهت، منذ اليوم الأول، وحتى ما قبل الاغتيال، إلى «حزب الله» بوصف أن سليم لم يكن معارضاً شرساً لهـ«الحزب» فحسب، بل كان ممن عملوا بقوة، في البيئة الشعبية، لأخذ شبابها وشاباتها نحو الاعتدال، والانفتاح على ثقافات لا تُشبه ثقافة الولي الفقيه، وكان ممن جاهروا في تحميل «الحزب» مسؤولية انفجار مرفأ بيروت في الرابع من آب/أغسطس 2020. وقد وصفت المذكرة سليم بأنه «ناشط معارض

– إنها الأولى بعد صدور الحكم عن المحكمة الدولية في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري بإدانة عنصر من «حزب الله» الأمر الذي أسقط الرهان الأهم على المحكمة باعتبارها الرادع الذي سيُنهى عن حالة الإفلات من العقاب، ويطوي تالياً صفحة الاغتيالات السياسية في لبنان. – وقوع الجريمة في أرض الـ1701 القرار الدولي الذي وضع المنطقة الممتدة من جنوب نهر الليطاني إلى الحدود في عهدة الشرعيتين اللبنانية (الجيش اللبناني) والدولية (قوات اليونيفيل) التابعة للأمم المتحدة.

– جريمة مزدوجة كغالبية عمليات التصفية السياسية، حيث يُقتل «الهدف» ويُقتل التحقيق أيضاً، عبر خواء اللغات من أي قصاصات أو نتائج، لا أولية ولا

وتأطير ذلك إما في رواية أو دراسة أكاديمية أو فيلم، بتبن من المؤسسة. وثانيها، إعادة تجميع المُحصول الفكري للقمان الكاتب، وجمع كتاباته وإعادة نشرها. أما ثالث الأفكار، فهي إنشاء مكتبة باسمه تُعنى بالكتب النادرة التي كان يعشقها ويجمعها، والعمل على إعادة طبعها.

قبل لقمان سليم، قُتل الكثيرون من قادة الرأي، سمير قصير أحد هؤلاء. أنشأت زوجته جيزيل خوري مؤسسة باسمه للدفاع عن الحريات الإعلامية والثقافية. فيما لا يزال التحقيق في اغتياله علقالاً على الرغم من أنه مواطن فرنسي.

### مخاوف الحقبة الرمادية

الحجم الكبير لجرائم الاغتيال لا يتماشى مع الحجم الصغير للبلد. كان يُعُول على أن يُشكّل إنشاء المحكمة الدولية لحاكمة قتلة الحريري وادعاءً للجريمة السياسية في لبنان، خصوصاً بعدما العام 2005 حين تحوّل الاغتيال إلى وسيلة معتمدة لترهيب خصوم المحور السوري – الإيراني. غير أن آلة القتل كانت تأخذ فترات استراحة وفقاً للمناخات والأجواء في المنطقة.

اليوم تحكّم الإقليم حالة من الانتظار، وتلفّ الضبابية التي عادة ما تكون الأخطر على دروب الاغتيال في إطار لعبة تحسين المواقع أو تغيير الموازين أو تعديلها. بمؤ لبنان بحقبة رمادية غير واضحة في نهاياتها، ترتفع معها مخاطر الجريمة السياسية لإسكات أي صوت قد يُعارض الهيمنة على البلاد التي تحمل راهنا سمة إيرانية عبر نزاعها العسكرية المتملة بـ«حزب الله». ويزدادُ القلق في ظل الانكشافات الأمني التوقّع مع الانهيار الاقتصادي، والمالي، والاجتماعي، والذي سيجعل من السهل اللعب بالساحة اللبنانية وتحويلها إلى مسرح عمليات وصندوق بريد بالجديد والنار.

قد يكون صعباً الرهان على تقرير خبراء دوليين في مجال حقوق الإنسان لوقف آلة القتل السياسي، لكنه ربما يفتح نغمةً للمحاسبة مستقبلاً إذا ما سارت السياسة وفق ما تشتهي النفوس التوّاقة إلى إحقاق الحق والعدالة!



النازية بعد الحرب العالمية الثانية. ترى أن «هناك اليوم مشكلة»، وهي أن العالم الحر يُدافع عن الديكتاتور بسبب مصالحه. لقد تحوّل هذا العالم العولم إلى «كوكب» من الصالح، وكل سياسي في هذا العالم لا يُفكر إلا بالانتخابات المقبلة كي يُعاد انتخابه، وهذا يُعيق الأمور. ولكن عليهم وسيواصلون مراقبة الوضع ومتابعة حوارهم.»

### لعنة خاشقجي

في قضية خاشقجي، وحدها أغنيس كالامار أثارت القضية، فقامت الدنيا ولم تقعد. ارتكز الإعلام الأمريكي، والدولي،

والعربي المناهض للمملكة العربية السعودية على تقريرها لتوجيه الاتهامات إلى ولي العهد محمد بن سلمان. فشكّل مرفأ بيروت، مطالبين بـ«وجوب إجراء تحقيق كامل في أي علاقة مزعومة بين الانفجار والاغتيال» ولفتوا إلى تعرّضه

لترهيب ومضايقات وتهديدات متكررة، وإلى أنه طلب الحماية علناً، وأنه «كان معقول لحماية سلامته» وأن الفشل في القيام بذلك قد يؤدي إلى «تحميل الدولة مسؤولية انتهاك حقه في الحياة».

هؤلاء الخبراء الثلاثة الذين قرّروا متابعة قضية سليم، دعوا الحكومة أيضاً «لضمان الحماية الفعّالة لجميع الأشخاص الذين قد يتعرّضون حالياً لخطر العنف المستهدف لأسباب تتعلق بعملهم أو بسبب آرائهم».

وحثوا السلطات على «إنهاء الإفلات من العقاب السائد، وإعادة الثقة بمؤسسات العدالة من خلال تدابير مثل إنشاء لجنة مستقلة ومحايدة للتحقيق في فشل التحقيقات السابقة في مقتل المدافعين عن حقوق الإنسان والنشطاء والسياسيين

### تحويل الموت إلى قيامة

سيدات ثلاث، هن الأم الباحثة سلمى مرشاق، والأخت الأدبية رشا، والزوجة

في قضية خاشقجي، وحدها أغنيس كالامار أثارت القضية، فقامت الدنيا ولم تقعد. ارتكز الإعلام الأمريكي، والدولي، والعربي المناهض للمملكة العربية السعودية على تقريرها لتوجيه الاتهامات إلى ولي العهد محمد بن سلمان. فشكّل مرفأ بيروت، مطالبين بـ«وجوب إجراء تحقيق كامل في أي علاقة مزعومة بين الانفجار والاغتيال» ولفتوا إلى تعرّضه

لترهيب ومضايقات وتهديدات متكررة، وإلى أنه طلب الحماية علناً، وأنه «كان معقول لحماية سلامته» وأن الفشل في القيام بذلك قد يؤدي إلى «تحميل الدولة مسؤولية انتهاك حقه في الحياة».

هؤلاء الخبراء الثلاثة الذين قرّروا متابعة قضية سليم، دعوا الحكومة أيضاً «لضمان الحماية الفعّالة لجميع الأشخاص الذين قد يتعرّضون حالياً لخطر العنف المستهدف لأسباب تتعلق بعملهم أو بسبب آرائهم».

وحثوا السلطات على «إنهاء الإفلات من العقاب السائد، وإعادة الثقة بمؤسسات العدالة من خلال تدابير مثل إنشاء لجنة مستقلة ومحايدة للتحقيق في فشل التحقيقات السابقة في مقتل المدافعين عن حقوق الإنسان والنشطاء والسياسيين



# المقال

## صلوات البابا فرنسيس الرافدية ومستقبل التنوع المشرقي



البابا فرنسيس في الموصل

اختلفت المقاربات التي تناولت زيارة البابا فرنسيس إلى العراق حول أهدافها، والرسائل التي تضمنتها. فهناك من اعتبرها تاريخية، كونها أول زيارة بابوية إلى بلاد الرافدين؛ كما أنها جاءت في وقت ما زالت الغيوم السوداء ملبدة في سماء المنطقة إلى جانب جائحة كورونا. وبناء على ذلك، وجد فيها هؤلاء رسالة إيجابية رمزية، تؤكد حرص الكنيسة الكاثوليكية، التي تعد أكبر مؤسسة دينية في عالمنا، على أهمية التعايش مع الآخر المختلف واحترام التنوع، واللجوء إلى الحوار؛ وهي رسالة تنسجم مع مواقف البابا فرنسيس في مناسبات مختلفة، خاصة موقفه مما جرى ويجري في سوريا، وصلاته للسلام والأمان فيها.

هذا بينما شكك آخرون في نوايا الزيارة وخلفياتها، وغمزوا من قناة المؤامرة، بل أن بعضهم استنفر الذاكرة الشعبية من خلال العودة إلى أيام الحروب الصليبية؛ وذلك في رؤية ماضوية تتقاطع في أوجه كثيرة منها مع التوجهات النكوصية للعديد من الحركات الإسلامية التي ما زالت ترى أن الماضي الإسلامي التخيل يظل هو النموذج الصالح لأي مشروع نهضوي مستقبلي. وينسى هؤلاء أن التاسي والحروب التي تعرضت، وتعرض، لها منقلقتنا منذ عقود، خاصة في العقدين الأخيرين، كانت، وما زالت، بيد أبناء المنطقة الذين استخدموا الدين والمذهب والقومية لتكفير وتخوين «خصومهم»، إن لم نقل «أعداءهم» التخيليين من شركاء الأوطان والمضائر. فما فعلته ميليشيات حزب الله والميليشيات المذهبية العراقية في السوريين من قتل وتشريد وتهجير على مدى عقد من الزمن من تفعله فيهم إسرائيل منذ تاسيسها عام 1948 إلى يومنا هذا. وما يفعله اليوم ويعترض، منذ عقود، لتهديدات وجودية بفعل النظرة



عبدالباسط سيدا

إننا إذا فهمنا الدين على أنه علاقة روحية مقدسة بين الإنسان وربّه، وهي علاقة تمثل محورا مركزيا لجملة أسئلة وتطلعات تمسّ تفكير الإنسان المؤمن وسلوكياته، والمبادئ الأخلاقية التي تلزمه بمراعاة حقوق الآخرين، والحرص على المعاملة الحسنة، ورؤية الإنسان في الإنسان قبل أي اعتبار آخر؛ فهذا معناه إبعاد الدين، الذي يستمد قدسيته في منظور أتباعه من حقائقه المطلقة، عن المناكفات السياسية، التي تبقى في حدود «الحقائق النسبية»، وهي «الحقائق» التي تتغير بتغير الظروف والقوى المتنافسة، وحدود تشابك المصالح أو تعارضها.

وهذا ما يسوغ الدعوة إلى الفصل بين المؤسستين الدينية والسياسية. الأولى تستمد مشروعيتها من تجزرها في المجتمعات الإنسانية، ودورها الأخلاقي القيمي التوجيهي إذا صح التعبير. في حين أن الثانية تستمد هذه المشروعية من دورها الإداري التنظيمي، والخدمي الدفاعي.

مجتمعات منقلقتنا تعيش اليوم مرحلة من أسوأ المراحل التي شهدتها. فهي تعاني من تصدّعات كبرى في النسيج المجتمعي الوطني بسبب استبداد وفساد الأنظمة الحاكمة التي استغلّت شعيرات المقاومة والممانعة والتحرير لبناء جيوش وأجهزة مخابراتية أخطبوطية، استخدمتها لقمع شعوبها.

إلى جانب ذلك تتعرض مجتمعاتنا لانهيارات اقتصادية كبرى بسبب الحروب التي كانت بين الميليشيات المذهبية مثلما حصل في العراق، أو بفعل الحرب التي أعلنها النظام السوري على الشعب الذي طالب بالحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية؛ أو بفعل تحكّم ميليشيات مذهبية تابعة للنظام الإيراني بالدولة والمجتمع في لبنان.

نحن في حاجة إلى مراجعات كبرى لمفاهيمنا، وأدوات تفكيرنا، وتوجهاتنا الأيديولوجية، حتى نتكّن من تجاوز هذه المرحلة بأقل الخسائر، ونستطيع النهوض، وبناء أوطان تحتضن مواطنيها في ظل أنظمة حكم رشيدة تستمد مشروعيتها من إرادة المواطنين الأحرار.

لها تستفتح زيارة البابا فرنسيس الهامة إلى العراق، ولقاءاته وصرحاته وتمنياته، الأفاق أمام إبعاد الدين عن استغلال المؤسسة السياسية، ليصبح مصدرا للقيم الأخلاقية التي تدعو إلى احترام كرامة الإنسان بغض النظر عن دينه أو قوميته أو لون بشرته أو تفكيره؟

نحن في حاجة إلى عملية تطهير روحية كبرى، الحياة ورسالة الإنسان، والعلاقة بين الإنسان وإلهه، والخير والنشر، والثواب والعقاب، والجانب القيمي في المجتمع، وهو الجانب الذي ينظم العلاقات ضمن المجتمع، ويحدد القواعد والضوابط التي تتحول مع الوقت إلى جزء من الإرث الثقافي الذي يحترمه الجميع بغض النظر عن دينهم أو مدى التزامهم الديني.

والدين بهذا المعنى يؤدي وظيفة روحية توجيهية لإصلاح العلاقات بين الناس على مستوى الأفراد والجماعات. وهذه الوظيفة تستوجب الابتعاد عن الشرور بكل أنواعها، خاصة الفساد المالي الذي بات نخرًا سرطانياً تعاني منه دول منقلقتنا بصور عامة.

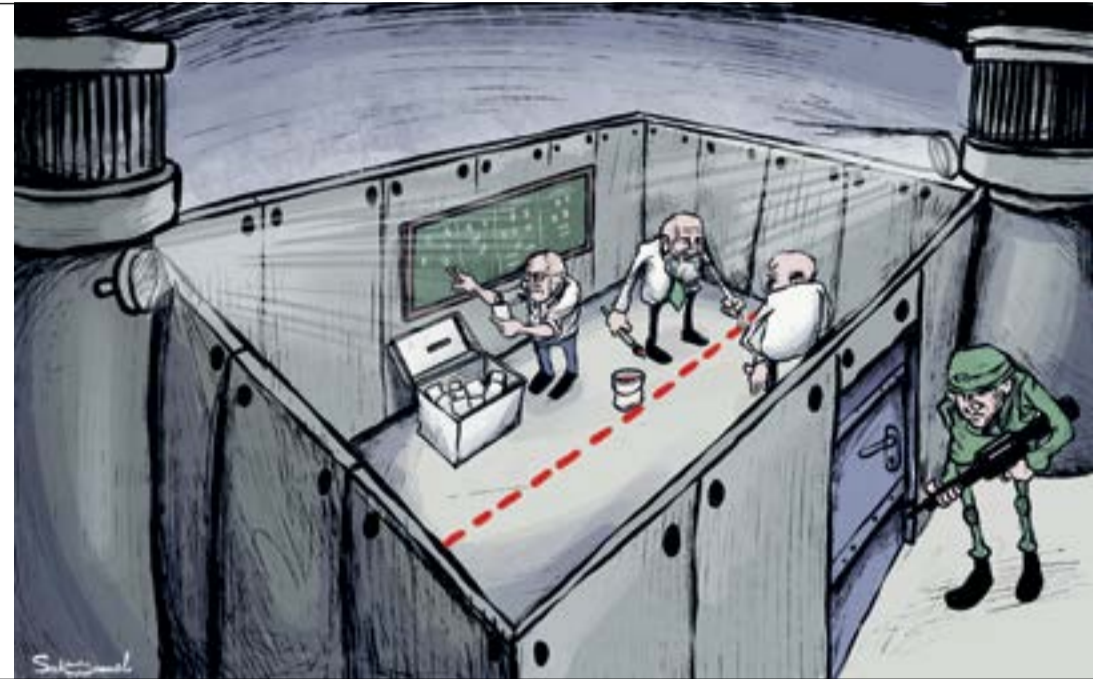
ولكن المصيبة الأخطر التي منيت بها منقلقتنا باستمرار تتمثل في استغلال الدين ليكون أداة تعبوية بلوغ مآرب سياسية. هذا ما فعلته الأنظمة، بما فيها تلك المحسوبة على العلمانية مثل النظام الأسدي في سوريا؛ كما فعلته الحركات الإسلامية المعارضة لتلك الأنظمة.

**كاتب وأكاديمي سوري**

# رأي

### الانتخابات الفلسطينية

وقد لا تخفى النزعة الإسـمائيّة التي تسند الاعتقاد في المصطلح من حيث هي تفيد الميل إلى إحلال الاسم محل الحقيقة؛ أو تفيد بتحديد أدقّ، كون حقيقة الشيء الحـال باضطرابات جسميّة أو نفسيّة مردها إلى مرض أو انفعال أو صدمة أو شدّة أو خوف أو نازلة ما. فهذا خطاب مشترك يزدهر في كلامنا على نحو غير مألوف، حتى صار من المألوف، ورسخ من حيث هو حالة اجتماعية تحشد وعينا أفرادا وجماعات. بل صار منذ عقود مجال البحث العلمي والاجتماعي المتنوّع، بناء على مسح ميداني دقيق يشكّل فسيفساء عجيبة. أمّا البحوث الأولى فقد نهض بها أطباء وعلماء نفس، ولعلمهم أوّل من عني بمصطلح «ستراس»، أو «رهق» و«كرب» كما استقرّ في لغتنا، على قلق العبارة؛ إذ هي لا تحيط على ما يبدو بما ينطوي عليه الأصل من معنى بيولوجي ونفسي، وما يتعلّق برّد فعل الجسم، من أجل استعادة توازنه واستقراره وطمأننته أو ما يسمّى علمياً «متلازمة التكيف العامّة» أو تزامن أعراض مرض من الأمراض أو «تنازرها» كما يفصّل البعض ترجمة «ستندروم»؛ إذ يمكن أن يكون «الستراس» سلبياً أو شراً عند فرد، أو إيجابياً أو خيراً عند آخر؛ بناء على طريقة في إدارة الحالة أو معالجتها. ذلك أن الأمر على ما يقرّره أهل الذكر يتعلّق بالشخصيّة الاجتماعيّة للفرد ومكابده ومعاناته مشقّته. ومع ذلك فإنّ درسا منزّودة، كتلك التي كان يتقلدها فرسان العصور الوسطى، وينتصب في الصالون حيث تجتمع الأسرة للسهر (هو والزوجة والحماة)، وكأته صورة من دون كيشوت، جالساً إلى الورق أمامه والقلم على أذنه، ومرفقه إلى المائدة؛ وكهّ على خذه؛ يفكر في ماذا يقول. أظنّ أنّ هذه حاله وأمثال دالّ على هذا «الستراس» أو حالة «الجنين في زجاجة»، كما تمثّله وهو يتخّد من «الفارس»قناعاً أو«قرينا» والشعراء والكتّاب الأجانب عامّة.



## نحن و«الستراس» من رهق إلى كرب

للمدرّس المازوم.

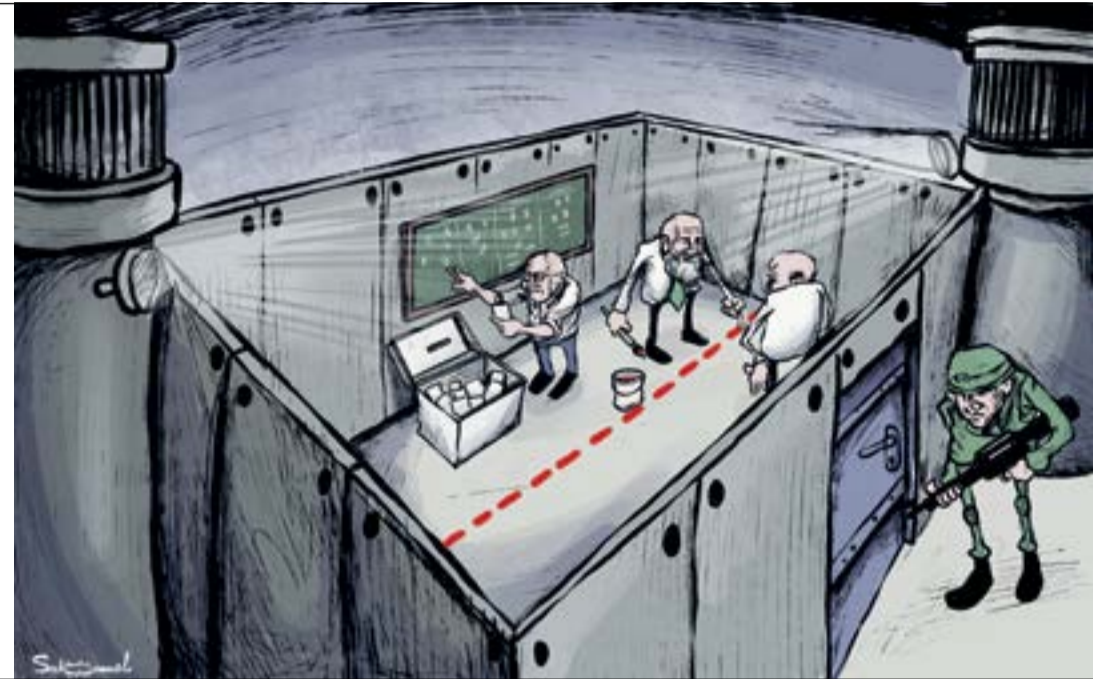
وهذا مسرح وتخيل، أو هو ملتقى الفنّ والحياة حيث يلتبس التاريخ بالواقع والسيره. فثمّة صلات وثيقة سواء في المستوى الزمني أو في مستوى الشخصية وهي «تتفتح» بالمختلف والمتباين زمانا ومكانا. بل قد يكون قرين الكاتب نفسه، أي مصاحبه الذي وكّل به، أو نعمة منه أخرى، في مقام موسيقي آخر. وقد تكون كلمة «قرين» أبلغ وأنم في السياق الذي آنا به، لأنّ القرنين في العربيّة يكون في الخير وفي الشرّ؛ و«الستراس» كما أسلفنا، يكون في هذا مثلما هو في ذلك. وهذا«الفارس المرع» يُبعد في الزمان لا في الأرض، هاربا فزعا من «الستراس» دون أن يصيب من قرينه جدوى أو عطية تحفّيه من اللقّ والغمّ وضيق النفس؛ حتى وهو يحاول وقد يسكر أن يقرب حماته، ويركب منها ما لا يحل؛ وقد شبهتّ عليه، عسى أن يتغيّر بذلك عن حاله، أو وهو يشهر سيف الفارس، ويأخذه بقوّة.

وقد يكون «الستراس» هنا وقد خلط على الشخصية أمرها أشبه بالجنون، و«ميدلتون» الشبيه المختلف. إنّما كان يهوب من«الجنون الجماعي» حيث تماثلت أذواق الناس ومعاييرهم، إلى «جنونه لكن دون طائل؛ إذ لا أحد يفهمه أو يستجيب له. وكذا حاله في المنزل حيث الملل والهذيان اليومي العادي. ويشترى فرسان العصور الوسطى، وينتصب في الصالون حيث تجتمع الأسرة للسهر (هو والزوجة والحماة)، وكأته صورة من دون كيشوت، جالساً إلى الورق أمامه والقلم على أذنه، ومرفقه إلى المائدة؛ وكهّ على خذه؛ يفكر في ماذا يقول. أظنّ أنّ هذه حاله وأمثال دالّ على هذا «الستراس» أو حالة «الجنين في زجاجة»، كما تمثّله وعليه فإنّه لا غنى عن الحرية في إنتاج

يعود«الستراس» اليوم إلى الأدب بقوّة، لأسباب لعل من أظهرها هذا الاقتران بين الجائحة واستحقاق الرفاهة؛ وهما زوجان أي فردان اثنان. ولنا اليوم أن نتكلّم بهذا الزوج موخّداً، وأن نجعله حجرا سهل النحت؛ وإن لم يكن ذلك من لغة العرب، ولا من لطائفها حيث الزوج هو الفرد، والعرب تقول:رّفه عنه أي كان في ضيق فنّفّس عنه. وهذه الرفاهة منرغد الخصب ولين العيش والتنعّم والدعة، والتوسّع في الطعم والمشرب والملبس؛ إنّما ندين بها، ولكل نصيب أو«كوتانا»، إلى صعود البورجوازيّة كما نقرأ عند أهل الذكر من المفكرين والفلاسفة. وقد يستغرب القارئ مثل هذا الطرح، إن هو غفل عن أنّ استحقاق الرفاهة كان يستهدف أساسا البذخ الأرستقراطي القديم وتكاليفه الباهظة. أو ما تبطره النعمة وسعة العيش، والتوسّع في اللذات والشهوات؛ أو ما يسمّى اليوم «الاحتشاء» أو لنقل رغد العيش من حيث هو «الهورى الديمقراطي» بامتياز عند البورجوازيّة.

وقد يكون الأكسيس دو توكفيل (1805 - 1856) هو أرستقراطي الهورى وديمقراطي بحقّ، واكب الديمقراطية الحديثة وحُدس في الصعوبات التي تتهدها؛ من الأوائل الذين تنبّأوا إلى هذه «الوصفة» العجيبة؛ بشأن هذا الهورى الديمقراطي الذي يدفع بالفرد إلى التضحية بأهورائه وميوله، بما في ذلك طعم الحرّيّة. وقد بينّ أنّ دولة القانون واحترام الحرّيّات الفردية هي الدافع إلى التقدّم الاقتصادي والاجتماعي. يقول: «لا أعرف ما إذا كان بالإمكان أن نذكر شعبا واحدا اخصّص بالصناعة والتجارة، من الصوريّين (نسبة إلى صور) إلى الفلورنسيّين والإنجليز، لم يكن حرّاً، فثمّة وشيجة قريى وعروة وتقى بين هذين الطرفين: الحرّيّة والصناعة…»

وعليه فإنّه لا غنى عن الحرية في إنتاج



**كاريكاتير: محمد سباعنة**



**منصف الوهابيي**

الثروة. وعلى طرف النقيض من ذلك فإنّ الاستبداد هو عدوّها بوجه خاصّ».

على أنّ اللافت حقًا هو أنّ المجتمعات الديمقراطيّة الحديثة أي الغربية عامّة، دفعت بمذاق رغد العيش إلى جعله رديف السعادة؛ وهي اليوم تعيش على هذا «الزوج الموخّد» حيث يستطيع الأفراد، وإن يتفاوتوا، أن يجمّعوا كل أسباب الرفاهة من صحّة وسكن ونقل ومستلزمات الحياة العصرية، من «ديكور المعيش اليومي»؛ غير أنّهم لا يفعلون أكثر من تجميع أسباب رغد العيش؛ أمّا مسألة السعادة، فتظلّ في حقيقة الأمر تُطرح خارج هذا الحيزّ. ومن هنا يتولد «الستراس». ذلك أنّ السعادة من منظور فلسفيّ حديث كما هو الشان عند كونت سبونفيل في كتابه «المتعة «السعادة ياسأسا»، إنّما تقتزن بالرغبة أي ما هو منشود مرغوب فيه. على أنّ الرغبة ليست في ما يعوزنا أو ينقصنا، وإنّما في ما هو في متناول اليد أو ما هو «أمر واقع» حيث للسعادة حدود مثل ضمان السّلم والأمن والطمأنينة. وتندبّر شؤون الجماعة ديمقراطيًا. وهذه مسألة قد تكون أعلّق بالفرد، وهناك أفراد كثيرون سعداء في كل المجتمعات، أو يتهبّأ لهم ذلك. على أنّ هؤلاء همّا من نصيبهم من السعادة، ليسوا بمحتاجة من التحولات الوافدة على مجمل القيم التي لا يزال الفكر البشريّ يجريها مجرى الوجود، إمّا لرمزيّتها المجرّدة، أو لانتسابها إلى مجال الغائيّة. وهي مائلة اليوم في تنامي التدبير الرأسمالي العالمي للاقتصاد للمجتمع والصحة؛ وهي ترى «الستراس» حيث لا ينجو بدينه اليوم إلا الحاذق بالغوم.

**كاتب تونسي**



غزة



اليمن



العراق



مصر



تركيا



امريكا



طوكيو



موريتانيا



اندونيسيا



باكستان



فلسطين



الاردن

## فوانيس رمضان تضيء عممة كورونا

يتشوق المسلمون في أنحاء العالم لاستقبال شهر رمضان الكريم المرتقب بعد أيام، في ظل إجراءات احترازية بسبب تصاعد الإصابات بوباء كورونا في عدد كبير من الدول العربية والإسلامية. وفرضت الكثير من الدول تدابير احترازية بشأن صلاة المساجد بعد أن أغلقت أبوابها العام الماضي، بينها تحديد مدى زمني أقصى للتراويح، واستمرار غلق أماكن الوضوء، والتباعد الجسدي، وارتداء الكمامات، واصطحاب سجادة صلاة، ومنع الدروس الدينية والإقطارات الجماعية، والتطعيم ضد كورونا. وحتى الآن، أعلنت البحرين والسعودية والإمارات والكويت والعراق ومصر والجزائر، السماح بإقامة الفروض اليومية وخطبة الجمعة وصلاة التراويح في المساجد، بينما أعلنت دول المغرب وتونس وقطر وسلطنة عمان والأردن عدم إقامة صلاة التراويح في المساجد، خلال شهر الصوم.





## تحقيقات

لماذا وكيف دخلت «بي بي سي» و«واشنطن بوست» على خط الاشتباك؟

## عندما ارتفع مستوى «الأردناليين الأمني» في الأردن: القصة الكاملة

لندن - «القدس العربي»:

يبدا عمليا تسلسل الأحداث المثيرة والأخيرة في الأردن يوم السبت 3 نيسان/أبريل الجاري، من بيان بصيغة عاطفية وعشائرية يصدر عن أهل أحد العاملين والمرافقين للأمير حمزة بن الحسين من عائلة الجالي تحديدا، ثم بيان آخر لعائلة موظف آخر مقرب يعمل مع الأمير.

في البيانين إشارات واضحة لاستخدام قوة كبيرة أمنية في مدهامات لبيوت بعض الأشخاص المقربين من الأمير، واعتراض على استخدام مكتب للسلاح خلال عمليات المدهامة، حيث ظهرت هنا القوة الأمنية الخاصة المسلحة جدا المتخصصة في مدهامات الإرهاب.

وسرعان ما تدرجت الأنباء والأحداث بعد تلك البيانات وبدأت وسائل الإعلام الغربية والعالمية بالبحث وطرح التساؤلات والحديث عن اعتقالات غامضة في الأردن، إلى أن انتظر الجميع بفارغ الصبر البيان الرسمي الذي يوضح مع بداية يوم اعتقالات السبت ما الذي يجري، فيما كانت تسريبات عبر الصحافة الأمريكية والإسرائيلية في ذلك الوقت في يوم «السبت المتهيب» كما وصف، تتحدث عن حالة اضطراب محتملة في الأردن.

تصمت الحكومة إزاء عاصفة التسريبات الإعلامية وظهور بيانات منطوقية وعشائرية الطابع تتحدث عن اعتقال مقربين من الأمير الأردني.

لاحقا يتقرب الرأي العام مسار الأحداث فيتم الإعلان رسميا عن بيان مقتضب باسم رئيس هيئة الأركان الجنرال يوسف الحنيطي.

### عملية أمنية منسقة

في بيانه تحدث الحنيطي عن عملية أمنية منسقة ومشتركة مع بقية الأجهزة الأمنية انتهد بدون تفاصيل باعتقال عدة أشخاص، ثم يتحدث عن شخصين من الموقعين وهما الدكتور باسم عوض الله والشريف حسن بن زيد، ويتحدث بيان رئيس الأركان هنا عن عملية أمنية لها علاقة بمحاولة لزعة الأمن والاستقرار

في الأردن. ومن دون ربط مباشر يبلغ الرأي العام في نفس البيان عن زيارة قام بها للأمير حمزة بن الحسين وطلب منه خلالها التوقف عن دعم نشاطات تؤدي إلى استغلال الظروف والعبث بالأمن والاستقرار في الأردن.

حتى صدور بيان رئيس الأركان كانت الحكومة الأردنية في حالة صمت.

وتم التعبير عن غياب الرواية الرسمية في المخارفة التي التقطتها جميع منصات التواصل، وكان الناطق الرسمي باسم الحكومة وزير شؤون الإعلام صخر دودين يتحدث عن ترتيبات الحظر والوقاية الصحية في شهر رمضان، في نفس التوقيت الذي كانت تشتعل فيه منصات الإعلام الدولية بأخبار عن وضع مضطرب في الأردن.

في المساء يتفاجأ الجميع بتقرير انتشر بسرعة النار في الهشيم لصحيفة «واشنطن بوست» يتحدث عن محاولة إنقلاب ما في الأردن وعن حالة اضطراب أمنية تم خلالها اعتقال بعض الأشخاص المهمين ومن بينهم الدكتور عوض الله وتم خلالها أيضا فرض حظر التجول على ولي العهد السابق.

الهب تقرير «واشنطن بوست» مشاعر الأردنيين وأقلق قطاعات واسعة من شرائح المجتمع الأردني. وعبر تقرير «واشنطن بوست» الأول والذي تلقفته منابر ومنصات إسرائيلية وأعدت نشره وتكراره طرح على مستوى النخب والصالونات بز السؤا

الأساسي حول خلفية تدخل صحيفة كبيرة مثل «واشنطن بوست» بمسألة داخلية لها علاقة بخلافات مع الأمير الشاب أو في اعتقالات أمنية قالت رئاسة الأركان الأردنية ان التحقيق فيها سيتواصل وانها جرت بموجب وفي ظل القانون.

ما قالته صحيفة «واشنطن بوست» رفع مستوى «الأردناليين» بمعنى القلق والخوف والمتابعة والشغف والهوس بالحصول على معلومات لدى الرأي العام الأردني، وبات المواطنين في حالة ترقب وتوقع طول ليلية السبت الأحد فيما كانت الحياة تسير في عمان وبقية المدن بكل لطف

وكانت رواية الصغد يتحدث عن جزئيتين في نفس المشهد، وعن نقطة تلاقي حصلت أفلقت الدولة وخالفت القانون بينما

وشكل مألوف كالمعتاد ولم ترصد أي مظاهر ذات بعد أمني يمكن ان تفسر حصول اضطراب كبير. صباح الأحد استيقظ الأردنيون على تزامح في الأسطلة ومشاعر قلق ورغبة في معرفة ما الذي حصل، بينما كانت تتابع الصحافة الأمريكية والإسرائيلية وبطريقة أغلب الأحيان تؤثر على اهتمام كبير.

في كل حال أعلنت الحكومة في وقت مبكر أن بيانا رسميا لها سيتم الإعلان عنه لشرح ما يجري للأردنيين.

### الميكروفون مع الصغد

في الأثناء لم يكن من المتوقع بسبب مرض رئيس الوزراء الدكتور بشر الخصاونة، ان يظهر تحديدا نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية ليحدث عن تلك العملية الأمنية التي كان قد أعلن عنها قبل ساعات مساء السبت الجيش.

فوجئ الإعلاميون والمواطنون بأن من يتولى ميكروفون شرح الأحداث في اليوم التالي وعصر يوم الأحد هو الوزير أيمن الصغد، كما أنتج انطباعا بأن المسألة لها أبعاد دبلوماسية وخارجية.

ويبدو ان جدلا حصل في اختيار الشخصية التي ستعلن عن التفاصيل أو بيان الحكومة الجديد. فقد اقتصر بعض المسؤولين ان يتولى الأمر نائب رئيس الوزراء الأول وزير الحكم المحلي توفيق كريشان، وشوهد الناطق الرسمي الوزير دودين يجلس مع الصحافيين والإعلاميين فيما اعلت المنصة الوزير أيمن الصغد.

طبعاً رواية الصغد للأحداث التزمت بالخطوط والملامع العامة نفسها التي وردت في بيان رئاسة الأركان في اليوم السابق.

لكن مع ضغط أسئلة الصحافة في مجلس الوزراء اضطر الوزير الصغد لاستخدام مهاراته الدبلوماسية واللغوية في إصدار بعض المواقف واستخدام بعض العبارات.

وكانت رواية الصغد يتحدث عن جزئيتين في نفس المشهد، وعن نقطة تلاقي حصلت أفلقت الدولة وخالفت القانون بينما



الجنرال ومنه شخصيا على اعتبار انه غير مرحب به.

هنا تجددت الأزمة فتحول الشغف الكبير إلى محاولة عبثية لمعرفة كيفية توثيق التسجيل للحوار ثم كيفية تسريبه أيضا وتوقيت ذلك التسريب بعد توقيع الأمير على وثيقة الولاء للملك والنهج الهاشمي، ولاحظ الجميع أن أحدا لم يتصدّر لينفي حصول الحوار الذي الهب الأجواء مجددا، مع أن الأمير كان قد قال سابقا في تسجيل صوتي قبل حل المشكلة عاتليا بأنه أرسل تسجيلا لأهله وللبعض الأصدقاء على أساس انه لا يعرف ما الذي سيحصل لاحقا.

بوضوح بعد التسجيل الأخير بدأ الشارع الأردني يهاجم ويقسو نحو سبعة من المسؤولين والمعلقين اتهمهم الأردنيون بالإساءة للأمير خلال محاولتهم ركوب موجة التنديد بالمؤامرة.

واضطر بعض هؤلاء للدفاع عن أنفسهم فيما رصد الملاحظون بعضهم الآخر وهم يحاولون إعادة إنتاج مواقفهم وإفاداتهم بلغة دبلوماسية أكثر، أقرب إلى اعتذار ضمني من الأمير الغاضب خصوصا بعد احتواء المسألة وقبل صدور القرار القضائي بحظر النشر في القضية وهو قرار بني على أساس قضية لم توجد في أروقة النيابة علنا على الأقل.

وهو القرار نفسه الذي أثار انتقادات من منظمات حقوقية دولية وساهم في تسليط أضواء الإعلام العربي مجددا على ما يحصل في الأردن وتحديدا على مسألة ملف حريات التعبير، فانتهدت العملية الأمنية التي تحدثت عنها السلطات تحت عنوان مؤامرة لزعة الاستقرار والأمن، بحراك شعبي كبير يرفض التسليم برواية الحكومة ويدافع عن الأمير حمزة قبل ان يوجه الملك شخصيا رسالته للأردنيين موضحا موقفه مما حصل ومؤسسا إستراتيجية في التعامل مع النتائج.



الملك الأردني والأمير

مخطط مزعوم في الحالة الأردنية. لاحقا بدأت مبادرة الأمير حسن بن طلال برعاية وأمر وتوجيهات الملك عبد الله الثاني شخصيا، باحتواء مسألة الأمير تحت يافطة العائلة، وهي خطوة رحب بها جميع الأردنيين وشكلت مخرجا لأزمة كانت تقلق الجميع في ظرف استثنائي.

حصل ذلك قبل التهاب الأجواء مجددا بتسريب مضمون المسجل والسررب الذي جمع الأمير حمزة ورئيس الأركان الجنرال الحنيطي على بوابة منزل الأول، وهو حوار صاخب ومهم سجّل على مستوى

المسجل لعدة دقائق عبر محطة «الجزيرة» بمعنى ان المسألة دخلت في نطاق التداول الإعلامي والدولي والإقليمي. وهي مسألة من المرجح ان الحكومة الأردنية لم تحسب حسابها، حيث شكل دخول مؤسسات إعلامية دولية بحجم «واشنطن بوست» و«بي بي سي» علامة سؤال ما زالت عالقة حتى اللحظة يمكن ان تؤدي إلى خلط الأوراق، فيما عادت وبغضب ليلة الأحد الصحيفة الأمريكية لتصوب أو تعديل روايتها وهي تتحدث عن اضطراب «مزعوم» أو

وقدر جميع المراقبين بأن القضية قيد التحقيق وبأن المصلحة الأمنية القانونية تتطلب عدم الكشف عن التفاصيل، لكنه أشار إلى اتصال هاتفي غامض جرى بين شخص إسرائيلي وزوجة الأمير حمزة، ما أثار الجدل لاحقا وأوحى بأن الحكومة الأردنية في طريقها للربط بين اعتقال مجموعة الأولى تماما التي يقر فيها مسؤول أو وزير أردني بتعبير المعارضة الخارجية، الأمر الذي صدم الخبراء العيقيين وانتهى بتأسيس حالة في الإعلام الدولي اسمها المعارضة الخارجية، علما بأن الأمر لا يزيد عن استعراضات مصورة يقوم بها بعض الأردنيين المقيمين في الخارج من الغاضبين أو من الذين حصلوا على لجوء سياسي.

ويبدو هنا ان إقرار الوزير الصغد واستعماله لتعبير معارضة خارجية تبنى على أساسها مخالفة قانونية بعنوان الاتصال بتلك المعارضة، دفع وسائل الإعلام عمليا بالنتيجة الدولية المهتمة في الأردن والقلقة عليه للاتصال برموز تلك المعارضة، مما أدى بالنتيجة إلى انتقال حضور ما يسمى بالمعارضة الخارجية من منصات التواصل على المستوى المحلي إلى الفضائيات والشاشات وكان ذلك بإقرار المجتهدين والخبراء أحد أبرز الأخطاء الفنية التي تورط بها

الوزير الصغد. وكانت رواية الصغد يتحدث عن جزئيتين في نفس المشهد، وعن نقطة تلاقي حصلت أفلقت الدولة وخالفت القانون بينما

كان الحديث المسجل للأمير حمزة في «بي بي سي» وبالنسختين العربية والانكليزية مفاجأة لجميع الأطراف، خلطت بعض الأوراق ولاحقا ظهر الحديث

مباشرة بعد المؤتمر الصحافي للصغد، حصلت المفاجأة الأبرز في مسار وتسلسل الأحداث، حيث دخلت ماكينته كبيرة بمستوى الإعلام الدولي على خطوط الاشتباك، وفوجئ الجميع بمحطة «بي بي سي» البريطانية تدخل في التفاصيل مباشرة بعد صحيفة «واشنطن بوست» التي عادت لتعديل روايتها عن انقلاب تبين انه مفترض وغير حقيقي في الأردن.

كأن الحديث المسجل للأمير حمزة في «بي بي سي» وبالنسختين العربية والانكليزية مفاجأة لجميع الأطراف، خلطت بعض الأوراق ولاحقا ظهر الحديث

## خلافات العائلة الملكية في الأردن تهيمن على شبكات التواصل وتعاطف مع الأمير حمزة



أما فارس العجارمة فقال في تغريدته له: «نحن فقط لا نعرف أين الأمير حمزة ذلك نسأل». وكان النائب العام الأردني أصدر قراراً يوم الثلاثاء الماضي يقضي بحظر نشر أي معلومات على جميع وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي تتعلق بالخلافات بين الملك عبد الله والأمير حمزة بن الحسين، فيما قالت وكالة «بتراء» الرسمية إن القرار جاء «حفاظاً على سرية التحقيقات التي تجريها الأجهزة الأمنية».

وأضاف أن الحظر يشمل «وسائل الإعلام المرئي والمسموع ومواقع التواصل الاجتماعي، ونشر وتداول أي صور أو مقاطع مصورة (فيديوهات) تتعلق بهذا الموضوع»، و«إنه لن يُستثنى منه ما يعزى عن الأراء وحرية الرأي والتعبير ضمن إطار القانون وأحكام المسؤولية».

وأشار إلى أن الحظر يستثني أيضاً التصريحات الصادرة عن الجهات الرسمية بهذا الخصوص، ويبقى القرار نافذاً وساري المفعول حتى

نشيطات ضد البلاد. يجب إثبات صحة الرواية، والعلاقة «التأمرية» بين الأمير وعموش الله، ومن حق الأردنيين معرفة «الدولة الخارجية». نريد أن نعرف عدونا. الوساطة ليست مخرجاً، ولسنا شعباً بعض أصابعه».

وغير معلق يُدعى لؤي: «أحنا بنحب الأمير حمزة لأنه منا وبحس فينا، كل خطاباتك كانت ضد الفساد وضد انه كل اشي يتحمل مسؤوليته الشعب، كان بإمكانه يظل ساكت ويعيش بنعيم بالقصور الملكية وبأموال الشعب المسروقة والمنهوبة، لكنه رفض كل هذه الامور واختار ان يكون مع الحق والصواب».

وكتب ثابت النعيمات: «عدم ظهور الأمير حمزة على مواقع التواصل وهذا القلق سيؤدي إلى تأزيم الشارع الأردني، نتمنى أن يكون بخير وعافية وأن ينير قلوبنا في أسرع وقت».

أما كريم الحمادي فعلق على اختفاء الأمير بالقول: «أبن الأمير حمزه وما القرارات التي أخذت بشأنه، يا ترى راح يطلع بخطاب أبو فيفيديو قصير على الأقل».

وكتب علاء ملكاوي: «الشعب الأردني كله صاحي يتابع هذا التصدر لهاشتاغات الأمير حمزة وآخره (أبن-الأمير-حمزة) هو بحد ذاته استفناء على شخص الأمير ودلالة وعي الأردنيين لحرديات ما يحدث».

لندن - «القدس العربي»: اشتعلت شبكات التواصل الاجتماعي في الأردن بموجة غير مسبوقة من الجدل والتعليقات على خلفية الأزمة التي نشبت داخل العائلة الملكية، فيما فشل قرار حظر النشر الصادر عن النائب العام في إسكات الناس أو وقف سيل التعليقات والمواقف بشأن ما يجري، خاصة مع تداول معلومات عن «محاولة انقلاب» للإطاحة بالملك عبد الله الثاني، وهو ما نفته الحكومة وأجهزتها الأمنية.

كما تسببت الاعتقالات التي طالت عدداً من كبار وجهاء العشائر الأردنية والشخصيات المهمة بتعزيز الجدل والانتقادات والتعليقات بشأن ما يجري في البلاد، فيما اضطر النائب العام لاحقاً إلى إلغاء قرار حظر النشر مشروطاً أن «يظل النشر محصوراً في نطاق المسؤولية والتعبير المشروع عن الرأي».

وكانت قوات الأمن الأردنية اعتقلت مطلع الأسبوع الماضي كافة العاملين مع الأمير حمزة بن الحسين، وهو الأخ غير الشقيق للملك عبد الله الثاني، كما سحبت كافة قوات الحراسة العاملة معه، وفرضت عليه الإقامة الجبرية داخل منزله في عمان، كما اعتقلت قوات الأمن أحد أفراد العائلة الملكية وهو الشريف حسين بن زيد إلى جانب رئيس الديوان الملكي السابق باسم عوض الله الذي كان في السابق يشغل منصب المبعوث الخاص إلى السعودية.

وغيرد باسل السعيدة يقول: «أسئلة نريد الرد عليها: هل يعد تواصل أمير من العائلة الحاكمة مع

الشعب جريمة يعاقب عليها القانون؟ الأمير حمزة لم يفعل شيء سوى أن تواصل مع أبناء الشعب لمعرفة مشاكلهم وهمومهم، فأين الفتنة في هذا؟ لو كانوا يعتقدون أننا نريد الخراب لوطننا، فبش ما يعتقدون». وعلق الصحافي الأردني باسل الرفاعي على التطورات الأخيرة بالقول: «وساطة الأمير حسن يجب الا تؤثر على مسار التحقيقات. هناك رواية رسمية عن تورط الأمير حمزة



## 40 انتهاكاً إسرائيلياً بحق الصحفيين الفلسطينيين خلال شهر واحد فقط



وبحسب هيئات حقوقية يقع حالياً في سجون الاحتلال الإسرائيلي 25 صحافياً فلسطينياً، من بين 4400 فلسطيني معتقل بينهم 36 سيدة، و140 قاصراً.

سجل التقرير حالة واحدة تم خلالها إجبار الصحافي تامر البرغوثي على دفع غرامة مالية خلال إصدار حكم باعتقاله فعلياً. يشار إلى أن نقابة الصحفيين الفلسطينيين سبق أن وثقت 490 انتهاكاً إسرائيلياً بحق الصحفيين والمؤسسات الإعلامية الفلسطينية، خلال العام الماضي 2020 بحسب بيان لها صدر بداية العام الحالي.

حسابات لثلاث صحافيين وإعلاميين بدمية نشر على المواقع ما يخالف تعليمات النشر. وحول مضايقات الاحتلال للأسرى الصحافيين في سجونه

لها الصحافيون من قبل قوات الاحتلال ومستوطنيه، خلال تغطيتهم المسيرات والفعاليات بالضفة المحتلة، والتي هاجم فيها المستوطنون تحت مرأى الاحتلال الصحفيين بالضرب والشم والإهانة، بالإضافة إلى الاعتداء على عدد من الصحفيين وإلقاء قنابل غاز سامة، ما أدى إلى تعرضهم للاختناق.

ورصد التقرير اعتقال أو احتجاز أو إبعاد قوات الاحتلال الإسرائيلي لـ13 صحافياً فلسطينياً؛ هم: منى القواسمي، وخالد الزيدة، وبكر عبدالحق، ومعتصم سقفت الحيط، ومحمد انكيدك، وعروب العملة، وجهاد القواسمي، وإياد الهشلمون، و3 صحافيين من طاقم تلفزيون «فلسطين» وتم إبعاد الصحافية منى القواسمي عن المسجد الأقصى لمدة أسبوع.

وأضافت وزارة الإعلام أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي أصدرت حكماً بالاعتقال الفعلي لمدة 10 أشهر بحق الصحافي تامر البرغوثي، وأجلت محاكمة الصحفي طارق أبو زيد، وجددت الاعتقال الإداري بحق الصحافية بشرى الطويل.

وسجل التقرير خمس حالات اعتداء وإصابة تعرض

## اعتقال صحافي سوداني

### أمام المشاهدين خلال مداخلة تلفزيونية



تصدره سنوياً، لتكون بذلك قد تراجت بواقع 16 درجة خلال عام واحد فقط، أي بالمقارنة بما كانت عليه في العام 2019. وتقول المنظمة إنها وثقت أكثر من مئة حالة اعتقال في أوساط الفاعلين الإعلانيين ومدى احترامهم عملية الاعتقال ومدى تراجع سقفت الحريات في السودان. وأفرج عن عبدالقادر في اليوم ذاته، وقال عقب الإفراج عنه إنه تفاجأ بالطريقة التي قطع فيها البث وتمت عملية توقيفه، مؤكداً أنه لم يجد مبررات كافية ممن اعتقاله.

وأضاف أنه عند التحقيق معه سألته 159 على مؤشر الحريات الصحافية الذي

لندن - «القدس العربي»:

اعتقلت الأجهزة الأمنية في السودان صحافياً كان يتحدث في مداخلة تلفزيونية على الهواء مباشرة، حيث تم اقتياده على مرأى ومسمع من المشاهدين يوم الثلاثاء الماضي، في حادثة غير مسبوقة على مستوى العالم العربي، حيث لم ينتظر رجال الأمن أن يفرغ الصحفي من حديثه وفضلاً إسكاته واقتياده إلى مكان مجهول.

وفوجئ الصحافي أحمد عبدالقادر أثناء حديثه مع «القناة التاسعة» عن النفوذ الروسي في السودان، بدخول أفراد من الأمن السوداني إلى موقعه، حيث وجهوا له عدة أسئلة، واعتقلوه وهو يقول لهم: «هذا ليس أسلوباً لائقاً للتعامل مع الإعلام».

وأشارت لحظات الاعتقال التي بُثت على الهواء مباشرة، استياء المشاهدين، فيما عثر مذيع البرنامج عن صدمته إزاء عملية الاعتقال ومدى تراجع سقفت الحريات في السودان. وأفرج عن عبدالقادر في اليوم ذاته، وقال عقب الإفراج عنه إنه تفاجأ بالطريقة التي قطع فيها البث وتمت عملية توقيفه، مؤكداً أنه لم يجد مبررات كافية ممن اعتقاله.

وأضاف أنه عند التحقيق معه سألته 159 على مؤشر الحريات الصحافية الذي

## صحافي مغربي يبدأ إضراباً عن الطعام

### في سجنه بعد رفض إطلاق سراحه

التحقيق، هي التحقيق في الإدانة كما في البراءة، إلا أن الأمر لم يكن كذلك في حالة سليمان الريسوني الذي حرم حتى من شهوده لافتة إلى أن حياته منذ هذا اليوم ستدخل منعرجاً آخر، وهو الحرية والعدالة أو الموت.

وكان القضاء المغربي قرر الإبقاء على اعتقال الريسوني بعد رفض محكمة الاستئناف بالدار البيضاء التماساً لإطلاق سراح مؤقت تقدمت به هيئة دفاع الصحافي الذي يواجه تهمة «هتك العرض بالعنف والاحتجاز».

ومن المقرر أن تواصل محكمة الاستئناف في الدار البيضاء محاكمة الريسوني في 15 نيسان/أبريل الحالي.

وبحسب هيئة دفاع الريسوني، فإن ملف محاكمته «سياسي لكونه يفتقر إلى دلائل تدينه».

وكانت الشرطة المغربية اعتقلت رئيس تحرير «أخبار اليوم» في 22 أيار/مايو من العام الماضي، أمام مقر سكنه في الدار البيضاء، ووضعت قيد الاعتقال الاحتياطي على خلفية شكوى قدمت ضده من قبل شاب يتهمه بالاعتداء الجنسي عليه داخل بيته.

وفي حزيران/يونيو من العام الماضي أطلقت أكثر من 130 شخصية حقوقية وسياسية مغربية نداءً من أجل إطلاق سراح الصحافي الريسوني.

لندن - «القدس العربي»:

أعلن صحافي مغربي معتقل بدء الإضراب عن الطعام اعتباراً من يوم الخميس الماضي احتجاجاً على استمرار احتجازه مع تأجيل محاكمته ورفض الإفراج المؤقت عنه، فيما يؤكد المدافعون عنه أنه معتقل لأسباب سياسية لا علاقة لها بارتكابه أية جريمة أو مخالفة.

وبدأ رئيس تحرير صحيفة «أخبار اليوم» المتوقفة عن الصدور سليمان الريسوني إضراباً مفتوحاً عن الطعام في سجنه بالدار البيضاء، وذلك قبل أسبوع من استئناف جلسات محاكمته بتهمة «هتك العرض بالعنف والاحتجاز».

وكشفت زوجة الريسوني خلود المختاري أنه «اتخذ قرار خوض معركة الأمعاء الخاوية، احتجاجاً على اعتقاله التسففي، وسجنه احتياطياً لمدة تقارب سنة من دون محاكمة».

وقالت المختاري عبر صفحتها على «فيسبوك» أن «الاعتقال الذي يعيشه الريسوني يأتي في ظل غياب أدلة تدينه، بالإضافة إلى الظلم الذي طاوله قبل وبعد اعتقاله، بداية من تهديده والتشهير به وبأفراد من عائلته، إلى مط مدة التحقيق السياسية الذي لم ينتج عن أي إدانة ضده، دفعه للدخول في الإضراب».

وأضافت إنه «بالرغم من أن مهمة قاضي



# علوم وتكنولوجيا

**هل هو جيل جديد من الـ«روبوت»؟**

## شركة صينية تكشف عن جيش مرعب من «الإنسان الآلي»



الروبوتات وهي جالسة على الأرض، ولكن بعد ذلك تنهض إلى وضع القرفصاء، وتحنني إلى الأمام ثم تعود إلى وضعها الأصلي، وكل ذلك في نفس الوقت وبحركة متجانسة ومتناسقة. وأثار الفيديو الكثير من الردود المرعبة على شبكات التواصل الاجتماعي مع تشبيه الكثير من المستخدمين لهذه الروبوتات بمقاطع من أفلام الخيال العلمي. وكشفت شركة «يونيتري» الصينية عن الابتكار لأول مرة في معرض الإلكترونيات الاستهلاكية لعام 2020 «CES».

وبحسب المواصفات التي أعلنت عنها الشركة فإن هذا الروبوت المزود بتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي والتي تُمكنه من الاستجابة السريعة بزِن حوالي 26 رطلاً ويتميز ببطارية تستطيع تشغيله لمدة تصل إلى ساعتين.

ويمكن للروبوت «Aliengo» المشي حوالي 10 أقدام في الثانية أو سبعة أميال في الساعة الواحدة، ما يعني أنه أسرع بكثير من الإنسان العادي. وتقول «دايلي ميل» إنه «على الرغم من أن الشكل الخارجي لهذا الروبوت الجديد مشابه لروبوت سابق يُدعى بوسطن دابناميكس وهو معروف جيداً، إلا أن رؤية العشرات يتحركون سوياً بشكل جماعي كما لو صدرت أوامر بذلك قد أثار الخوف بين المتابعين». وأبدى أحد المعلقين على «تويتز» خشيتَه من أن تكون الصين «تحاول عسكرياً هذه التكنولوجيا من أجل غزو الولايات المتحدة» فيما قال آخر إن المشهد يشبه حلقة مرعبة من مسلسل بلاك ميورور الذي

## كشفت ثوري: بلاستيك نظيف مصنوع من بقايا الأسماك

حسب تقرير لجريدة «اندبندنت» البريطانية.

وطورت الدراسات السابقة طرقاً لإنتاج البلاستيك من مخلفات الأسماك، لكن البحث الأخير يذهب إلى أبعد من ذلك في تحديد كيفية تكسير المواد بسهولة مرة أخرى في نهاية عمرها الإنتاجي.

ولإنتاج المادة الجديدة، استخدم الباحثون الزيت المستخرج من قطع السلمون المتبقية بعد إزالة اللحم ومعالجته للاستهلاك البشري.

وطوروا طريقة لتحويل زيت السمك إلى بوليمر شبيه بالبولي يوريثان، أولاً عن طريق إضافة الألكسين إلى الزيت بطريقة محكمة لتكوين الإيبوكسيدات، وهي جزيئات مشابهة لتلك الموجودة في راتنجات الإيبوكسي.

وبعد ذلك، تمت إضافة ثاني أكسيد الكربون إلى الإيبوكسيدات ووقع دمج الجزيئات الناتجة مع الأمينات الكيماائية المحتوية على النيتروجين لتكوين المادة الجديدة.

وقالت كرتون: «من المهم أن نبدأ في تصميم البلاستيك بخلطة نهاية العمر الافتراضي، سواء كان التحلل الكيمايئي الذي يحول المادة إلى ثاني أكسيد الكربون والماء، أو إعادة التدوير وإعادة الاستخدام». وأضافت: «عندما نبدأ العملية بزيت السمك، هناك نوع خافت من رائحة السمك، ولكن مع مرور الوقت، تختفي هذه الرائحة». ومنذ الصيف الماضي، عكف الفريق على تعديل هذه العملية لتبسيط وتسريع

صدر في عام 2017 والذي يظهر فيه البشر يهربون من الكلاب الآلية القاتلة بعد الانهيار غير المبرر للبشرية.

ومع ذلك، فلا تتوقع شركة «يونيتري» المنتجة لهذا الروبوت الخيف أن يقوم بالإطاحة بالجنس البشري، ولكنه سيكون أحد الأدوات التي تساعد في القيام بالمهام في العالم الحقيقي. وبحسب المعلوماتِ فإن الروبوت قادر على حمل ما يصل إلى 11 رطلاً من الحمولة، مما يجعله مناسباً للمصانع والمناسب العمالية الأخرى. وعلى الرغم من أن الروبوت غير ضار، حتى الآن، إلا أن أحد المتابعين أثار فكرة أن الصين ليست بعيدة

# روسيا

## روسيا تصنع جلدا اصطناعيا يُنهي آثار الجروح



**لندن**– «القدس العربي»:

أعلنت وزارة الاستثمار والصناعة والعلوم في روسيا أن علماء معهد الفيزياء الحيوية النظرية والتجريبية، التابع لأكاديمية العلوم الروسية، ابتكروا نسيجاً فريداً لتضميد الجروح.

وجاء في بيان المكتب الإعلامي للوزارة «هذا النسيج الذي هو عبارة عن جلد اصطناعي يحمي مكان الإصابة من المؤثرات الميكانيكية الخارجية والعدوى المرضية، ويخلق ظروفاً مثالية لنمو الخلايا، ويسمح بِنفاذ الهواء وبخار الماء، ما يمنع جفاف وتبلل الجرح».

ويؤكد البيان الذي نشرته وكالة «نوفوستي» الروسية أن هذا النسيج عبارة عن غشاء رقيق يوضع على مكان الجرح، حيث تنتقل خلاياه إلى داخل الجرح لتختلط مع خلايا جسم المصاب وتنشط عملية إنتاج الكولاجين للإسراع في التئام الجرح وتشكيل الندبة. ويشير، إلى أنه بالإضافة إلى العلاج، يحمي هذا الغشاء الجرح من المؤثرات الخارجية ويليغي الحاجة للضمادات التقليدية، بفضل الرابط المطاطي الطبيعي «لاتكس».

**لندن**– «القدس العربي»:

توصل علماء متخصصون في التاريخ القديم إلى أن أقدم خريطة معروفة للقارة الأوروبية قد تكون هي الموجودة على لوح حجري موجود حالياً في فرنسا ويعود إلى العصر البرونزي وكان قد تم العثور عليه في فرنسا عام 1900.

وحدد فريق من العلماء الفرنسيين أن العلامات محفورة منذ 4000 عام وصورت منطقة في غرب بريتاني بفرنسا، بحسب ما نقلت جريدة «دايلي ميل» البريطانية. ويشتمل اللوح، الذي يُطلق عليه اسم «Saint-Bélec Slab»، على عناصر عدة بما في ذلك الزخارف المتكررة المرتبطة بخطوط، يقول الفريق إنها تجعلهم يعتقدون أنها خريطة ما قبل التاريخ. ويشير السطح المحفور إلى أن تضاريس اللوح وضعت عمداً على شكل ثلاثي الأبعاد لتمثيل وادي نهر أوديت، بينما يبدو أن عدة خطوط تصور شبكة النهر. وكتب الفريق في بيان أن «الخريطة هي رسم أو مخطط لسطح الأرض أو جزء منه». وأضافوا: «اللوح يحمل بالفعل العناصر الثلاثة الأكثر ترجيحاً للتمثيل الجغرافي لعصور ما قبل التاريخ: تكوين متجانس مع نقوش متطابقة في الأسلوب وتكرار الزخارف». وتم إعادة استخدام اللوح الحجري لأول مرة في هيكل دفن خلال نهاية العصر البرونزي المبكر.

**لندن**– «القدس العربي»:

تمكنت شركة متخصصة في أمن المعلومات وأشـارات وبيـسر، من جامعة ميموريال في نيوفاوندلاند، «أجد أنه من المثير للاهتمام كيف يمكننا صنع شيء مفيد، شيء يمكن أن يغير طريقة صنع البلاستيك، من القمامة التي يرميها الناس للتلو». ويتم تصنيع البولي يوريثان تقليديا باستخدام النفط الخام والفوسجين، وهو غاز سام، وتنتج العملية أيزوسيانات، وهي مهيجات قوية للعينين والجهاز الهضمي والجهاز التنفسي، مع ارتباطها بنبويات الربو الحادة.

وبالإضافة إلى ذلك، لا يتحلل المنتج النهائي بسهولة في البيئة ويمكن أن يؤدي التحلل البيولوجي المحدود الذي يحدث بالفعل إلى إطلاق مركبات مسرطنة.

وشكّل اللوح أحد جدران تابوت مصنوع من الحجارة يحتوي على عدد من الجثث مع توجيه النقوش نحو داخل القبر.

وتم اكتشافات اللوح لأول مرة في عام 1900 ثم نقله

### علماء يكتشفون أقدم خريطة لأوروبا

الفرنسي للبحوث الأثرية الوقائية «Inrap» وجامعة بورنماوث وجامعة ويسترن بريتاني أعينهم على اللوح النحوت.

وباستخدام المسوحات ثلاثية الأبعاد عالية الدقة والمسح التصويري لوح الحجري، تمكن الفريق من تأكيد أن النقوش تطابق 80 في المئة من المنطقة المحيطة بنهر أوديت الذي يبلغ طوله 18 ميلا.

وقال الدكتور كليمان نيكولاس من جامعة بورنماوث، أحد مؤلفي الدراسة، لشبكة «بي بي سي» البريطانية: «ربما تكون هذه أقدم خريطة لمنطقة جغرافية تمكنا من تحديدها».

وهناك العديد من هذه الخرائط المنحوتة في الحجر في جميع أنحاء العالم. وبشكل عام، هي مجرد تفسيرات، لكن هذه هي المرة الأولى التي تصور فيها خريطة منطقة بمقياس معين.

ويبلغ طول اللوح الصخري 2 متر في 1.5 متر، ويقال إنه يسيطر الضوء على منطقة معينة، وأوضح الدكتور نيكولاس: «كانت منطقة عبارة عن إقليم تابع لكيان سياسي سيطر بإحكام عليه في أوائل العصر البرونزي، وربما يشير كسرهما إلى الإداة وإزالة التقديس».

وأضاف: «ربما كانت طريقة لتأكيد ملكية المنطقة من قبل أمير أو ملك في ذلك الوقت» مشيراً إلى أن هذا اللوح الحجري مهم لأنه يسيطر الضوء على «المعرفة الجغرافية».

### قرصنة خطيرة تتيح تمرير الرسائل الهاتفية من دون علم الضحية

القصيرة، قد يستغرق الأمر وقتًا طويلاً قبل أن تلاحظ أن شخصًا آخر يتلقى رسالتك. ويعتبر الشاغل الرئيسي لهجمات الرسائل القصيرة هو الأثار التي قد ترتب على أمان حساباتك الأخرى.

وبحسب ما ورد قامت الشركة المحددة التي استخدمتها «Motherboard»، في التجربة بإصلاح الثغرة، لكن هناك العديد من الشركات الأخرى المشابهة لها، ولا يبدو أن هناك أي شخص يحمل الشركات المسؤولية. ووجد المتسللون طرقاً عديدة لاستغلال الرسائل القصيرة والأنظمة الخلوية للوصول إلى الرسائل النصية القصيرة لأشخاص آخرين، لكن مع إعادة توجيه الرسائل Authenticator، للمصادقة الثنائية.



# مدن واثار

## قلعة جعبر أحد أبرز قلاع سوريا الأثرية: دمرها هولاكو ورمم مقبرتها السلطان عبد الحميد الثاني



### حسام محمد

تكتنز محافظة الرقة شمالي سوريا، مواقع أثرية بارزة وشهيرة على مر العصور، فتاريخياً يعتبر حوض نهر الفرات من المناطق التي استوطنتها الكثير من الحضارات والتجمعات البشرية. قلعة جعبر نصيبها من الحرب، حيث تعرضت لعمليات حفر جزئية غير شرعية بحتاً عن الأثار منذ بداية العام 2013 من قبل مهربي ولصوص الأثار، وخلال العام 2013 سيطرت

عليها «جبهة النصرة» ولاحقاً «تنظيم الدولة» الذي اتخذ منها مقراً عسكرياً.

### الموقع والوصف المعماري

دوسر غلام النعمان بن المنذر ملك الحيرة قبل الإسلام. القلعة تقع في الجزيرة السورية، على الضفة اليسرى من نهر الفرات، وتبعد مسافة 53 كيلو مترا عن مدينة الرقة.

كما أنها تقع على هضبة كلسية وبيضاوية الشكل ترتفع عما حولها زهاء 50 متراً مشرفة على بحيرة الإشراف وهي قلعة ذات سورين يضمن عددا من الأبراج تزيد عن خمسة وثلاثين برجاً، بعضها مضع والبعض نصف دائري.

أكثر ما يميز قلعة جعبر، هو شكلها البيضوي، وتموضعها على قاعدة صخرية مرتفعة عند مضيق صخري يمر منه نهر الفرات، وهو ما ساعد في مهمة الإشراف على هذا الممر المائي الحيوي جداً، وكذلك الإشراف على الضفة الشامية المقابلة.

حيث يتم الدخول إلى القلعة

ذات الأشكال المختلفة.

### مخطط

القلعة مستطيلة الشكل، أبعادها 320م X 170م، وتتكون وفق عدة مصادر خاصة بالآثار من:

سوران: يحيط بالقلعة سوران مبنيان من الأجر، يفصل بينهما ممر صغير، ضمن هذين السورين يوجد 35 برجاً مختلفة الأشكال، مهمتها حماية القلعة.

البوابة: تقع غرب القلعة، تم تشييدها من الأجر، هذه البوابة تفضي إلى الباحة، وتنتهي إلى برج

مغطاة بالرمال.

المدافن: وهي محفورة بالصخر، تعود أغلبها إلى العهد البيزنطي.

### مزار تركي

تشير المصادر البحثية إلى أن جيش زعيم المغول هولاكو، دمر قلعة جعبر في 1260 ميلادي، عندما كان يقصد حلب—شمالى سوريا. لتبقى القلعة بعد ذلك لحقبة زمنية كبيرة خراباً ودماراً، حتى حتى عصر السلطان المملوكي الناصر بن قلاوون، حيث وصلها الأمير سلف الدين أبو بكر الباشري مبعوثاً من الأمير تنكز حاكم الشام مصطحباً معه المعماريين والصناع وشرع بعمارتها.

وكان ذلك عام 735هـ/1334م. بعد ذلك أخذت مكانة القلعة تضعف تدريجياً حتى عفا عليها الزمن في العصر العثماني وأصبحت مرتعاً لأبناء القبائل وماشيتهم.

وحسب موقع «المعرفة» ومصادر أخرى، فإن سليمان شاه، جد عثمان مؤسس الإمبراطورية العثمانية، قيل أنه غرق في الفرات بالقرب من قلعة جعبر، ودفن بالقرب من القلعة.

ولكن ربما تكون تلك القصة قد نتجت عن اللبس بين سليمان شاه وسليمان بن قطلمش، مؤسس سلطنة سلاجقة الروم، كذلك ليس من المؤكد ما إذا كان القبر الغلعي، المعروف باسم مزار تركي، يتعلق بأي من هذين الحكام.

وفي عهد السلطان عبد الحميد خان، قام الخليفة بإعادة بناء المقبرة، وبموجب المادة 9 من معاهدة أنقرة لعام 1921م، تم قبول المنطقة كإرض تركية، وتم السماح للجنود الأتراك بحراسة القبر بعد قيام سوريا كقوة فرنسية واستقلالها في نهاية المطاف.

في عام 1973م، واستجابة لارتفاع منسوب المياه في بحيرة الأسد التي تم إنشاؤها حديثاً، تم نقل قبر سليمان شاه المشهور والمقبرة المرتبطة به إلى موقع جديد شمال قلعة جعبر وأصبحت القلعة نفسها أرضاً سورية.

### من الإهمال إلى الخراب

أهمل النظام السوري الحالي قلعة جعبر بشكل كبير قبيل الثورة السورية، وتنافس وفق مصادر محلية عن تقديم الخدمات اللازمة لترميم القلعة، فيما يرى الباحث بدر ملا رشيد، خلال حديثه لـ «القدس العربي» أن ذكر القلعة ارتبط عبر الأخبار المتعلقة بسوريا ببداية الثورة.

وما كانت تعانیه من تخریب، زاد مع اقتراب «تنظيم الدولة» من إحكام سيطرته على محيط جسر قره قوزاك وضريح سليمان شاه الواقع بالقرب منه.

ويضيف المصدر، عاد ذكر القلعة لواجهة الأخبار كونها كانت المكان الأول لدفن السلطان سليمان شاه جد عثمان بن أرطغرل مؤسس الإمبراطورية العثمانية، ومع اشتداد المعارك مع تنظيم «الدولة» دخلت وهي بيوت أمراء القلعة، وهي اليوم



جعبر».

وذلك بعد الأضرار التي أصابت القلعة، واحتمالية حدوث انهيار مفاجئ لأجزاء كبيرة في القلعة لا سيما الأعمدة الموجودة داخلها بسبب الأمطار وتوقف عمليات الترميم منذ عام 2010 تقريباً.

الباحث ملا رشيد قال لـ «القدس العربي»: «كانت هناك نداءات قد أطلقتها الإدارة الذاتية العام 2017 طلباً لتدخل منظمات دولية للحفاظ على القلعة.

لكن لم يتم التفاعل معها إيجابياً،

ويبدو أن النداء الحالي أيضاً لم يدفع أي من المنظمات الدولية للتفاعل مع الموضوع، إلا إن مديرية الآثار التابعة للإدارة الذاتية بدأت بإجراءات صيانة وقائية لأحد الأبراج المتصدعة في محاولة لإبطاء عملية التشقق ومنع انهيار البرج».

في حين نقلت وسائل إعلام عن علماء الآثار، قولهم: إن قلعة جعبر تعاني منذ فترة طويلة من مشكلات ترتبط بأعمال الترميم، التي كانت

جداً فيما يخص قلعة جعبر وسد الفرات وسد البعث، في الضغط الحاصل على التنظيم من أقصى الشمال كان يدفعه للاحتفاظ قدر الإمكان بخطوط مواصلاته والنقاط الآمنة من القصف الشديد، والمتنقلة بسد الفرات، ومحيطه ومنها قلعة جعبر التي تُعتبر من أهم المرتفعات المحيطة بالسد في المنطقة ومسجلة على قوائم اليونسكو.

وسقطت القلعة في شباط/فبراير من عام 2017 معلنة حقبة تاريخية جديدة فيما يخص إنهاء سيطرة التنظيم على مناطق شمال سوريا.

### «انقذوا قلعة جعبر»

مؤخراً عاد ذكر القلعة للواجهة مع إطلاق ناشطين سوريين على مواقع التواصل الاجتماعي حملة المعارك مع تنظيم «الدولة» حملة إعلامية حملت عنوان «انقذوا قلعة

شبه سنوية قبل عام 2011 وهي اليوم متوقفة منذ عام 2010. وأن القلعة حاطة بالمياه وهي مبنية من الأجر ومن الطبيعي استمرار التصدعات فيها، وشددوا على ضرورة تدخل عاجل من اليونسكو لإنقاذ القلعة، وأشاروا إلى أنه لا يمكن التعويل على من يبدر ملف الأثار حالياً بالرقعة وخصوصا بعد «مخالفتهم الجسيمة في قصر البسات والترميم بالزرم الأبيض وإسمنت بدلا من الجص».

### 35 برجاً دفاعياً

يتوزع في قلعة جعبر 35 برجاً، للدفاع عنها خلال الهجمات الخارجية، كما أن بعض هذه الأبراج مربعة الشكل وبعضها الآخر مسدس، كما وجدت أبراج على شكل نصف دائري ونصف مئمن.

فيما توجد البوابة الرئيسية للقلعة في الواجهة الغربية لها، وتؤدي إلى دهليز صغير يوصل إلى باحة تنتهي ببرج ضخم.

هذا وتحتوي القلعة وفق مراجع تاريخية على سور خارجي ضخم، وكذلك سور داخلي يبعد أمتاراً قليلة عن سورها الخارجي، حيث تشكل المسافة بين السورين مراً هاماً لها.



# رياضة

## هل حسمت مواجهات ربع نهائي دوري أبطال أوروبا من جولة الذهاب؟



بنزيما والريال تفوقا على صلاح وليغوريول

**لندن** – **«القدس العربي»:** **عادل منصور**

أوفت مواجهات ذهاب الدور ربع النهائي لدوري أبطال أوروبا، بكل الوعود، بوصول الإشارة والتشويق إلى مراحل تحذير المشاهدة لأصحاب القلوب الضعيفة، والعكس بالنسبة لعشاق المستديرة الجنونة ومن يبحثون عن أجود وأرقى فنون اللعبة، بالاستمتاع بمعارك الثمانية الكبار الطامعين في أمجد وأعرق كؤوس القارة العجوز، وهو ما حدث منتصف الأسبوع الماضي، بسهرات فاقت توقعات الجميع، وأخرى حُسمت بالخبرة والفوارق الفردية كما توقع أغلب النقاد والمتابعين.

**سذاجة كلوب**

نبدأ بتسليط الضوء على أم المعارك، التي جمعت الكبارين ريال مدريد وليغربول على ملعب «الغريدو دي ستيفانو»، وانتهت بنفس سيناريو ونتيجة نهائي

كبيف 2018، بانتصار النادي الميرينغي بثلاثية مقابل هدف، في مباراة صُنفت واعتبرت على أنها كانت «من طرف واحد»، للطريقة التي تفوق بها زين الدين زيدان على نظيره الألماني يورغن كلوب، رغم أنهم هناك في الجزء الأحمر لمدينة نهر الميرسيسايد، كانوا ينتظرون الكثير من أفضل مدرب في العالم في آخر عامين وكتيبته، على الأقل، لرد اعتبار هذا الجيل من اللاعبين والثأر لهزيمة النهائي، لكن ما حدث على أرض الملعب كان صادما بالنسبة لهم، بعودة النسخة الباهتة، التي قادت الفريق إلى الهاوية، أو بالمصطلح الكروي «قاع الضييض»، بعد الوصول القهري، بل يبدوع في الابتكار والبحث عن حلول من خارج الصندوق، خصوصا في ما يخص تنويع إستراتيجية اللعب، تارة بالاعتماد على ثلاثة مدافعين في الدفاع، وتارة أخرى بأربعة في الخط الخلفي، بحسب رؤيته للأصل في موقف لا يُحسد عليه بالمعنى الحرفي، بعد العتلات التي تعرض لها قبل المباراة، بخسارة منها تعقيد مهمة خصومه في

قراءة أفكاره، ومنها أيضا حل المعادلة الصعبة، بتجهيز اللاعبين على تطبيق أكثر من أسلوب لعب بنفس التناغم والدقة، على عكس كلوب، الذي ما زال يعيش على أطلال الموسم الماضي، رغم عدم قدرة اللاعبين على تنفيذ أفكاره، والدليل على أنه لم يتعلم من أخطائه منذ بداية الموسم، عليك عزيزي القارئ مشاهدة أول هدف استقبله الفريق في اللقاء الافتتاحي للبريميرليغ أمام ليزز، حيث جاء بتمرية بنية في ظهر الكسندر أرنولد، على إثرها انغرد جاك هاريسون بالحارس اليسون بيكر، وغالطه بتسديدة بالقدم اليمنى سكنت الشباك، تماما كما فعلها العبقري توني كروس في لحظة ضرب الدفاع الأحمر بالتمريرة التي سجل منها، فينيسوس جونيور الهدف الأول. بالطبع ما حدث في أمسية الثلاثاء لم يكن صدفة، خاصة عندما نعرف أن زيدان تتلمذ على يد فيلسوف الأساطير مارسيلو بيليسا، بقضاء فترة معايشة مع العجوز الأرجنتيني في تجربته مع

الجوكر ناتشو، الذي تفانى في الضحية لتقمص دور سيرخيو راموس، ونفس الأمر فعله ميليتاو بعد استدعائه بدلا من فاران، وكذلك فيرلاند ميندي، هو الآخر قدم مباراة كبيرة أمام صلاح، ونجح في عزله عن ماني وجوتا، باستثناء لحظة الارتباك التي سجل منها الفرعون هدف حفظ ماء وجه الريزن، أما العلامة الفارقة، فكان البرازيلي فينيسوس جونيور، الذي افتتح رصيده في قلوب المشجعين، بعرض سينمائي وثائقي قد تحوله إلى «غالاكتيكو» حقيقي في المستقبل القريب، وكل ما سبق، يعكس شخصية المدرب روبرتسون وعدم تمرس كاباك في أوروبا، دروسا لا تحصى من الذاكرة، والسؤال الآن: هل استوعب كلوب الدرس؟ أم سيكرر نفس الأخطاء الساذجة التي تسببت في هزيمته مرتين بنفس النتيجة أمام الأضلع الماكز؟ هذا ما سنعرفه مساء الأربعاء، ولو أنه بالنظر إلى ما قدمه كلا الفريقين في المباراة الأولى، سيكون ليفربول وكلوب بحاجة إلى عصا سحرية، لإحداث معجزة تحاكي ريمونتادا برشلونة في العام 2019.

**خلفية فلك**

في اليوم التالي للقةمة الإسبانية الإنكليزية، توجهت الأنظار نحو قلعة «الليانز أرينا»، للاستمتاع بالنهاي المكرر الآخر بين صاحب الأرض بايرن ميونخ وضيفه

ودوصيفه في النسخة الأخيرة باريس سان جيرمان، في مباراة بدأت بالشكل المتوقع والمتنظر، في ظل معاناة المدرب الأرجنتيني ماوريسيو بوتشيتينو مع لجنة الإصابات، التي حرمته من رباعي خط الدفاع الأساسي، ما أجبره على الدفع بعبدو ديالو وكيمبمبي وكولن داغنا وميتشل باكر بعد إصابة ماركينيووس عقب توقيعه على هدف التقدم الثاني، فضلا عن صدام غياب المايسترو فيراتي وشريكه على الدائرة باردييس، وكانت النتيجة، تعرض الفريق الباريسي لما يمكن وصفه بالحصار في الدقائق الأولى، حتى بعد هن شباك مانويل نوير بهدف كيليان مبابي الأول، لكن ما خدم مصالح البوش وساعده على استغلال ثغرات ونقاط ضعف بطل السادسة، ما فعله المدرب هانزي فليك، باختياراته العجيبة في تشكيلته الأساسية، كما فعل بالدفع بلوكاس هيرنانديز في مركز الظهير الأيسر، تاركا سولي كمحور دفاع ثان بجوار دايفد ألبا وعلى اليمين بافار، فضلا عن عدم توفيقه بإشراك ليون غوريتسكا منذ البداية. ولعلنا لاحظنا الفارق الكبير في أداء البايرن بعد تدخل فليك في نهاية الشوط الأول، بإشراك ألفونسو ديفيز وجيروم بواتينغ على حساب سولي وغوريتسكا، ولولا تعلق الحارس الكوستاريكي كيلور نافاس بتصدياته الرائعة، لأخذت المباراة منحني آخر بعودة المباراة إلى نقطة الصفر، بتعادل البايرن بعد أن كان متاخرا بهدفين نظيفين في أول 28

دقيقة، ورغم الضغط الهائل الذي تعرض له باريس سان جيرمان، إلا أن بوتشيتينو، لم يلعب مباراة بشكل جيد مع التفاصيل البسيطة ومعركة الركن، مثل تغيير مويس كين بدى ماريا، لمساعدة داغنا في وقت الغارات القادمة من ناحية الونسو، وفي نفس الوقت، لاستغلال طاقته ومجهوده في النواحي الهجومية، وتقريبا هذه جُل العوامل التي يحتاجها أي فريق لتخطي البايرن، التوفيق وتآلق حارس واستغلال أنصاف

المفضلة داخل مربع العمليات، وهذا كان واضحا على وجه مبابي وحركته في المشي بعد إطلاق صافرة النهاية، لكن هذا لا يعني أن المهمة قد حُسمت، حيث سيتعين على الفريق الباريسي تقديم لمحة أكثر شراسة في «حديقة الأمراء»، لاستنزاع بطاقة الترشح للدور نصف النهائي بشكل عملي، إلا إذا ظهر البوروسيا بصورة مغايرة في نصف النهائي، من المنافس الذي عادة من يفوز عليه يتوج بالبطولة، كما حدث مع 9 أبطال في آخر 20 نسخة، والأهم من ذلك، سيحتاج تشلسي وبورثو في مباراتهما

تشيلويل يطير فرحا بتسجيل الهدف الثاني لتشلسي



# رياضة

تفادي الأخطاء التي تسببت في هدفي حامل اللقب، أبرزها مشاكل المراقبة في الكرات الثابتة وفي العرضيات عموما، وإلا لن تكون مفاجأة بعودة الطوفان البافاري بهدفين في عاصمة الضوء، حتى في غياب قوته الضاربة روبرت ليفاندوسكي.

**العالم الموازي**

في العالم الموازي للنهايتين المكررين، سارت الأمور كما يُخطط لها ممثلو البريميرليغ، بفوز مانشستر سيتي على بوروسيا دورتموند بهدفين مقابل هدف، في مباراة تبدو ظاهريا أنها كانت معقدة على السكاي بلوز، لتأخر هدف الفوز حتى اللحظات الأخيرة من عمر الوقت الأصلي، لكن في حقيقة الأمر، كان من الممكن أن تنتهي بمهرجان أهداف، بعد تألق الثلاثي رياض محرز وكيفن دي بروين وفل فوندر، ونجاحهم في خلق ما لا يقل عن 5 فرص محققة بنسبة 100%، في المقابل أضاع الفريق الألماني فرصة واحدة لا تعوض، والمدهش أنها ضاعت بأقدام هالاند في انفراد صريح مع الحارس إيدرسون، فقط عانى السيتي من صدام التوتري في بعض الأوقات، خوفا من تكرار سيناريو ليون والفصول الباردة التي طاحت بالفريق من البطولة أمام منافسين أقل منه جودة وخبرة، لكن بوجه عام، يمكن القول إن متصدر البريميرليغ قد حسم بطاقة التأهل للدور نصف النهائي بشكل عملي، إلا إذا ظهر البوروسيا بصورة مغايرة في إياب «سيفغال أيدونا بارك»، خاصة بعد وضوح فارق الجودة والخبرة بين الفريقين في أول 90 دقيقة، تماما كما وضحت بين تشلسي وبورثو في مباراتهما

معا التي جرت في اشبيلية مساء الأربعاء، وانتهت بثنائية مايسون مانتوت وبن تشيلويل، بسيناريو شابه كروني لسيناريو قهر أتلتيكو مدريد في «واندا ميتروبوليتانو» في ذهاب ثمن النهائي، لتقارب الأفكار بين كونسيساو ودييغو سيميوني، خاصة في النواحي الدفاعية واللعب على الهجمات المعاكسة، ليضع الفريق اللندني قدما في نصف النهائي قبل موقعة «ستامفورد بريدج»، كأفضل رد على حملة السخرية التي تعرض لها توماس توخيل والفريق بعد السقوط المهين أمام صاحب المركز قبل الأخير في جدول ترتيب أندية البريميرليغ وست بروميتش البيون، والذي وصل قوامه إلى خماسية مقابل اثنين في قلب «ستامفورد بريدج»، فهل يُسدل الستار على الدور ربع النهائي بتاهل الفائزين في جولة الذهاب كما حدث في ثمن النهائي؟ أم سنكون على موعد مع أول ريمونتادا في مراحل خروج المغلوب؟



## ونحن نستعد للدخول في ثاني رمضان العهد الكوروني إكراهات الحجر الصحي وتعبئة التلاجات وحمى المسلسلات ولحبة رمضان

نواكشوط - «القدس العربي»:  
عبد الله مولود

هذا العام، لن يكون في رمضان الذي بدأ يدق الباب، التبادل المعتاد للزيارات ولن تكون فيه سهرات المقاهي، ولا جولات التسوق الليلي في المحلات والبقالات: فثاني رمضان العهد الكوروني يقف دون ذلك. ليس أمام الصائمين هذا العام وبخاصة في الدول التي يهاجمها الكوفيد بتقلباته الشيطانية المتنوعة، سوى الخضوع للحجر الصحي، وتعبئة التلاجات، والاعتكاف في المنازل التي ملها الجميع.

وإذا كان الوضع في موريتانيا قد مكن الحكومة من تأخير حظر التجوال إلى الثانية فجراً بمناسبة هذا الشهر، فإن ظروف انتشار ثالث تقلبات كورونا جعلت الحكومة التونسية تتسدد وتغير توقيت حظر التجوال ليصبح عند الساعة مساء أي عند الإفطار، فلا خروج بعد الإفطار. رغم هذه المنغصات بدأ الاستعداد لشهر رمضان، ونشطت حركة الأسواق في هذه الأيام الأخيرة من شهر شعبان. فقد فرض شهر الصيام على وزارة التجارة الموريتانية التحلي عن منع استيراد طماطم وجزر المغرب، بعد أن أصدرت قراراً بذلك لحماية للإنتاج المحلي.

ووجد تجار التمور الجزائريون مندوبهم في موريتانيا فرصة العمر: ففي العاصمة نواكشوط، تواصل شاحنات التمور الجزائرية منذ أيام تفرغ حمولتها القادمة من واحات جنوب شرق الجزائر على الحدود التونسية. وتجد في مئات الأكياس المعروضة في السوق المغربي وسط العاصمة نواكشوط جميع أصناف التمور الجزائرية: فتجد تمور دقلة نور، وهي النوعية الرفيعة المطلوبة في كل مكان لمناقها المعطر بنكهة العسل، فتجدها على حالها البراق وتجدها محشوة في أكياس.

وتجد تمور الغرس والبليج، والبسر ذا اللون الأصفر، وتجد كذلك دقلة البيضاء وهي تمر جاف وطري، وقد تصادفك تمور حمراوية وتكرمست وحتى تمر تليسيس الأسود المستطيل، المعتدل في حلاوته، اللذيذ بمذاقه العنبري.

ولشهر رمضان طقوسه وله موائده ووجباته وفيه يراعى الجميع

المسلكيات الدينية فيحدث في هذا الشهر نوع من التدين الموسمي فتجد الجميع يحرص على حضور الصلوات في المساجد وعلى تلاوة القرآن، وحضور صلاة التراويح إذا سمح بها الوباء ومكنت منها إجراءات الاحتراز منه. ومن المسلكيات المتبعة استنابت اللحبة الرمضانية فهي لحبة مؤقته لم تآت للتلبس ولا للتلبس، تنبت في سرار شهر شعبان وتنمو مع أيام رمضان وتحصد ضحوة أول يوم من شوال.

ويصف الكاتب الموريتاني الموسوي محمد فال عبد اللطيف لحبة رمضان في تدينية له قائلا «لحبة موسمية مؤقته أطلقت تماشياً مع قدسية الشهر المعظم أطلقها صاحبها يرسم ذلك كما يقلع المتفرون في هذا الشهر المبارك عن الربا والزنى والإثم والعدوان ومعصية الرسول، حتى إذا ولي شهر رمضان وطارت ملائكة ليلة القدر وروحها إلى حيث شاء الله طارت اللحبة كذلك إلى حيث شاء الله ورجع المتفرون والمخلطون إلى ما عودوا عليه أنفسهم قبل رمضان ثم استأنفوا العمل، ثم إن ربك من بعدها لغفور رحيم».

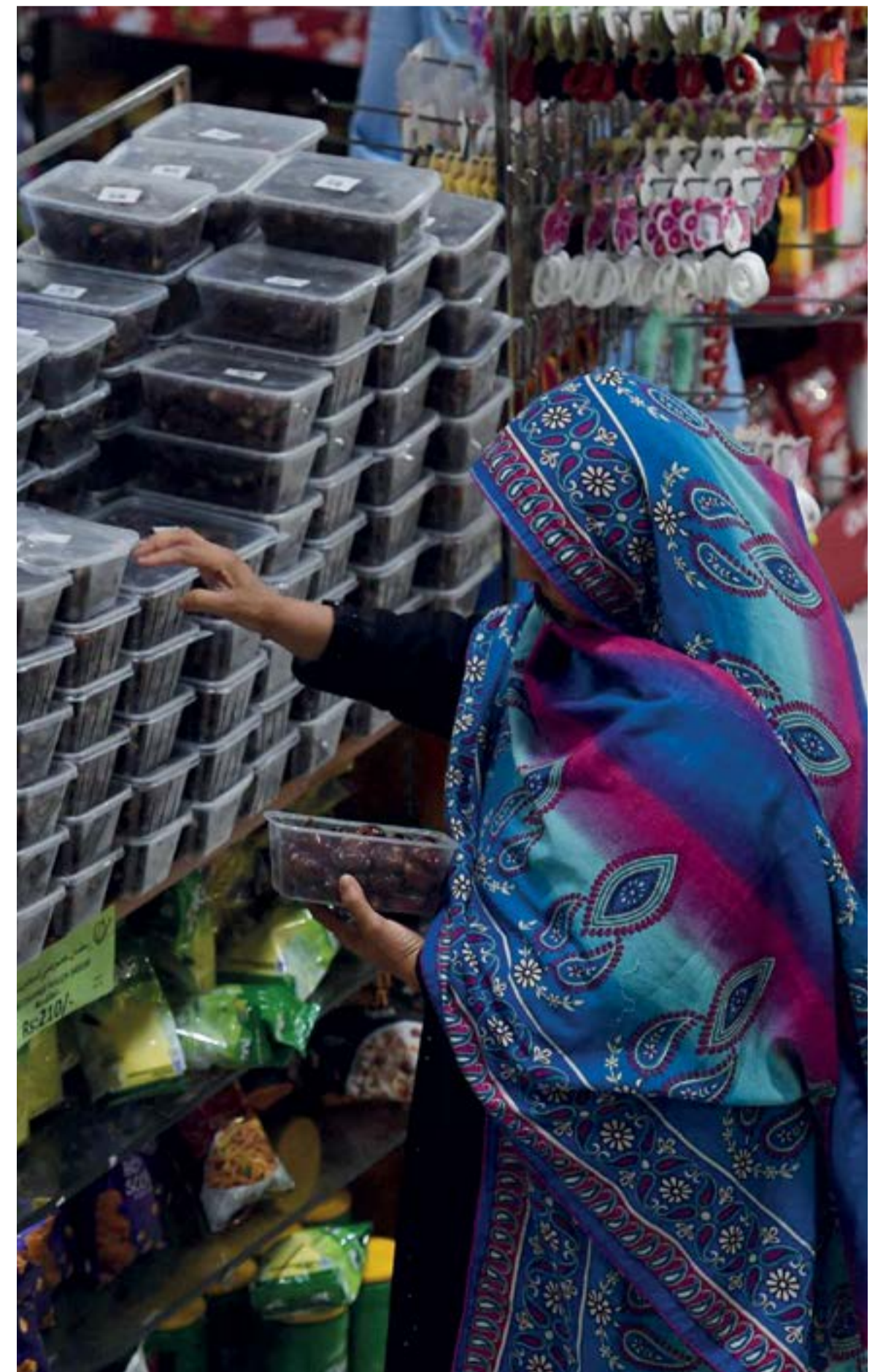
وللصيام نواذره كذلك التي رواها الأقدمون وتسلى بها الناس على مر الزمان. ومن ذلك أن أحد الفقراء يسكن في بيت قديم، وكان يسمع صوت قرقرعة لسقف البيت عند حدوث أية حركة، فلما جاء صاحب المنزل، اشتكى له الله، فإن له صوت قرقرعة. فأجاب صاحب المنزل: لا تخف، إن السقف صائم يسبح ربّه.

وقال الساكن: أخشى بعد الإفطار أن يصلي التراويح، وتأخذ الحليلة فيخرج ساجداً!

وشوهد أعرابي وهو يأكل فاكهة في نهار رمضان، فقيل له: ما هذا؟ فرد الأعرابي: قرأت في كتاب الله {كلوا من ثمره إذا أمّر} والإنسان لا يضمن عمره، وقد خفت أن أموت قبل وقت الإفطار، فأكون قد ميت عاصياً!

ومن نواذر الصيام أن ضاع لأحدهم حمار، فنذر أن يصوم ثلاثة أيام إن وجد الحمار، وبعد فترة وجد حماره فأوفى بنذره وصام الثلاثة أيام.

ولما أكمل الصيام مات الحمار، فغضب الرجل وقال: لأخصمها من شهر رمضان!



**الحمل**  
تسعى لتحقيق أهدافك رغم كل التحديات

**الثور**  
استثمر طاقتك الخلاقة لتطوير قدراتك العملية

**الجوزاء**  
تجد بعض الوقت للاهتمام بصحتك

**السرطان**  
مارس بعض التمارين للتخلص من الاكتئاب

**الاسد**  
موقعك المتقدم في العمل يتطلب الابتكار

**العذراء**  
الاحترام واجب بينك وبين الشريك

**الميزان**  
تقوم بخيارات صائبة وتحصل على مبالغ جيدة

**العقرب**  
حاول أن تطلب المساعدة من الزملاء الأوفياء

**القوس**  
لا تتدخل في شؤون الشريك العملية

**الجدي**  
تجد حلولاً لبعض المشكلات المستعصية

**الدلو**  
كن حذراً ونكياً وجاهب المستجدات بحكمة

**الحوت**  
أخذ زملائك في العمل يضع العصا بالعجلات



## كورما الدجاج



طبق الأسبوع  
من المطبخ الهندي

### المكونات

ربع ملعقة صغيرة كركم	ربع ملعقة صغيرة مسالا	الهندي	ملعقة كبيرة من الزبدة
ربع ملعقة صغيرة كمون	ربع ملعقة صغيرة كمون	مطحون	2 صدر دجاج مقطع مكعبات صغيرة
ربع ملعقة صغيرة كزبرة	ربع ملعقة صغيرة كزبرة	مجففة ومطبوخة	حبة بصل صغير الحجم مفروم
حبة طماطم كبيرة الحجم	حبة طماطم كبيرة الحجم	مقسرة ومفرومة	ملعقة صغيرة ملح
ملعقة كبيرة معجون الطماطم	ملعقة كبيرة معجون الطماطم	ملح	فصان ثوم مهروس
نصف كوب ماء ساخن	نصف كوب ماء ساخن		حبة بطاطس مقطعة مكعبات صغيرة

### طريقة التحضير

والكزبرة الجففة، ونقلب الخليط. نضيف الطماطم، ومعجون الطماطم، والكزبرة الخضراء، والماء الساخن، ونترك المزيج يغلي ثم نخفف النار ونغطي القدر ونتركه لمدة 10 دقائق. نصب الكريمة ونتركه الخليط يغلي لمدة 5 دقائق. نسكب الكورما بأطباق التقديم ونزينها بالكزبرة الخضراء، ونقدمها مع الأرز البسمتي المغفل.

كوب كريمة الطبخ  
ربع ملعقة صغيرة كركم  
ربع ملعقة صغيرة مسالا  
الهندي  
ربع ملعقة صغيرة كمون  
مطحون  
ربع ملعقة صغيرة كزبرة  
مجففة ومطبوخة  
حبة طماطم كبيرة الحجم  
مقسرة ومفرومة  
ملعقة كبيرة معجون الطماطم  
ملعقة كبيرة كزبرة خضراء  
نصف كوب ماء ساخن

يمكنكم المساهمة في طبق الأسبوع بإرسال وصفاتكم الخاصة إلى إيميل:  
recipe@alquds.co.uk

## الشمندر الأحمر

دراسة أجريت عام 2010 أن الأشخاص الذين اتبعوا نظاماً غذائياً غنياً بالنترات لمدة يومين كانوا قادرين على التركيز وتنظيم عملهم أكثر من أولئك الذين اتفقوا نظامهم الغذائي إلى النترات. يدعم وظائف الكبد: يمكن أن يساعد تناول الشمندر الأحمر يومياً على تقليل تراكم الدهون في الكبد بسبب مادة البيتين التي تتواجد بكثرة في السبانخ والكينوا أيضاً. كما أنه لا يعمل على تعزيز وظائف الكبد، فحسب بل يخفف أيضاً من نسبة الكوليسترول وتراكم الدهون في الكبد. يساعد في علاج الأمراض المزمنة: يحتوي الشمندر الأحمر على نسبة عالية من مادة بيتالين التي تمنع الأكسدة والالتهابات وتقلل من الأمراض الالتهابية والمزمنة.

مفيد لعملية الهضم: لتحسين عملية الهضم، من المفيد جداً تناول الأطعمة الغنية بالألياف مثل الشمندر الأحمر. يساعد تناول كوب من عصيره يومياً في تقليل خطر الإصابة بالإسكاس والبواسير والتهاب الروتج. ويقول العلماء إن البيتين الذي يحتوي عليه الشمندر الأحمر له تأثير إيجابي على الهضم.

يحتاج جسمك بين الحين والآخر إلى فيتامينات تعزز نظام المناعة لديك وتزودك بما فيه الكفاية من الطاقة، والشمندر الأحمر أحد الركائز الأساسية للتغذية الصحية والحمية الغذائية. تعرف هنا على بعض فوائده التي لا تعد ولا تحصى. لا يحتوي الشمندر الأحمر على عناصر غذائية مهمة مثل فيتامين «ب» والحديد والمغنيسيوم والبيوتاسيوم فحسب، وإنما هو أيضاً مصدر رئيسي لعناصر غذائية لا توجد إلا في عدد قليل من المواد الغذائية. وتؤكد دراسات نشرت في الموقع الأمريكي موقع الألماني «فرويدن» ذكر العناصر الغذائية التي يحتوي عليها الشمندر الأحمر وكيف تؤثر على أجسامنا. ويمكن تلخيص فوائد الشمندر الأحمر الأساسية في سبع نقاط:

يحسن وظائف المخ: أوكسيد النيتريك يريح ويوسع الأوعية الدموية في الدماغ أيضاً، وهذا مهم بشكل خاص مع تقدمنا في العمر، حيث تنخفض قدرتنا على إنتاج أكسيد النيتروجين. كذلك ينخفض التمثيل الغذائي للدماغ ونشاط الأعصاب مع تقدمنا في العمر. الحل يكمن في تناول الشمندر الأحمر الذي يعمل كمحرك للدماغ، حيث أظهرت نتائج

## جدید الہب

## علاج ثوري يمكن أن يعيد نمو الأسنان لكبار السن



لندن - «القدس العربي»:

اكتشف العلماء علاجاً وراثياً يمكنه إعادة نمو الأسنان، ما يوفر الأمل لملايين الأشخاص الذين يعيشون مع الأسنان البديلة.

ووجد العلماء أن قمع الجين «USAG-1» مع العلاج بالأجسام المضادة للسماح للأسنان بالنمو مرة أخرى.

ويستهدف العلاج بالأجسام المضادة الجين الوحيد وبالتالي يحفز نمو الأسنان. وفي الدراسات التي أجريت على الفئران والنمس، لوحظ أن الأسنان المعقودة تنمو بشكل كامل.

وقام باحثون في اليابان في جامعتي كيوتو وفوكوي بفحص الجزئيات المعروفة بأنها متورطة في نمو الأسنان.

وتشارك بعض هذه المواد الكيميائية أيضاً في نمو أعضاء أخرى، لذا من الصعب العثور على الجين الذي يستهدف الأسنان فقط. ومع ذلك، اعتقد الباحثون أن الجين

«USAG-1» قد يكون هدفاً قابلاً للتطبيق. ويقول مؤلف الدراسة كاتسو تاكاهاشي من كلية الطب بجامعة كيوتو: «كننا نعلم أن قمع USAG-1 يثبط نمو الأسنان، وما لم نكن نعرفه هل هو كاف».

وتم إعطاء الأجسام المضادة وحيدة النسيلة التي تستهدف USAG-1 للحيوانات بجرعة واحدة وكانت كافية لتجديد سن كاملة. وبعد تجارب ناجحة على الفئران، تحول الباحثون إلى القوارض، وهي حيوانات أكثر تعقيداً لها أنماط أسنان مماثلة للإنسان.

ويقول الدكتور تاكاهاشي: «خطتنا التالية هي اختيار الأجسام المضادة على حيوانات أخرى مثل الخنازير والكلاب».

وتقتصر العلاجات الحالية لفقدان الأسنان على أطقم الأسنان والأشكال الأخرى لاستبدال الأسنان الاصطناعية.

ومع ذلك، فهي ليست دائمة وغالباً ما تكون باهظة الثمن بينما تكون أدنى من الأسنان الحقيقية.

ويضيف مانابو سوجاي من جامعة فوكوي، وهو مؤلف آخر للدراسة، أن «هندسة الأنسجة التقليدية ليست مناسبة لتجديد الأسنان. تُظهر دراستنا أن العلاج الجزيئي الخالي من الخلايا فعال لمجموعة واسعة من تآكل الأسنان الخلقية».

## كيف تتعامل دول أوروبا مع لقاح أسترازينيكا بعد كثير من الجدل؟



فضوية وغير متسقة، هذان الصفتان هما الأفضل لوصف الاستراتيجية التي تتعامل بها أوروبا مع لقاح أسترازينيكا المضاد لفيروس كورونا المستجد. فيما يلي تسلسل زمني موجز لتلك الاستراتيجية التي باتت تتباين بحدّة من دولة إلى أخرى.

عندما يتعلق الأمر بالتوصيات الخاصة بالفئات العمرية التي تتلقى لقاح أسترازينيكا، فإن أوروبا تبدو غير موحدة. علاوة على ذلك، تقوم كل دولة بمفردها بتغيير التوصيات بناء على تقييمها للوضع الحالي. ولذلك فإن هذه النظرة العامة هنا على استخدام اللقاح البريطاني-السويدي لا بد أن تؤخذ على أنها نظرة آنية، ويمكن أن تتغير بسرعة.

## سجل حول الآثار الجانبية

نهاية كانون الثاني/يناير الماضي منحت وكالة الأدوية الأوروبية موافقتها على لقاح أسترازينيكا المضاد لمرض كوفيد-19. ومع ذلك، أوصت لجنة التطعيم الدائمة في ألمانيا باستخدام هذا اللقاح فقط للأشخاص الذين تقل أعمارهم عن 65 عاماً، حيث لا تتوفر بيانات كافية لكبار السن.

في 11 آذار/مارس الماضي تطلق لجنة التطعيم الدائمة أيضاً اللقاح للأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 65 عاماً، حيث يفترض أن تكون البيانات الكافية متاحة الآن. وفي نفس اليوم، أوقفت الدنمارك التطعيمات بلقاح أسترازينيكا. السبب: قتل إيل العديد من

النرويج، وهي دولة خارج الاتحاد الأوروبي. وحتى الآن، لم تستأنف البلدان التطعيمات بهذا اللقاح، وسيستمر حظر استخدامه هناك حتى منتصف نيسان/أبريل.

## تطعيم الأشخاص بسن السبعين وما فوقه

أما أيسلندا الدولة غير العضو في الاتحاد الأوروبي فقد علقت هي أيضاً التطعيمات بلقاح أسترازينيكا في 11 آذار/مارس، بعد وقت قصير من إعلان الدنمارك حظر التطعيم به. لكنها عادت وأعلنت في 24 آذار/مارس أنها ستستخدمه مرة أخرى لتطعيم الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم 70 عاماً فأكثر.

## التطعيم لمن هم في سن 65 فما فوق

وأعلنت فنلندا أيضاً في 24 آذار/مارس أنها ستستمر في استخدام لقاح أسترازينيكا؛ لكن فقط للأشخاص بداية من سن 65 عاماً. وقد انضمت إليها جارتها السويد. ومن الملاحظ أن دولاً في شمال أوروبا بشكل خاص، هي من تضع قيوداً عمرية كبيرة لاستخدام لقاح أسترازينيكا أو لا تستخدمه على الإطلاق.

## بلدان لا تستخدم لقاح أسترازينيكا

بعد وفاة امرأة تبلغ من العمر 60 عاماً بسبب تجلط الوريد الدماغي بعد أسبوع واحد من تطعيمها بأسترازينيكا توقفت الدنمارك عن التطعيم بذلك اللقاح تماماً في 11 آذار/مارس. وتلتها في هذا النهج

بإعطاء لقاح كوفيد-19 الذي تنتجه شركة الأدوية البريطانية، فقط للأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 60 عاماً. وهذا ما تطبقه أيضاً إيطاليا وهولندا، كما أعلنت إسبانيا مساء يوم 7 نيسان/أبريل انضمامها إليهم.

## تطعيم الأشخاص بسن السبعين وما فوقه

أما أيسلندا الدولة غير العضو في الاتحاد الأوروبي فقد علقت هي أيضاً التطعيمات بلقاح أسترازينيكا في 11 آذار/مارس، بعد وقت قصير من إعلان الدنمارك حظر التطعيم به. لكنها عادت وأعلنت في 24 آذار/مارس أنها ستستخدمه مرة أخرى لتطعيم الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم 70 عاماً فأكثر.

## التطعيم لمن هم في سن 65 فما فوق

وأعلنت فنلندا أيضاً في 24 آذار/مارس أنها ستستمر في استخدام لقاح أسترازينيكا؛ لكن فقط للأشخاص بداية من سن 65 عاماً. وقد انضمت إليها جارتها السويد. ومن الملاحظ أن دولاً في شمال أوروبا بشكل خاص، هي من تضع قيوداً عمرية كبيرة لاستخدام لقاح أسترازينيكا أو لا تستخدمه على الإطلاق.

بعد وفاة امرأة تبلغ من العمر 60 عاماً بسبب تجلط الوريد الدماغي بعد أسبوع واحد من تطعيمها بأسترازينيكا توقفت الدنمارك عن التطعيم بذلك اللقاح تماماً في 11 آذار/مارس. وتلتها في هذا النهج

## منوعات

## سينما المرأة: لعبة التسويق والتشويق في الأفلام المصرية!



## كمال القاضي

على مدار مئة عام تم استثمار المرأة في السينما المصرية تحت دعوى ومزاعم كثيرة ومتنوعة، فقيل الحديث عن الحقوق الاجتماعية المستحقة للنساء والفتيات وشعار المساواة بينهم وبين الرجل، لم يكن التوظيف الفني لعنصر الجنس اللطيف سوى محاولات من جانب المنتجين والمخرجين لخلق أجواء للإثارة والتشويق لزوم الترويج ورفع درجة الاستعداد في دور العرض وفتح شبابيك التذاكر على مصارعها أمام جمهور المراهقين المتعطشين للوعيات العاطفية والرومانسية في قصص الحب والغرام بالأفلام التجارية.

ففي أحسن الأحوال التي اعتنى فيها كتاب السيناريو بالقضايا الجادة لحق المرأة في التعليم والعمل لم تخل الأطروحات الفنية من عنصر الإغراء باعتبار ذلك مُكملاً ومُنشطاً للفكرة الرئيسية التي تدور حولها الأحداث، وهناك أمثلة كثيرة لأفلام جرى توظيف المرأة فيها كأحد مقومات النجاح الجماهيري اعتماداً على جمال ودلال وتأثير البطلات مثل «الأفكاتو مديحة» و«آه من حواء» و«للرجال فقط» و«الاستاذة فاطمة» و«الباب المفتوح» و«أنا حرة» و«امرأة على الطريق»

ولما أثبتت هذه الأفكار والحيل نجاحها المؤكد بدأت موجات أخرى من الأفلام المصرية تشكل تياراً فنياً صريحاً يجعل من الإغراء عنصراً أساسياً في عملية البناء الدرامي القصصي لمختلف النوعيات بما فيها النوعية التراجمية كفيلم «نحن لا نزرع الشوك» و«النداهة» و«سقطت في بحر العسل» و«مراتي مدير عام» و«عقربت مراتي» وغيرها من العناوين والأفكار التي تمحورت حول ذات الغرض التحريزي، وانطوت الصورة الحقيقية لها على أهداف استثمارية بحتة لإنعاش الاقتصاد السينمائي وزيادة الدخل السنوي الآتي من الأرباح.



كدامم قوي للمسألة التجارية بغض النظر عن شعارات الحقوق والواجبات والنعمة المستهلكة التي تُمرر بموجبها كل الصور المضادة لفكرة التضامن والدفاع عن الحق المسلوب، وكلها نرائع للمتاجرة المضحقة للنوعيات بما فيها النوعية التراجمية كفيلم «نحن لا نزرع الشوك» الشادية وصلاح قابيل و«البوسطجي» لزيدي مصطفى وصلاح منصور والفيلمان للمخرج الكبير حسين كمال.

غير أن الأفلام الأكثر وضوحاً في هذا الجانب كفيلم «أبي فوق الشجرة» لعبد الحليم حافظ ونادية لطفي أو «امرأة ورجل» لشكري أباطة وناهد شريف أو «رحلة العمر» لأحمد مظهر وشمس السبارودي أو «لحم رخيص» و«الباحثات عن الحرية» و«مذكرات مراهقة» للمخرجة إيناس الدغدي قد لعبت على عنصر الجاذبية والإغراء فدفعت بالمرأة داخل الدائرة الضيقة ليتحد دورها وتُقتصر وظيفتها

العزیز وجورج سيدهم وفريدة سيف النصر، ولكن برغم النجاح الكبير شعبياً وجماهيرياً للفيلم التلفزيوني المتميز إلا أنه لم يحقق الهدف المنشود في مسألة التعادل القانوني بين الزوج والزوجة في هذا الخصوص.

يبقى أيضاً ملح مهم للأفلام التي حذت نفس الحذو ولعبت على قضية المرأة بشكل كوميدي ومنها فيلم «غريب في بيتي» لسعاد حسني ونور الشريف، حيث كانت الشقة المتنازع عليها بين لاعب الكرة مرزوق في تغيير قانون الأحوال الشخصية وتعديله ليكون في صف المرأة في حال انفصالها عن الزوج واستحالة الحياة معه تحت سقف واحد، وفق ما وضعته القصة المحفوظة عن ظهر قلب وهي الحالة التي استوجبت الرد و«أين عقلي» فسأول بطولة مشتركة لسعاد مع حسين فهمي وأحمد زكي والثاني مع محمود ياسين مع الأخذ في الاعتبار اختلاف النوعين السينمائيين، وقد تكررت الثيمات في هذا



و«إمبراطورية ميم» و«لا تسألني من أناء» بالإضافة إلى الأفلام الأحدث ك«خلطة فوزية»، لإلهام شاهين والمخرج مجدي أحمد علي و«تيمور وشفيقة» لمثي زكي وأحمد السقا و«أريد خلعة» لهاني رمزي و«أبو شنب» لياسمين عبد العزيز و«احكي يا شهرزاد» لحمد رمضان ورحاب الجمل ونسرين أمين وناهد السباعي، حيث دارت الأحداث حول مأساة الشقيقات الثلاث مع الحب والزواج وشبح العنوسة وما ترتب على ذلك من ضياع واضطهاد وسجن وقتل، إن أشار الكاتب وحيد حامد إلى كل المشكلات مجتمعة وأضاء النور الموضوع بعينة ولم تخرج عن إطار الندية بين الرجل والمرأة بحسب زاوية التوجيهِ والرؤية، فمن الأفلام المهمة «أم العروسة» لتحية كاريوكا وعماد حمدي ولوزنادي في السردسجد ماث الأفلام الأخرى التي لغتت النظر لقضية المرأة المصرية بموضوعة ونزاهة أو بانتهازية واستغلال.

## فنان موهوب وشغوف يجتهد ويبرع في الابتكار عصام بوخالد: أبحاث في الموضوعات الحسّاسة رغم سوداويتها



عصام بو خالد وسحر منقارة في جدار الصوت

### بيروت-«القدس العربي»: زهرة مرعي

يتابع الكاتب والمخرج والممثل عصام بوخالد مسيرته بثبات ونضوج فكري يتراكم بقوة. المسارح مقلّقة منذ أكثر من ستة بفعل كورونا، التي حاصرت دور السينما أيضاً. لكنّ «أيام بيروت السينمائية» في نسختها الحادية عشرة وجدت مساحتها في الفضاء الافتراضي. وكان لعصام بوخالد دور مميز في فيلم «جدار الصوت» والذي عُرض في بدايته. في المسرح وكذلك في السينما نال عصام بوخالد نقداً أثنى على حضور جسده الحاد والمتين الذي غاص ملياً في مشاعر القلق. ومسرحياً لا يزال عرض «مأساتي» الذي لزم خلاله للدمية مجموعة الأمراض المزمنة التي تفكك ببنية النظام اللبناني، موضع تندر وإعجاب لفردائه.

عصام بوخالد يشكّل مع الممثلة القديرة برناديت حديد ثنائياً مسرحياً ناجحاً، فغالبا تشاركه العمل، تماما كما يتشارك الحياة الزوجية. مع عصام بو خالد هذا الحوار:

#### «جدار الصوت»؟

● في أفلام متعددة. منها «فلافل» مع ميشال كعون. وفي ثلاثة أفلام مع غسان سلهب. وشاركت في فيلم فرنسي متوسط الطول. وفي أفلام قصيرة كثيرة، آخرها «طعم السمكات» لمارك سلامة الذي يواصل حصد الجوائز. كذلك في فيلم «بيت الزهر» مع خليل جريج وجوانا توما. وفي ثلاثية «كارلوس» مع أساياس. وقيل «جدار الصوت» صورت مع ميشال كعون فيلماً طويلاً ينتظر توقيتاً مناسباً ليُعرض، وسيكون من أجمل الأفلام. ولا أتذكر كافة الأفلام التي مثلت.

● هل تجذبك السينما أكثر من المسرح؟

● أحبهما معاً. ومن يتابع مسرحي يدرك وجود النفس البصرية، وبنية المسرحيات، وتركيب المشاهد، إلى علاقتي بالتمثيل. تغريبي السينما جداً، وأتمنى فرصة أكبر للعمل من خلالها، ليس كمثل، بل كتابة أيضاً. وفي وقت قريب سيصبح التمني حقيقة. ولن أكون مخرجاً تزال موجودة وتعود إليها الناس إلاها مصنفة «شيه دوفر». وهذا حاصل في المسرح، مع احتساب الفرق بعدد مقاعد صالة المسرح بقياسا للسينما. المسرح مكلف في كل عرض إضافي. السينما تكلف كثيراً إنمالة واحدة.

● أعرفك منذ قدمت مسرحية «أرخبيل» على خشبة مسرح

الظروف لأي منهما سابدأ التنفيذ. ● هل توافق على مقولة المسرح للثخبة والسينما ذات شعبية أوسع؟ ● في السينما كما المسرح ليست كافة الإنتاجات للشريحة الواسعة من الناس والمشاهدة بالملايين. ثمة أفلام على درجة عالية من العبقرية لم تعد مشاهدتها الآلاف حول العالم، ولا تزال موجودة وتعود إليها الناس لاني اختار بين السينما والمسرح، وعندما أكون بصدد أي منهما أكرّس نفسي للمهمة كلياً. أنا شغوف بالسينما والمسرح معا. ● هل نقول أن مشروعك المقبل سينمائي؟ ● في حوزتي مشروع سينما وآخر مسرحي، عندما نتاح



بيروت ومعها حجزت مكاناً يشبهك وحسك في المسرح اللبناني. هل واجهتك معوقات في مساحة التعبير؟

● المسرح هو المجال الأكثر اكتظاظاً بالمعوقات. نحن حيال سباق حواجز مختلفة الارتفاع، وبعضها يكون محفوراً في العمق. الإشكالية تكمن في جهل ارتفاع الحاجز. حالياً نعجز عن تفسير خطر المسارح في نقل عدوى كورونا. بينما إيجاب المواطنين على الوقوف صفوفاً متراسة ينتظرون كيلو الأرز والسكر سيحمل لهم العافية؟ للأسف، كل ما هو مرتبط بالثقافة يخضع للتسويات. ولأنه مجال حسّاس جداً فهو من القطاعات الأولى التي تتأثر بأية أزمة. مع العلم أن العاملين في قطاع الثقافة هم الأكثر إلتراماً بإجراءات السلامة إنطلاقاً من خلفياتهم السياسية والفكرية والاجتماعية والثقافية. إضافة إلى التمرد والشورة. ومع ذلك المعاناة مفروضة بعد كل نكسة، لتعود بعدها للإنتلاق من الصفر. لا ندرى مدى قدرة الاحتمال بعد أكثر من سنة ونصف من الإقفال، مع العلم أن المعاناة سبقته بكثير.

نحن في حال اقفال إلى أجل غير مسمى بحسب المعنيين، وبانتظار المسمى. فيما أعياد الميلاد ورأس السنة والرقص بالسيف والترس والكوارث التي خلفتها، ليست مشمولة بالأجل غير المسمى. زميلنا سردملويس عرض مسرحه قبل أيام في مدريد التي عرف العالم برمته معاناتها مع جائحة كورونا. نحن بانتظار التفسير «الخنترشي» للمسؤولين العظام.

● اكتسبت حرفية تجسيد الواقع وفي السنوات العشر الأخيرة قدمت مسرحيات مغرقة في الكوميديا السوداء مثل «كارنيفيغورس» و«مأساتي». ماذا نقول لك نجاح هذين العمليْن؟

● نتناول موضوعات حسّاسة جداً، ونعجز عنها حتى وإن كانت شديدة القساوة والسوداوية. وهذا مرتبط بالخبرة والتجربة، والتفكير والبحث، وبالخلفية السياسية بالتأكيد. نضع تلك الموضوعات في قالب مغري جداً كي يُقبل الجمهور على المسرح. وهذا ماتم، في عروض المسرحيات

التي ذكرتها وغيرها بحيث تكون الصالة «مفولة». بدأت هذا البحث مع «أرخبيل» وهو بنضج ويتطور. مقولة البعض بأن الأشكال المسرحية الملترمة والجدية والمليئة بالبحث والغرابية والتجريب، ليست تستقطب متفرجين، ليست صحيحة. المسرح الذي يتعاظم مع المتفرجين باحترام سيجذبهم إليه بشوق وترقب، وستبقى الصالات «مفولة».

● ما سرّ التوافق في كتابة النصوص المسرحية مع سعيد سرحان؟ ومن يسند الآخر؟

● أعرف سعيد منذ كان طالباً في معهد الفنون مثلّ معي في مسرحية «مأساتي» ومن لا يعرف ومن ثمّ مثلّ وكتب معي في مسرحية «بلاك بوكس» التي عُرضت فقط في ألمانيا. تطورت تجارب الكتابة المشتركة وبرزت أكثر في عمل مسرحي للأطفال والعائلة «أحب أطيّر» عُرض في الدوحة، ونال نجاحاً كبيراً جداً، ولم نتمكن من عرضه في بيروت بسبب الأوضاع. وكتب مع سعيد سرحان «مأساتي و«كارنيفيغورس».

● برناديت مثلت في كافة مسرحياتي التي تستدعي دوراً نسائياً باستثناء «مارش». لم تحضر على خشبة، بل صوتاً وتركيباً. كانت حاملاً بابنتنا لولوة. إنها موجودة منذ أول مسرحية لي «تريبو» وإلى الآن. برناديت ممثلة تملك قدرة كبيرة على التلون والتخويع وأداء الشخصيات، إضافة إلى شكلها. بعيداً عن العلاقة التي تربطنا هي ممثلة تضيف إلى العمل، وتغري لتكون موجودة فيه.

● وهل تختلفان في الرأي حول تجسيد الدور السنذ لها؟

● ليس لهذه صلة بتلك. وإن حدث، نخطو إلى السوء خطوة ونفكر بروية. يتخلل العمل الكثير من الضغوط، وتختلف المقترحات حياله. وخلال التمارين فد لا يعجبني أسلوبها. وتطور الخلاف بوجهتي النظر، ليجأ المخرج إلى سلطته. وإن تبين لاحقاً أنني على خطأ أراجع كتيبيكياً دون أن اعترف بالخسارة «ويضحك».

● ومتى تفرض عليك كشريك حياة على برناديت حديد؟

● في العمل ليس وارداً مطلقاً. وفي المنزل نحن كما كافة الشركاء. نحن معاً منذ كنا على مقاعد الدراسة الجامعية. الحياة في صعود وهبوط كما هو سائد لدى الجميع، دون فرض الرأي من أهدنا على الآخر. يبدو كلامي مثالياً فما من أحد يشوه سمعته بيده «ويضحك».

● تمتلك برناديت حديد جسداً معجوناً بالفن وهذا ما اعترفت به كمخرج. فماذا يقول لك صوتها؟

● نعم لديها خامة صوت مميزة ومعيرة. إنها ممثلة تملك كافة الطاقات، وهي تجيد استعمالها. أعمل في مشاريع فيديووات خاصة بالشباب مع جمعيات أهلية، وأغلبها تكون بصوت برناديت. فإن كنا حيال مادة خاصة بالقوانين، فإن صوتها يمنحها بعض العاطفة. مهما كان نوع النص فصوتها يمكنه من ملامسة الناس. وهذا مرتبط بخامة الصوت وكيفية استعماله،



● وبكونها ممثلة جيدة جداً. ● شهادة مجروحة؟

● ليست شهادتي وحدي، بل كذلك شهادة الكثير من المخرجين الذين عملت معهم.

● أنا بصدد تحضير عرض مسرحي يتضمن أفكاراً جديدة بالتعاون مع برناديت وسعيد سرحان، ومجموعة أخرى من الممثلين. وأمل أن تتجاوز مرحلة

● أنا بصدد تحضير عرض مسرحي يتضمن أفكاراً جديدة بالتعاون مع برناديت وسعيد سرحان، ومجموعة أخرى من الممثلين. وأمل أن تتجاوز مرحلة فتحن على سبيل المثال نتساءل عن الأسعار التي سنتعدها لجباقات المسرح. إنه تفصيل، لكنه حقيقة سيواجهها المتفرج وكل من يعمل في العرض المسرحي والمسرح بحد ذاته. نحن قادرون على بناء وطن شرط ابتعاد تلك المنظومة الملوثة بكافة الموبقات، وعندما سيتمكن وطننا من النهوض مهما كان وضعه. بعيداً عن هؤلاء هناك مجموعات كبيرة من المواطنين لا تزال لديها أحلام.

● أعتقد أنه من المهم أن نتحدث عن دور المرأة في المسرح العربي، وكيف يمكن أن تساهم في تطويره. ● أعتقد أن المسرح العربي يحتاج إلى مزيد من الاهتمام والتمويل. ● أعتقد أن المسرح العربي يحتاج إلى مزيد من الاهتمام والتمويل.

المقر الرئيسي (لندن):  
26-28 HAMMERSMITH GROVE . LONDON W6 7HA England  
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: +44 0208-741 8902  
Email: alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk  
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor.  
Flat No (2) \* Tel/Fax: (202) 25282918  
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6  
Hassam - Rabat - Morocco \* Tel/Fax: 00212 5377 23152  
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex  
4th Floor/ No 408 \* Tel/Fax: (009626) 5066089

Published In London. New York and Frankfurt  
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD  
Circulated in Europe. Middle East.  
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):  
2nd FLOOR 26-28 HAMMERSMITH GROVE . LONDON W6 7HA England  
هاتف: 8008 741 0208 +44 (6 خطوط) \* فاكس: 8902 741 0208 +44  
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)  
\* هاتف/فاكس: 25282918 (202)  
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط  
\* هاتف/ فاكس: 00212 5377 23152  
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي  
الطابق الرابع رقم 408 \* هاتف/فاكس: (009626) 5066089

الإشراكات:  
الإشتراك السنوي 450 جنيهًا استرلينيًا في عموم بريطانيا و750 دولارًا أمريكيًا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

رئيسة التحرير:  
سناء العالول  
Editor In Chief  
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Weekly Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع أنحاء العالم

القدس العربي  
الأسبوعي  
تأسست عام 1989  
الناشر:  
مؤسسة «القدس العربي»  
للنشر والاعلان



## موناكو أغلى مدن العالم بسعر 47 ألف يورو للمتر المربع الواحد!



تجدد الإشارة إلى أن إمارة موناكو تريد أن تصبح رائدة في مجال التكنولوجيا الرقمية مع العديد من الخدمات غير المادية والمتصلة؛ حيث تستعد لإطلاق هوية رقمية لسكانها بحلول الصيف. والهدف بحسب السلطات هو رقمنة العلاقة بين المواطنين والدولة بقوة، وفيما بعد، بين المواطنين والشركات الخاصة، على وجه التحديد، من أجل تطوير هذا الاقتصاد الرقمي في الإمارة.

قدرها 50 في المئة خلال العقد الماضي. ففي العام الماضي تم استئجار شقة في موناكو هي الأعلى في العالم، مقابل حوالي 600 ألف يورو شهرياً - وهي معروضة للبيع بمبلغ 300 مليون يورو. تبلغ مساحة هذه الشقة 3500 متر مربع، وهي قابلة للسكن على ثلاثة مستويات، وتحتوي على حمامات سباحة داخلية وخارجية وغرفة سينما وساونا وتراس بمساحة 1500 متر مربع.

في المئة خلال العام الماضي وهو عام اتسم بالأزمة الصحية العالمية الناجمة عن جائحة كوفيد-19 التي ما تزال تلقي بظلالها على العالم. وكانت الشقق الفخمة، التي يتجاوز ثمنها عشرة ملايين يورو، الضحية الأولى لهذه الأزمة الصحية، حيث سجلت انخفاضاً كبيراً في المبيعات. ومع ذلك، تراجع سعر المتر المربع بنسبة 1.1 في المئة فقط خلال العام الماضي، مقارنة بزيادة

نسمة، تتفوق من حيث الغلاء على هونغ كونغ حيث يصل سعر المتر المربع الواحد إلى 39600 يورو. تليها نيويورك في المركز الثالث 22200 يورو/ للمتر المربع الواحد، ثم طوكيو 20400 يورو للمتر المربع الواحد فجنيف 19100 يورو للمتر المربع. وتأتي إمارة موناكو بعيدة جداً عن باريس، أعلى 15600 يورو في قطاع العقارات. وحسب الدراسة، فقد انخفض عدد المعاملات في إمارة موناكو بنسبة 11

### باريس - «القدس العربي»: آدم جابر

وفقاً لمزود الخدمات العقارية العالمي Savills فإن سعر المتر المربع يصل في المتوسط إلى 47600 يورو في إمارة موناكو، مما يجعلها تحافظ على مكانتها كأعلى مدينة في العالم. فالإمارة الصغيرة، التي تصل مساحتها إلى 2 كم<sup>2</sup> ويبلغ عدد سكانها 38 ألف

## اكتشاف عملات عثمانية في الولايات المتحدة سُكت في مصر واليمن

السفن التجارية التي كانت تجري أنشطة تجارية في البحر الأحمر. وزاد: كان البحر الأحمر منطقة تجارية مهمة، وخاصة ميناء المخاء اليمني الذي كان من أهم الموانئ النشطة في المنطقة. لم تكن السفن تنقل الحجاج فحسب، بل كانت تحمل أيضاً البضائع والأموال فضلاً عن منتجات القطن والحرير والقهوة والفضة والذهب. وقال بيلى إن قصص وحكايات القراصنة لطالما جذبت الجمهور وتم تصوير مئات الأفلام التي تتحدث عن رحلات القراصنة.

وأعرب عن رغبته بعرض العملات التي عثر عليها في المتحف، مشيراً أن القطع النقدية التاريخية التي بحوزته تظهر أن القرصنة كانت أولى الطرق التي تواصل الأمريكيون من خلالها مع الشرق الأوسط. وقال: تجعلنا هذه العملات نتوقف قليلاً للتفكير في أن الوجود الأمريكي الأول في الشرق الأوسط ظهر من خلال القرصنة ونهب السفن التجارية بين الهند والمنطقة، ولإمعان في دور المستعمرين الأمريكيين في أنشطة القرصنة بالبحر الأحمر. (الأناضول)



أجراها، على وثائق تؤكد قيام القرصان إيفري بإجراء زيارة إلى ميناء نيويورك والمستعمرات الأمريكية القريبة في أيار/مايو 1696. وذكر بيلى أيضاً أن حادثة نهب إيفري للسفينة الملكية الهندية تحولت إلى أزمة بين إنكلترا والهند، وأن الملك البريطاني أصدر «مذكرة بحث دولية» لأول مرة في التاريخ من أجل إلقاء القبض على إيفري ورجاله الذين باتوا يوصفون بأنهم ارتكبوا إحدى أكبر جرائم القرن السابع عشر. واستطرد: بعد أن تم نهب السفينة الملكية الهندية، قام إيفري ورجاله بملء السفينة بالعبيد وهربوا إلى جزر البهاما ومن هناك إلى المستعمرات الأمريكية حيث قدموا أنفسهم على أنهم نخاسين (تجار العبيد). وأضاف أن المنقبين والآثاريين عثروا في مناطق المستعمرات القديمة بالولايات المتحدة، حتى الآن، على 16 قطعة نقدية تحمل نقوشاً بالأحرف العربية وترجع لما قبل عام 1695. وأكد بيلى أن القطع المعدنية التي حصل عليها تعود للفترة نفسها، أي فترة الاستعمار الأوروبي للقارة الأمريكية

المعدنية التاريخية. ولفت بيلى إلى أنه خلال قيامه بأعمال مسح في إحدى المزارع بموقع ميدلتاون الذي يضم مواقع تاريخية قريبة من الميناء المذكور، حيث كانت تقع إحدى المستوطنات الاستعمارية السابقة، وجد لأول مرة عملة فضية وتفايح بأنها كانت تحمل كتابات بالأحرف العربية. وتابع: ونتيجة للأبحاث الطويلة التي سبق لي وأن أجريتها، أدركت أن هذه العملات تم إحضارها إلى هنا بعد الاستيلاء عليها من خلال أعمال النهب والقرصنة التي كان يقوم بها الأوروبيون في منطقة البحر الأحمر، والذين استخدموا المستعمرات الأمريكية كقاعدة للانطلاق في القرن السابع عشر. وأشار إلى أن القرصنة الأوروبيين، وعلى رأسهم القرصان الإنكليزي الشهير هنري إيفري، جابوا في ذلك الوقت القارة الأفريقية مستهدفين السفن التجارية الهندية بشكل خاص. وزاد: أبحر إيفري باتجاه البحر الأحمر على متن سفينة قرصنة عام 1695 بعد تورطه في أعمال شغب في إسبانيا، وهاجم ونهب سفينة تحمل اسم «أورنجزيب» مخصصة لنقل الحجاج وتابعة للأسطول الملكي في سلطنة مغول الهند (البابرية) ونهب ما تحتويه من ذهب وفضة. وأوضح أنه عثر خلال الأبحاث التي

قال جيم بيلى، صائد العملات التاريخية المقيم في ولاية رود آيلاند على الساحل الشرقي للولايات المتحدة، إنه عثر على عملات عثمانية تاريخية، سُكت في اليمن ومصر قبل 3 قرون، ثم نُهبت من قبل قراصنة في البحر الأحمر لتنتقل لاحقاً إلى أمريكا. وأضاف بيلى (53 عاماً) أن تلك العملات تسلط الضوء على تاريخ أنشطة القرصنة التي قام بها المستعمرون الأوروبيون في البحر الأحمر، وانعكاسها على العلاقات المبكرة بين الشرق الأوسط والولايات المتحدة. وأشار إلى أنه عشق البحث عن العملات التاريخية باستخدام جهاز الكشف عن المعادن منذ سنوات الطفولة، وأنه كان دائماً مهتماً بالتاريخ وأمضى حياته في البحث عن هذه العملات. وقال: خلال السنوات العشر الماضية، ركزت على العملات المسكوكة في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين، لأهميتها من الناحية التاريخية ولصلتها بالفترات الأولى للأنشطة الاستعمارية الأوروبية. وذكر بيلى أنه يقيم على بعد نصف ساعة من ميناء نيويورك في رود آيلاند، الذي كان واحداً من أهم المحطات للقوافل البحرية خلال الفترة الاستعمارية في الولايات المتحدة، مشيراً إلى أن المنطقة المذكورة غنية بالقطع الأثرية والعملات